Tuesday (No. 1174) 7 - 13/11/1995 (Year 26)

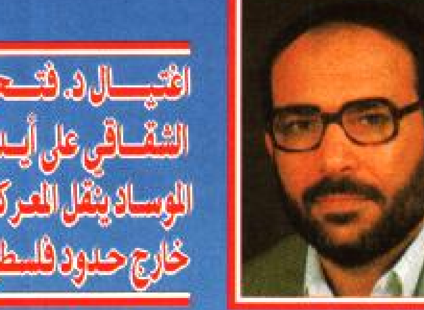
ـ العدد (١١٧٤) ١٤ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ الموافق ٧ ـ ١٣ نوفمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

مأزق كبير يواجه المحكمة العسكرية التي تحاكم «الإخوان المسلمون» في مصر

AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم



اغتيال د. فتحي الشقاقي على أيدي الموساد ينقل المعركة خارج حدود فلسطين

«المجتمع» تكشف تفاصيل الصفقة القذرة:

الكونجرس يعلن القدس عاصمة لـ «إسرائيل» مقابل مليوني دولار

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

رقم الترخيص ت/هـ/٣٨٨/٩٥

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر المدرس ... كمبيوتر العائلة

للمدرسين والمدرسات ولجميع افراد العائلة من الابتدائي للجامعة



MADE IN U.S.A



كمبيوتر عربي انجليزي ملون

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي)

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين



(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600 + 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام + 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر + 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر

☎ 2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

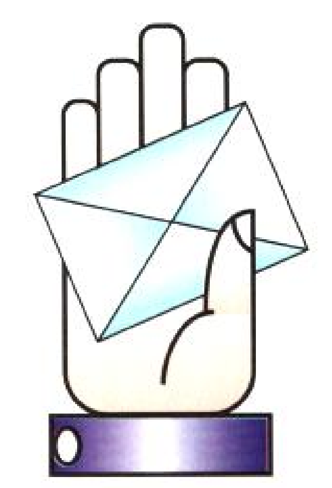
حولي – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن **معهد الرائد للتدريب الاهلي** (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار**

م ر189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: إبراهيم عبدالقادر - الدمام - السعودية:**

شكرًا للمتابعة وجزاك الله خيراً على المعلومة التي ارسلتها، والمتضمنة أن كتاب «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء...» للقاضي محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأنصاري الأحسائي، مع خالص تحياتنا.

● **الأخ: الفاك إبراهيم - زنقة الشاوية رقم 24 انتركان 80350 الحادية - المملكة المغربية:**

وصلت رسالتك ونشكرك على اهتمامك، ورغبتك في المراسلة والتعارف مع إخوانك الشباب، وانظر سيلاً من رسائلهم.

● **الأخ: علي حسين الجبران - الرياض - السعودية:**

عنوان الكاتب فهمي هويدي الذي تود مراسلته هو: القاهرة - مصر الجديدة - ٤٨ شارع الشهيد عبدالمنعم حافظ - شقة ٨.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

عندما تصبح المحكمة مهزلة



أصابني الذهول لما تعيشه المجتمعات الإسلامية من تناقض فاضح، ففي العدد رقم «١١٦٩» من مجلة «المجتمع» في ص ٣٥، رأيتُ العجب العجاب في صورة المحاكمات العسكرية لـ«الإخوان المسلمون» وبالتحديد تلك الآية القرآنية المعلقة في غرفة المحكمة «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل».

فكيف بالله عليكم يُحاكم أخيار هذه الأمة الذين يطالبون بأن تكون هذه اللوحة المعلقة واقع الحياة، يريدون أن تعيش هذه الآية في ربوع مصر تمشي على أرضها لا أن تكون حبيسة الجدران، مكبلة بالمسامير من جهاتها الأربع تلمع وتزخرف مع كل جلسة لتكون حجة على القضاة العسكريين، وحجة لكم أيها «الإخوان المسلمون» لأنهم لم يأتوا بكم إلى هذه المحاكم إلا لجهركم بهذه الآية الكريمة.■

أحمد عيد الحويطي - تبوك - السعودية

أهمية فهم فقه الأولويات للمتصدر للدعوة

على من يتصدر للدعوة إلى الله عز وجل أن تجتمع فيه شروط منها:

١ - العلم بكتاب الله - عز وجل - وبسنة رسول الله ﷺ.

٢ - فقه واقع المسلمين الذين بعدوا عن منهج الله لأسباب كثيرة.

٣ - الفقه الصحيح بأسلوب الدعوة وفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهه الصحيح، كما وضحته سيرة الرسول في دعوته، وفهمه السلف من أصحابه والتابعين لهم بإحسان.

٤ - إخلاص النية لله عز وجل واللجوء إليه حتى ينير بصيرته فيقدم الأهم ويبدأ به، فإذا استقام له انتقل بعد ذلك إلى المهم فيبدأ بالضروريات ثم التحسينيات، فإن استقام له ذلك انتقل إلى الكماليات إن أمكن، وإلا فقد قال الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم».

وهناك أقوام ذهبوا إلى البوسنة زعموا أنهم ذاهبون للدعوة إلى الله ولتفقيه المسلمين في البوسنة والهرسك بأمور دينهم، ولردهم إلى الشريعة السمحاء، ونحن لا نتهمهم في نياتهم، لكنهم بدءوا في دعوة الناس إلى الله بأمر غريب، وهو حرمة إطالة الثوب وحرمة تقصير اللحية، بدل أن يبدءوا بالجوهر، بالقلب، وهم يرون أن القوم مازالوا بعد تحت تأثير التلقين الإلحادي في عهد تيتو، ومن قبل وبعد تيتو، لا يفقه الكثير منهم جُلّ هذه الأمور، بل لا يعرف من الدين إلا القليل النادر اليسير، فهل يجوز أن نبدأ بالفرعيات، ونترك الأصول والأسس التي يقوم عليها جوهر الدين؟

وهل نستهلك وقتنا في التحسينيات ونختلف حولها؟ أم نبدأ بالأساسيات وطريقها سهل ميسور؟ ما أسهل الدخول إلى قلوب هؤلاء.. بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

بالحديث عن الإخوة.. والنصرة لدين الله، والتضحية، وحتى الجهاد، وحتى الاستشهاد أصبحوا يؤمنون به.. بل يقدمون فيه أروع الأمثلة.■

محمد الأحمد - إيطاليا

أين «المجتمع الاقتصادي»؟

شكر الله لكم هذا الجهد الضخم المبذول أسبوعياً لإخراج مجلتكم الغراء - أو قل إن شئت مجلتنا نحن المسلمين - بهذه الصورة الطيبة، وإننا ننتظر صدورها من الأسبوع إلى الآخر على شوق ولهف، لما تحويه من أخبار عالمنا الإسلامي، وقضايا واقعنا المعاصر، وتحليلات ودراسات جديرة بالاهتمام.

وحتى يعم الخير، وتتم الفائدة، وتكون «المجتمع» شاملة لجميع نواحي الحياة، كشمول إسلامنا الحنيف، أقترح - وإن كان هذا ليس جديداً عليكم - تخصيص باب وليكن «المجتمع الاقتصادي» مثل قرنائه من الأبواب، تطرح فيه قضايا الاقتصاد، وآراء علماء الاقتصاد الإسلامي الأفاضل، وما هو المخرج الاقتصادي لأزمة أمتنا المعاصرة من مغبة التعامل بالربا، فإنه رأس كل بلية وقعت فيها أمتنا الإسلامية.■

عكاشة محمد عكاشة - الرياض - السعودية

المحرر: الاقتراح جدير بالاهتمام ونأمل أن يتحقق في المستقبل إن شاء الله.

تعقيبا على موضوع «مستقبل أفغانستان»

تعقيبا على موضوع العدد «١١٦٨» «مستقبل أفغانستان.. وجذور الصراع بين المجاهدين الأفغان»، كُنا يعلم أن هناك بعض الخلافات والصراعات بين الأفغان، ولكن لم يخطر لنا يوماً أن تصل إلى هذا الحد المخيف المبكي الذي تتناقله وسائل الإعلام، أو ما نشرته «المجتمع» أخيرا.



■ عدد المجتمع «١١٦٨»

ولولا أن كاتب المقال - ثقة نحسبه كذلك - لقلنا إن الأمر مبالغ فيه إلى حد الانحياز إلى فئات وأحزاب. لقد وقفتُ مع هذا الموضوع عدة وقفات، وتساءلت عدة تساؤلات ولكني لم أجد لها إجابات شافية.

لماذا لم تعلن تلك الخلافات والصراعات إلا بعد نهاية الجهاد، ومع بداية قطف الثمرة؟ مع أن كثيراً من العلماء قد ذكروا أن هذه الخلافات كانت موجودة خلال الجهاد الأفغاني، لماذا لم تحاول أية جهة إسلامية حل تلك الخلافات منذ ظهورها؟

ولماذا لم تنشر «المجتمع» كمجلة إسلامية حقيقة هذا الصراع، وتلك الجذور إلا الآن فقط؟

ولماذا لم تُوضح للمسلمين والناس عامة أن المجاهدين بشر يخطئون ويصيبون ويجري منهم الخطأ، كما يجري على غيرهم من الناس، حتى لا تكون تلك الصدمة العنيفة التي صُدم بها الغيورون في نهاية الجهاد الأفغاني؟

تلك خواطر تبادرت إلى ذهني بعد قراءة ذلك الموضوع، وكلي أمل أن نستفيد من تلك الدروس الاستفادة الفعالة المؤدية للعمل الدؤوب المثمر، وأن لا تكون عقبة في الطريق تؤدي لليأس والقنوط.■

خديجة يحيى. جدة. السعودية

علامات الترقيم.. ومناهج اللغة العربية



جاء في العدد «١١٥٣» من مجلة «المجتمع» بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٩٥م تحت عنوان «اللسان العربي» علامات الترقيم:

● أن المعاجم العربية خلت تماماً من الإشارة إلى علامات الترقيم، وهذا صحيح.

● أن كتاب «التحرير العربي» هو الكتاب الوحيد في فن تحرير الكتابة.

● أن هناك إهمالاً في مناهج اللغة العربية لدراسة علامات الترقيم، وعدم عناية من مدرسي اللغة العربية بهذا الفن.



■ عدد المجتمع «١١٥٣»

وأود أن أحيط الأستاذ الفاضل عبدالوارث سعيد كاتب المقال بما يلي:

١ - هناك كتاب «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية» وضعه العلامة المحقق الأديب الكبير أحمد زكي باشا، المعروف بشيخ العروبة، ط. المطبعة الأميرية ١٩١٢م، وقد عني بنشره والتقديم له الأستاذ المحقق عبدالفتاح أبو غدة، ط. بيروت ١٩٨٧م، دار البشائر الإسلامية ص.ب ٥٩٥٥ - ١٤.

٢ - لم تخل كتب اللغة العربية في مدارسنا من درس علامات الترقيم في المرحلة المتوسطة بالكويت، وفي المرحلة الإعدادية بمصر، وكانت تفتتح به كتب النحو في أول صف بالمراحل المذكورة، وقد قمت بتدريس هذا الموضوع لسنوات عديدة في الستينيات والسبعينيات.

٣ - حذف هذا الموضوع الآن من كتب النحو بالكويت، وأصبح يدرس عملياً من خلال التدريبات على الكتابة بأنواعها المختلفة، ومن خلال التدريب على مهارات القراءة.■

مجدي سعيد علي

موجه فني لغة عربية. الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ - ٧ نوفمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٧٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت ٧٠٠٨٩٥ - **اليمن**: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

هذا الضابط يجب أن يُكرم

الضابط الكويتي الذي قام بإيقاف عرض الأزياء الفاضح الذي اقامته إحدى الكويتيات في سوق الصالحية أمام رواد السوق في الأسبوع الماضي، والذي لاقى استياء عاماً لما يحمله هذا العرض من خلاعة وعري، هذا الضابط يستحق التكريم، لانه اوقف منكراً تسعى بعض الفئات المتغربة في المجتمع الكويتي ان تدخله إلى بلادنا لتغيّر من اصالة الكويت والتزامها دينها، واوامر الشرع الحنيف تحت دعوى عروض الأزياء، التي لم تكن سوى عروض للتعري، وتكفي الصور التي ظهرت للعارضات البريطانيات في الصحف لتؤكد ان تصرف هذا الضابط الشاب، إنما تصرف ربما ودّ كل كويتي غيور على دينه ان يقوم به.

وإذا كنا نستنكر ما كتبه بعض المستهترين بدينهم من كتّاب الصحف من مدح للفساد وتمجيد للتعري، ونقد لتصرف هذا الضابط الشهم، فإننا نطالب وزارة الداخلية ان تُكرّم هذا الرجل، الذي اوقف هذا المنكر الذي كان يعرضه اصحابه في السوق وعلى مرأى من الجميع ليحولوا الكويت التي حفظها الله بدينها ـ إلى سوق للرذيلة وبائعات الهوى، لقد حذرنا رسول الله ﷺ من السقوط في مهاوي إقرار المنكر بقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم».

وإن امير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء قد اكدا ان البلاد تخطو خطواتها نحو استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية في البلاد، وإن هذا الضابط قد قام بواجبه تجاه هذا الأمر، والآن يجب على كل صاحب دين ونخوة ومروءة أن يقوم بواجبه في تكريم هذا الضابط ونصرته ضد هؤلاء الذين يسعون لتشويه صورة الكويت ومكانتها من المتغربين الجدد في مجتمعنا، «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■



جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية في الكيان الصهيوني للقدس دليلاً جديدا على مدى تغلغل النفوذ الصهيوني في مؤسسات صنع القرار الأمريكية، كما جاء كصفقة انتخابية يتسابق فيها الجمهوريون والديمقراطيون لكسب تأييد اليهود.. التفاصيل ص (٢٤ ـ ٣٥).



اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي ـ أمين عام حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ سيوسع الصراعات حتما بين العدو الصهيوني والحركات الإسلامية الفلسطينية إلى خارج فلسطين، خاصة بعد توفر الدلائل على تورط الموساد في الجريمة حسبما نشرت الصحف العبرية.. من هو الدكتور فتحي الشقاقي.. وما هي رؤيته لقضية بلاده؟.. التفاصيل ص (٣٦ ـ ٤٣).



مع بدء العد التنازلي للانتخابات العامة في تركيا تحاول تشيللر ـ رئيسة الحكومة ـ بدأب تفصيل قانون انتخابي يضمن لحزبها الاحتفاظ بتشكيل الحكومة، بعد أن أظهرت كل الدلائل أن كلاً من حزب الرفاه الإسلامي والحركة القومية، هما فرسا الرهان في تلك الانتخابات، وهو ما أصاب الدوائر الغربية بقلق بالغ التفاصيل ص (٤٤ ـ ٤٥).

في هذا العدد

صفحة

● ● ●

طبع بمطابع الوطن بالكويت

القدس.. إسلامية عربية رغم أنف الأمريكيين والصهاينة

جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس في الأسبوع الماضي ليؤكد الموقف الأمريكي المنحاز ضد المسلمين ومقدساتهم ومشاعرهم، والتأييد الكامل لليهود ومطامعهم.

إن إقرار الكونجرس في الفقرة الرابعة من مشروع قانون نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بأن «مدينة القدس هي المركز الروحي لليهودية»، يتعارض مع كافة القرارات الدولية بشأن القدس، وقد جاء هذا القرار المنحاز في الوقت الذي يزيد فيه عدد المسيحيين الذين أقروا هذا النص عن ٩٠٪ من أعضاء الكونجرس بما يؤكد على مدى النفوذ الذي وصل إليه الصهاينة داخل مؤسسات الإدارة الأمريكية، كما يؤكد على أن هذا النص موجّه بشكل خاص ضد المسلمين، وأن الولايات المتحدة بمؤسساتها أصبحت دمْية في أيدي حفنة من الصهاينة، يصنعون القرار بها، ويحركون مؤسساتها بالشكل الذي يرونه دونما اعتبار حتى لمصالح الولايات المتحدة أو علاقاتها بباقي دول العالم، وأصبح أعضاء الكونجرس أسيري تبرعات اللوبي اليهودي الأمريكي لحملاتهم الانتخابية التي تضمن لهم مصالحهم الخاصة، وبقاءهم أعضاء في الكونجرس ليخدموا مصالح اليهود وليس مصالح بلادهم.

أما الحكومات الإسلامية التي لم تسع حتى الآن إلى مجرد عقد اجتماع قمة تعلن فيه موقفا قويا تجاه هذا القرار الظالم يعكس الثقل العالمي لمليار وربع المليار مسلم، واكتفوا ببيانات شجب وتنديد ليس لها قيمة، بل إن معظمهم ذهبوا للمشاركة وتوقيع الصفقات مع الصهاينة في مؤتمر عمان الاقتصادي في الأسبوع الماضي والمساهمة المالية في مصرف أقامه الصهاينة لاستنزاف أموال المسلمين وثرواتهم، وكان الأمر لا يعنيهم.. إن هؤلاء الحكام مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عما اقترفوه في حق مقدسات المسلمين وأرضهم وبلادهم، ولن تقبل الشعوب المسلمة منهم هذه السلوكيات المهينة تجاه القدس، تلك السلوكيات التي جعلت الأمريكيين والصهاينة لا يقدرون المسلمين وحقوقهم

إن المسلمين يملكون من الثقل السكاني، والموقع الجغرافي، والموارد المالية، والقوة العسكرية ما يستطيعون به مجتمعين أن يفرضوا به احترامهم على الدنيا كلها، ولما استطاع الكونجرس أن يتخذ قرارا مهينا كهذا، وإذا كان حفنة من الصهاينة قد استطاعوا أن يوزعوا مليوني دولار فقط على فريق من أعضاء الكونجرس كدعم لحملتهم الانتخابية القادمة مقابل أن يُقِرَّ هؤلاء بمشروع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ومن ثم الإقرار بأن تصبح القدس عاصمة إسرائيل، فلماذا لا يقوم العرب، وهم الأكثر أموالا وأولاداً بأخذ حقوقهم بكافة الطرق، وكيف يكون للدول العربية بشهادة البنك الدولي استثمارات في الولايات المتحدة وحدها تزيد على خمسين مليار دولار دون أن يتمكن العرب من تمرير مشروع قرار واحد داخل مؤسسات الإدارة الأمريكية لصالح الحقوق العربية، بينما يشتري اليهود كل شيء مقابل دولارات معدودة.

إن اليهود الذين كانوا إحدى الفئات المُهانة في المجتمع الأمريكي - حتى إنه وإلى ما يقرب من أربعين عاماً خلت فقط، كانت كثير من المطاعم الأمريكية تعلق لافتات على أبوابها مكتوب عليها: «ممنوع دخول الكلاب واليهود» - قد تمكنوا من القفز على كل الإدارات الأمريكية وأصبحوا بوسائلهم القذرة يحركون كل شيء لصالحهم، بعدما أدركوا أن أمريكا لمن يدفع، وليس لمن له الحق، وأن القرار الأمريكي يصنعه الذين يدفعون للحملات الانتخابية الأمريكية سواء كانت رئاسية أو نيابية.

إن كل المصادر التاريخية تؤكد أن القدس التي انشئت قبل الميلاد بحوالي ثلاثة آلاف عام، لم يكن لليهود أي نفوذ فيها طوال تاريخها، ولم يدخلها اليهود إلا في عام ١٨٥٥م، حينما استطاع الجنرال مونتوغمري أن يُمَكِّنهم من شراء أول قطعة أرض لهم في القدس، حيث أقاموا عليها أول حي سكني لهم، ثم واصلوا مسلسل التهويد حتى استولوا في عام ١٩٦٧م على المدينة كلها، ثم توّج الكونجرس استيلاءهم عليها وإعلانها عاصمة لهم قبل أيام.

إن القدس هي ثالث البقاع المقدسة لدى المسلمين، وهي عربية مسلمة، وستبقى عربية مسلمة رغم أنف اليهود وأنف صُنّاع السياسة في الولايات المتحدة، وإذا كانت الحكومات العربية تقف موقفا متخاذلاً تجاه ما يحدث للقدس الآن، فإن الشعوب المسلمة التي استردتها من الصليبيين بقيادة صلاح الدين سوف تقوم باستردادها مرة أخرى من الصهاينة وأعوانهم بإذن الله ونصره، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون».■

في افتتاح دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة الكويتي:

الشيخ سعد العبد الله: المواطن الصالح والكفء هو ضمان الديمقراطية الناجحة

رئيس المجلس أحمد السعدون: لابد من تعاون السلطتين وتلاحم أفراد الشعب

الشيخ صباح الأحمد: توجهات حكومية لاستكمال مشروع إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي وحرصها على دفع العمل في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية

كتب: خالد بورسلي

افتتح مجلس الأمة الكويتي دور الانعقاد الرابع للفصل التشريعي السابع تحت رعاية سمو نائب الأمير الشيخ سعد العبدالله الذي ألقى خطابا افتتح به الدورة أن حل القضايا المتشابكة الداخلية والخارجية يرتكز على الإنسان الكويتي، فهو الأهم لأنه الضمان لوطن يبنيه أبناؤه بالكفاية وتكثيف الخبرات.

■ الشيخ سعد العبدالله ■ أحمد السعدون



■ الشيخ صباح الأحمد

وأضاف الشيخ سعد العبدالله، أنه إذا كان علينا أن نواجه الخلل بالإصلاح، فعلينا أن نقابل الإتقان بالإحسان، مشيرا إلى قضيتي إصلاح الوضع الإداري في مؤسسات الدولة والموقف الحازم من الفساد والمفسدين، ومؤكدا أن المواطن الصالح والكفء هو ضمان الديمقراطية الناجحة وهو الحراسة الفذة للكويت مازالت المطامع تتهددها.

وفي كلمته دعا رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون إلى المزيد من العمل لحل قضايا الكويت العادلة وخاصة ما يتعلق منها بإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين في سجون النظام العراقي، وأكد السعدون على أهمية توفير الأمن والرخاء لكل من تقله أرض الكويت وتظله سماؤها من خلال سد الثغرات والتعاون الوثيق بين السلطتين وتلاحم أفراد الشعب.

وفي الخطاب الأميري الذي ألقاه رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية قال الشيخ صباح الأحمد: إن أمن وسلامة الكويت أمانة في أعناقنا جميعا، ويستوجب المزيد من الحيطة والحذر، وأشار إلى الجهود المبذولة لتطويق محاولات النظام العراقي للالتفاف حول قرارات مجلس الأمن من خلال الزيارات الناجحة والمثمرة لسمو الأمير وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وأعضاء الحكومة للعديد من الدول، وأشار الخطاب الأميري للمعالم الرئيسية للخطة الإنمائية الخمسية وأهدافها، وتوجهات الحكومة لاستكمال مشروع إعادة هيكلة الجهاز التنفيذي وحرصها على دفع العمل في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية، والتوصل إلى حل جذري شامل لأوضاع غير محددي الجنسية، مشددا على أهمية التعاون المثمر بين المؤسسات الدستورية.

وقد جاء تشكيل لجان المجلس على النحو التالي:

لجنة مشروع الجواب على الخطاب الأميري:

- د. ناصر الصانع - رئيسا.
- أحمد الشريعان - مقررا.
- محمد المهمل.
- جمال الكندري.

بين العدوة ود. الربعي

باءت بالفشل تحركات وزير التربية د. الربعي لإدخال العضو طلال السعيد ضمن أعضاء اللجنة التعليمية فقد سعى الوزير إلى ذلك سعياً حثيثاً، وجاءت المفاجأة أن رشح النائب خالد العدوة نفسه لعضوية اللجنة خلال الجلسة، وانسحب النائب طلال السعيد في آخر لحظة، وبذلك عاد النائب العدوة لعضوية اللجنة التي فقدها في دور الانعقاد الثالث، حيث كانت تحركات د. الربعي قوية ومؤثرة، وعلق أحد الحضور على ذلك قائلا: «جاك الموت يا تارك الصلاة». ■

- عبدالمحسن جمال.

لجنة العرائض والشكاوي:

- عدنان عبد الصمد - رئيسا.
- مفرج نهار - مقررا.
- خالد العدوة.
- سعد بليق.
- جمال الكندري.

لجنة الشؤون الداخلية والدفاع:

- فهد الميع - رئيسا.
- هادي هايف - مقررا.
- مصلح هميجان.
- جمعان العازمي.
- عايض علوش.

لجنة الشؤون المالية والاقتصادية:

- د. إسماعيل الشطي - رئيسا.
- أحمد النصار مقررا.
- عبدالله النيباري.
- د. ناصر الصانع.
- حمود الجبري.
- د. عبدالله الهاجري.
- عدنان عبدالصمد.
- فهد الميع.
- خلف دميثير.

اللجنة التشريعية والقانونية:

- حمد الجوعان - رئيسا.
- عبد الله الرومي - مقررا.
- د. يعقوب حياتي.
- علي البغلي.
- محمد شرار.
- أحمد باقر.
- مشاري العصيمي.

لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد:

- د. ناصر صرخوه - رئيسا.
- جمال الكندري - مقررا.
- خالد العدوة.
- عبد العزيز العدساني.
- جمعان العازمي.

لجنة الشؤون الخارجية:

- جاسم الصقر - رئيسا.
- عبد العزيز العدساني - مقررا.
- عبد المحسن جمال.
- مبارك الخرينج.
- طلال العيار.

لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل:

- د. عبدالله الهاجري - رئيسا.
- أحمد باقر - مقررا.
- تركي العازمي.
- علي أبو حديدة.
- د. أحمد الخطيب.

لجنة المرافق العامة:

- مبارك الدويلة - رئيسا.
- مبارك الخرينج - مقررا.
- سعد بليق.
- علي أبو حديدة.
- عبدالله النيباري.
- محمد شرار.
- عايض علوش.

لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان:

- محمد المرشد - رئيسا.
- علي البغلي - مقررا.
- عبد المحسن جمال.
- أحمد النصار.
- غنام الجمهور.
- أحمد الشريعان.
- د. أحمد الخطيب. ■

صندوق العالم والمتعلم



مشروع صندوق العالم والمتعلم مخصص للارتقاء بالمستوى التعليمي ونشر الثقافة الإسلامية وإحياء حلقات تحفيظ القرآن الكريم للمسلمين في شبه القارة الهندية

- رعاية طلبة العلم وطلبة تحفيظ القرآن الكريم
- تفريغ المدرسين والأئمة والدعاة ومعلمي محو الأمية
- طباعة وتوزيع الكتب الإسلامية والتعليمية
- إحياء حلقات تحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية
- الاهتمام بتوزيع ونشر الشريط الإسلامي
- تقديم الإعانات الدراسية لطلبة العلم وتوفير القرطاسية

يمكن المساهمة في هذا المشروع

* رقم حساب المشروع : ٦/١٦٧٤٥ بيت التمويل الرئيسي
* قيمة السهم الخيري للمشروع ١٠ دنانير كويتية
* التبرع عن طريق الاستقطاع الخيري
* التبرع باي مبلغ مقطوع لصالح المشروع



لجنة العالم الإسلامي

مكتب شبه القارة الهندية

اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير
٢٤٥٣٠٤٩ / ٢٤٥٣٠٥٤

لجنة العالم الإسلامي ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٣
مندوب محافظة الأحمدي ٣٦١٣٠٧١

فرع الصباحية ٣٦٢٣٦١٤ — فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠
فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣ — فرع خيطان ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١ — فرع الصليبخات ٤٨٦٠٠٣٩
لجنة زكاة الخالدية ٤٨٤٦٧٩١ — فرع الفيحاء ٢٥٤٣١٩٧

المجتمع تحصل على التقرير الخاص بتعديل المناهج

اللجنة التعليمية بمجلس الأمة تدين وزير التربية

* التقرير يكشف تناقضات واضحة في تصريحات الربعي عن تعديل المناهج لصالح الصهيونية

* الوزير أقسم أنه لم ير كتاب التربية الإسلامية طيلة حياته.. واللجنة الفنية تؤكد إصداره تعليمات شفوية بإلغاء بحث الصهيونية

* إلغاء صفحة تتناول اليهود في المناهج لمدة ثلاث سنوات بحجة سقوطها عند الطباعة.. وحذف أكثر من ٥٠ آية تتعلق باليهود من المناهج

كتب: هشام الكندري

أكد تقرير اللجنة التعليمية الموجَّه إلى رئيس مجلس الأمة قيام وزارة التربية بإلغاء بحث «الصهيونية» من المناهج الدراسية، إضافة إلى حذف ما لا يقل عن «٥٠» آية متعلقة باليهود.

وكشف التقرير عن وجود تناقض في تصريحات وزير التربية د.أحمد الربعي، والفريق المكلف بتعديل منهج التربية الإسلامية:

أ - فقد أقسم الوزير بأنه لم ير كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الثانوي،وأنه لم يره في حياته حتى إثارة هذه القضية، بينما تؤكد تصريحات أعضاء الفريق الفني بأن د.الربعي قد تطرق إلى موضوع حذف بحث الصهيونية كمثال وليس كإشارة للتعديل.

ب - صرح الوزير بأنه لم يدر في خلده ولا في خلد وكيل الوزارة أي شيء من عمل اللجان، ولم يقدم لهم أي شيء مكتوب أو شفوي يدعوهم فيه إلى هذا الاتجاه أو ذاك، وإنما كان هدفه الأساسي أن هناك حاجة لعملية ريجيم لمناهجنا، لأنه يعتقد أنها متضخمة، واستطرد قائلا: «الذي أحب أن أؤكده هو أن الإلغاء كان لأمور نعتقد أنها في غير محلها، والجزء المتعلق بمنهج التربية الإسلامية لا نعرف حتى فريق العمل الذي أنجزه.. فقط نعرف اللجنة الرئيسية»، فيما



■ وزير التربية د. احمد الربعي

جاءت تصريحات اللجنة الفنية لتثبت عكس ذلك، وتؤكد أن الوزير قد أعطى تعليمات شفوية بإلغاء موضوع بحث الصهيونية، وهذا من واقع إفادة أحد أعضاء اللجنة الفنية.

إلغاء صفحة ثلاث سنوات

وأوضح التقرير بأن صفحة «٣٧» من كتاب التربية الإسلامية في المعهد الديني، وتدور حول «اليهود والصهيونية» قد أُلغيت من المنهج، ولمدة ثلاث سنوات بحجة سقوطها عند الطباعة.

تناقض في كلام اللجنة الفنية

كما أوضح التقرير وجود تناقضات في كلام اللجنة الفنية حيث:

أ - أفاد أحد الأعضاء بأن اللجنة «قد رأت حذف الموضوع لوجوده في منهج الاجتماعيات»، علما بأنه في موضع آخر من الحديث أفاد «بعدم اقتناعه بنقل البحث من منهج التربية الإسلامية، وأكد على وجوده في المنهج، ولكن لأجل التخفيف تم إلغاؤه لوجوده في مكان آخر».

ب - من أبرز توصيات اللجنة الفنية «لتلافي عملية الحشو والتكرار رأت اللجنة علمياً وفنياً أن موضوع الصهيونية من المواضيع التي ألغيت إلى جانب مواضيع أخرى، نظراً لأن إلغاءها لن يخل علمياً وفنياً بالمنهج».

ثم جاءت اللجنة لتصرح بأن إلغاء بحث الصهيونية يؤثر على الطالب، إضافة إلى أنه حتى لو وجد الرابط بين الموضوعين في المنهجين، فإن وجوده في التربية الإسلامية يأخذ بعداً شرعيا، ووجوده في منهج التاريخ يتناول بعداً تاريخيا.

خلو البحث من المنهج الجديد

وذكر التقرير خلو منهج التربية الإسلامية من بحث الصهيونية للصف الرابع الثانوي لعام ٩٥/٩٦، خاصة وأن اللجنة الفنية أكدت إدراج بحث الصهيونية في المنهج الجديد للتربية الإسلامية لهذا العام.

واختتم التقرير بالتأكيد على أهمية إبراز القضايا العقائدية الهامة لتعريف الطلبة بالصهيونية وغيره من القضايا مثل قضية الولاء والبراء.■

الاستعداد لتلقي طلبات البناء في جنوب السرة

تتواصل الاجتماعات في إدارة البناء ببلدية الكويت للاستعداد لاستقبال طلبات تراخيص البناء لمن يملكون أراضي في منطقة جنوب السرة، ومن المتوقع أن يكون مركز بلدية خيطان هي الجهة التي ستستقبل هذه الطلبات، لذلك يجب تجهيز هذا المركز بالإمكانيات الإدارية والفنية والأفراد حتى يستطيعوا استيعاب الكم الهائل من المواطنين الذين هم على قائمة الانتظار منذ فترة طويلة، وبعضهم من ينتظر من قبل الغزو.■

اعتذار لقراء المجتمع

تعتذر مجلة «المجتمع» عن الإعلان الذي نُشر في صفحة رقم «١١» من العدد الماضي، حيث إن نشره كان خطأ غير مقصود من الشركة وكيل الإعلان، ونأمل ألا تحدث مثل هذه الأخطاء مستقبلا.■

الندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل تناقش:

قضايا اقتصادية هامة في المعاملات المستجدة من منظور شرعي

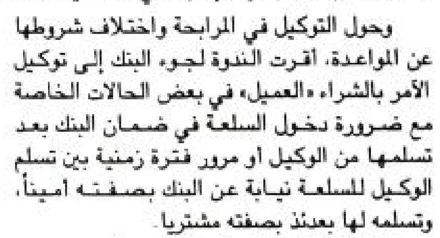
كتب: المحرر الاقتصادي



■ جانب من جلسات الندوة

أقرت الندوة الفقهية الرابعة التي أقامها بيت التمويل الكويتي في الفترة من ٣٠ أكتوبر إلى ١ نوفمبر ١٩٩٥م، إنشاء شركات تأمين تعاوني إسلامية تشمل أنشطتها التأمين التعاوني على الحياة، وبما يوفر حماية المستأمنين وورثتهم، وأن لهذه الشركات اللجوء إلى شركات إعادة التأمين التقليدية وفق ضوابط وشروط معينة.

ووضعت الندوة عدة ضوابط، وأكدت على ضرورة الالتزام بها بالنسبة للتأمين التعاوني، وهو البديل الشرعي للتأمين التجاري بحيث يقوم على التبرع وعدم مشاركة المساهمين في الفائض التأميني، وتوزيع ذلك الفائض على المستأمنين وحدهم.



وجاء في قرارات الندوة الفقهية الرابعة أنه لا يمنع اشتراك بنوك ربوية ضمن مؤسسات إسلامية تمول مشروعا استثماريا واحدا بطريقة «التمويل المصرفي المجمع» شريطة التزام هذه المصارف بالأحكام الشرعية المطبقة في عملية التمويل وعدم انفرادها بالقرار أو الإدارة في العملية الاستثمارية.

وحول التوكيل في المرابحة واختلاف شروطها عن المواعدة، أقرت الندوة لجوء البنك إلى توكيل الآمر بالشراء «العميل» في بعض الحالات الخاصة مع ضرورة دخول السلعة في ضمان البنك بعد تسلمها من الوكيل أو مرور فترة زمنية بين تسلم الوكيل للسلعة نيابة عن البنك بصفته أميناً، وتسلمه لها بعدئذ بصفته مشتريا.

أخطار المضاربة: كما أقرت الندوة بعض الوسائل للتقليل من أخطار المضاربة، وهي تقييد عمل المضارب في مجالات محددة العائد تقريبا.

وأجازت الندوة النص في عقد المداينة الموقّع بين البنك والعميل بأن يكون التخلف عن سداد قسط من أقساط الدين يترتب عليه حلول جميع الأقساط، كما أجازت الندوة اعتماد الشرط الجزائي المتفق عليه عند التخلف عن أداء الدين في بعض العقود كعقود المقاولات.

وبالنسبة لمعالجة المديونية المتعثرة، أكدت الندوة أنه يجوز للعميل الدخول في مشاركة معه بتملك جزء من السلعة المبيعة، بحيث تجري المقاصة بين الدين وما اشتراه العميل، كما يمكن تملك المعدات المبيعة للعميل، ثم إيجارها إليه إيجاراً ينتهي بالتملك أو الهبة، بحيث تعود في النهاية وبعد سداد ثمنها إلى صالح العميل.

شركات تأمين إسلامية: وأوصت الندوة بإنشاء شركات تأمين إسلامية بالتعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية، ولاسيما بيت التمويل الكويتي لما يبديه من اهتمام بهذا المجال، وتشكيل لجنة شرعية فنية لصياغة الصور الشرعية المتعددة للتأمين على الحياة.

كما أوصت الندوة البنوك الإسلامية بتأسيس مصارف تنموية تعود استثماراتها بالنفع على المجتمع، وذلك بالتعاون مع الجهات التي تتمكن من الاستثمار المتوسط والطويل الأجل.

كما أوصت بالإكثار من عمليات المضاربة وفق ضوابطها الشرعية لما لها من أهمية في تنمية اقتصاد المجتمع ومساعدة ذوي الخبرات والمهارات والذين ينقصهم المال.

وكان الدكتور علي الزميع - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية - قد طالب في افتتاح الندوة العلماء والمتخصصين بالعمل على إخراج النظرية الاقتصادية الإسلامية إلى حيز التنفيذ، مشيراً إلى أن التجار ورجال الأعمال قد ساهموا من قبل في صنع الحضارة الإسلامية، وأكد أن الفقه الاقتصادي في الإسلام هو فقه رئيسي، وأن أكبر دليل على ذلك أن الزكاة «الركن الثالث في الإسلام» هي شعيرة مالية تعبدية.

وقال بدر عبدالمحسن - رئيس مجلس إدارة بيت التمويل الكويتي - أن بيت التمويل يقدم من خلال ندواته حصيلة تجربة عملية لفقه عظيم طال احتباسه في بطون الكتب.

وأوضح جاسم مطر - رئيس اللجنة التحضيرية للندوة - أن هذه الندوة تعد استكمالاً لدور بيت التمويل في دعم ونشر البحوث الفقهية الخاصة بالمعاملات المالية لتعميم الفائدة على الجميع.■

النائب عدنان عبد الصمد: دماء الشقاقي لطمة لاتفاقيات الخزي والعار



■ عدنان عبد الصمد

حاول النائب عدنان سيد عبدالصمد إلقاء كلمة تأبين للشهيد الدكتور فتحي الشقاقي تحت قبة البرلمان، ولكن لم تتم إتاحة الفرصة.. وقد جاء في هذه الكلمة:

بمناسبة استشهاد المجاهد الإسلامي والبطل الفلسطيني الدكتور فتحي الشقاقي على يد الغدر والإرهاب الصهيوني نتوجه بأحر التعازي، بل بأحر التهاني إلى كل مسلم شريف وغيور على مقدساته ومبادئه السامية، هذه الدماء الزكية التي ستكون لطمة على وجه المهرولين لاتفاقيات الخزي والعار والاستسلام، واللاهثين وراء سراب التنمية الاقتصادية الشرق أوسطية المبنية بنسيج العنكبوت في الجو العاصف سواء في مؤتمر عمان أو غيرها، «كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب».

أين أبواق الاستنكار التي طالما سمعناها تستنكر الجهاد الإسلامي لتحرير المقدسات والأوطان، وتصفها بالتطرف والإرهاب؟

أين هي من هذه الجريمة النكراء على نير الإرهاب الصهيوني؟ وأين هي من قرار الكونجرس الأمريكي اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارات لها ضاربة بذلك عرض الحائط بقرارات مجلس الأمن بهذا الشأن؟ إن حادث الاغتيال الغادر هذا لن يكون إلا حافزاً وعزماً أكيداً لتحرير مقدساتنا في فلسطين السليبة، وهذه الدماء الزكية التي تتفجر وترتفع في كل مكان هاتفة: الله أكبر. «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

يان من جمعية الإصلاح الاجتماعي

ثأن قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية للقدس

جاء قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس
ؤكد على السياسة الأمريكية المنحازة دائما للكيان الصهيوني والمعادية
نقوق المسلمين ومقدساتهم ومشاعرهم، فالقدس بها المسجد الأقصى
سرى النبي الأمين، وثالث الحرمين الشريفين، وهي عربية مسلمة منذ
بعة عشر قرنا، وإن اغتصابها من أيدي المسلمين وتسليمها لليهود لتكون
اصمة للصهاينة بقرار أمريكي هو اعتداء على حقوق مليار وربع المليار
سلم لصالح حفنة من اليهود المغتصبين وسفاكي الدماء.

وإذا كان الأمريكيون يراهنون بمقدسات المسلمين وأرضهم وبلادهم
سترضاء اليهود من أجل دعم هذا الطرف أو ذاك في الانتخابات
أمريكية القادمة، فمن أعطى الأمريكيين الحق بالتصرف في مقدسات
سلمين وبلادهم حتى يمنحوا القدس لليهود؟ إننا نخشى أن يصل
رهان فيما بعد ذلك إلى ما هو أكثر من القدس وأكبر من فلسطين إذا
ت الحكومات العربية تمالئ وترضخ لضغوط الأمريكيين، وابتزاز
سرائيليين لمقدسات المسلمين وبلادهم.

إن الصمت المخزي تجاه هذه الجريمة الكبرى إنما هو مشاركة فيها
واطؤ مع مرتكبيها، وإذا كانت الشعوب المسلمة لا تملك شيئا سوى اللجوء
ى ربها تصف له سوء الحال، وتدعوه أن يفرِّج الكرب وينصر المستضعفين
ن المسلمين على أعدائهم أينما كانوا، وحيثما وجدوا، فإن كل مسلم يوقن
ن وعد الله بالنصر حق مصداقا لقوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل
سلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر
لشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال
قتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

أما الحكومات المستكينة والراضخة لهذا القرار، والتي لم تعلن
ضها له وتحركها ضده، فإنها تتحمل مسؤولياتها كاملة أمام الله
بحانه وتعالى، ثم أمام الناس والتاريخ عن هذا الجرم وهذه المهانة
تي حدثت في عهدها، وعلى هذه الحكومات أن تدرك أن الشعوب
سلمة لن تستكين ولن ترضخ لاستيلاء الصهاينة على مقدسات
سلمين، وإذا كانت أمريكا ظهيراً للمجرمين الصهاينة فالله أقوى وأعز
و ظهير المسلمين.

ولا نملك في الختام إلا أن نقول «... حسبنا الله ونعم الوكيل»،
...نعم المولى ونعم النصير».

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الكويت: الخميس ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ ـ ٢ نوفمبر ١٩٩٥م

ـمعية المحامين تدعو القوى الوطنية الكويتية

تحرك ضد قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس

دعت جمعية المحامين الكويتية كافة جمعيات النفع العام، والقوى الوطنية
كويتية إلى ضرورة عقد اجتماع عاجل لبحث آثار قرار الكونجرس
أمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وطالبت
معية المحامين الإدارة الأمريكية بضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية
ي هذا الوقت الذي تتطلع فيه البشرية إلى عالم يسوده السلام والعدل.

وأكدت أن هذا القرار يمثل عدواناً صارخاً على حقوق الشعب
فلسطيني المشروعة، كما يعد انتهاكاً واضحاً للمعاهدات الدولية
قرارات مجلس الأمن المُنظِّمة لحقوق الإنسان في ظل الاحتلال.■

في الصميم

٧٥ ألف وحدة سكنية جاهزة!!

هل هناك فعلاً «ندرة» في أراضي الكويت، وبالتالي أصبحت لدينا مشكلة إسكانية كبيرة تشمل ٤٥ الف أسرة، تقف في طابور الانتظار الطويل للحصول على بيت العمر من الحكومة؟!.

الإحصائيات تشير إلى أن الأراضي المأهولة بالسكان في الكويت لا تتجاوز نسبتها أكثر من ٥٪ من مجموع الأراضي الكويتية!! إذن هناك ٩٥٪ أراضي غير مأهولة بالسكان!! فأين تكمن المشكلة؟!.

ومشروع الرعاية السكنية الذي أقره مجلس الأمة جاء ليضع حداً لهذه المشكلة العويصة الطويلة.. فلا يصح أن ينتظر ثلث سكان الكويت في طابور طويل تصل مدة الانتظار فيه من ١٢ ـ ١٥ سنة للحصول على البيت الحكومي!!

والتلميح باستجواب وزير الإسكان الذي أشار إليه رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون إذا لم يقدم الوزير الوحدات السكنية اللازمة خلال ٦ أشهر للمواطنين، يدل على أن المساءلة السياسية ستكون ساخنة لوزير الإسكان الذي يعلل بأن تأخر البلدية في تسليم القسائم هو الذي جعل المشكلة تكبر وتتراكم.

أما تصريح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل الذي بين أن الحكومة تحتاج إلى ٥ مليارات دينار خلال سنتين لبناء القسائم المطلوبة مع خدماتها فهي إشارة واضحة لتهرب وتملص الحكومة من تنفيذ تعهداتها وحل المشكلة!! فهذه إشارة واضحة من الحكومة بأنها عاجزة إلى مدى لا يعلمه إلا الله في توفير المبالغ المطلوبة في تنفيذ المشاريع الإسكانية، وتنفيذ سياسة مشروع الرعاية السكنية!!

وفي تصريح الدخيل مداخلات غير واضحة، فحسب معلوماتنا المتواضعة هناك ٧٥ الف وحدة سكنية بالإمكان الاستفادة منها الآن وفوراً، والعمل على حل مشكلة الإسكان نهائيا، ولا تحتاج إلى الـ ٥ مليارات التي ذكرها وزير الدولة الدخيل.

فهناك ٣٠ ألف وحدة سكنية في منطقة جنوب السرة فقط تحتاج إلى توصيل الخدمات لها، وتصل تكلفة تلك الخدمات وفق تصريحات الحكومة إلى ١٥٠ مليون دينار تقريبا.

وهناك ٤٥ الف وحدة سكنية أيضاً تم الإشارة إليها، ونشرت في الصحف المحلية، وهي موزعة على كثير من مناطق الكويت الداخلية مثل داخل مدينة الكويت، والأندلس، والرابية، والصليبخات وغيرها، ولكن!! لا ندري لم لا يتم البت والسرعة في اتخاذ قرار توزيعها وإدخالها ضمن خطة التوزيع على المواطنين؟!.

والقسائم في المناطق الداخلية لا تحتاج إلى مثل تلك المبالغ الضخمة التي ذكرها الوزير الدخيل لإيصال الخدمات لها!!

فالخدمات الصحية «شبكة المجاري» وتوصيل المياه ومحطة الكهرباء، واصلاً موجودة وتصل للبيوت الموجودة الآن!!

إن مشكلة الإسكان ليست فنية أبداً بل هي بحاجة إلى قرار سياسي سريع يضع حداً لحاجة المواطن الماسة والضرورية للسكن الذي يأويه مع أهله وعياله...

فهل يشهد المواطن قراراً سياسياً قريبا يفرّج عنه كربته ومشكلته؟.. نتمنى ذلك مخلصين.. والله الموفق!!■

عبد الرزاق شمس الدين

ضابط شهم يوقف عرضا فاضحا.. ورسالة شكر إلى وزير الداخلية

الصيد

أوردت صحيفة «القبس» في عددها رقم «٨٠٢٠» لسنة ٢٤ وبتاريخ ٦ جمادى الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، في الصفحة الأولى والصفحة العشرون، وتحت عنوان: «ضابط يوقف عرض الصممة نجوي بودي» الآتي: (اوقف أحد المارة في مجمع الصالحية عرض مصممة الأزياء نجوى بودي وذلك اثناء قيام عارضات الأزياء بتصوير ازياء السهرة في ممر المجمع، وتبين أنه يعمل نقيبا في وزارة الداخلية، وبرر وقفه للعرض... أن العارضات ارتدين ملابس غير محتشمة...).

التعليق

١ ـ إن شعب الكويت المؤمن يقدم شكره الجزيل لهذا الضابط الشهم الذي قام بحماية الآداب العامة بإيقاف هذه المهزلة من عرض الأزياء الفاضحة في اكبر المجمعات التجارية مجمع الصالحية بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م، الساعة ٧,٤٥ مساءً، فنقترح على وزير الداخلية رفع مرتبته وشكره على اداء واجبه وإخلاصه لبلده، ليكون قدوة لغيره من الضباط.

٢ ـ لقد كتبنا مراراً عن اضرار هذه العروض المفسدة حتى يتصدى لها المسؤولون قبل ان يتبجح اصحابها ويعلنوها جميعا في الأسواق، وتتسبب فيما حدث من انتهاك علني لديننا واخلاقنا الإسلامية في هذا العرض المفسد في مجمع الصالحية وعلى مرأى كل الناس.

٣ ـ إننا ندعو كل مخلص إلى الوقوف مع الأخلاق وضد الفساد والرذيلة بشتى صورها وأشكالها وأماكنها ومساندةٍ كل ضابط وكل شرطي يقوم بواجبه في القبض على المجرمين من المروجين لذلك.

٤ ـ إننا ندعو وزير الداخلية إلى استدعاء هذا الضابط الشهم مباشرة والسماع منه لأطراف الحادث، وكيف تجاوب معه أصحاب المحلات في هذا السوق والناس شاكرين له فعله الطيب الذي شرُف به ضابط الداخلية، ويدد الإشاعة المثارة ضدهم بأنهم يتهاونون مع المجرمين.

٥ ـ لاشك أن أصحاب الشركة التي جذبت العارضات مسلمون، فهل يرضون بمثل هذا الفحش؟ وقد نهى الله عنه بقوله: «إن الله لا يأمر بالفحشاء» (الأعراف: ٢٨)، وقوله: «وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» (النحل: ٩٠)، لاشك أنهم لا يرضون بذلك، وندعوهم إلى الاستماع إلى نداء الله السابق في عدم إشاعة المنكر والاتجاه إلى عدم عصيان الله في أعمالهم.

٦ ـ إننا ندعو الله لهذا الضابط بألا يحول إلى التحقيق لأنه قام بواجبه، وسوف ينبري له من يهتم بمصلحته المادية دون مصلحة الكويت واخلاقها ليسبب له الإيذاء والعقاب ونكرر شكرنا لوزير الداخلية وضباطه المخلصين وليجعل بابه مفتوحا ويستقبل هذا الضابط الشجاع بالحفاوة والتكريم، وطبت سالمةً يا بلدي وبلاد المسلمين.■

عبد الله سليمان العتيقي

مجلس الأمة.. في رأي المواطن الكويتي (٢ من ٢)




■ حسن عبدالله الصايغ


■ ناصر قمبر



■ عبدالله الحوطي


■ عدنان داود الفيلكاوي


■ حامد سعود العميري

● ناصر قمبر: المجلس لم يحقق كل ما هو مطلوب منه.. والقضايا التي ناقشها ليست رئيسة ومن ذلك المديونيات
● عبد الله الحوطي: أتمنى أن تكون هناك وقفة مع الذات ومراجعة وتقييم من الأعضاء لمواقفهم السابقة بما يخدم المواطن
● عبد الله الحميدان: المجلس لم يحقق طموحات الشعب في قوانين الجنسية والرعاية السكنية وقضايا التعليم والبدون
● مطلق الرشيدي: مجلس الأمة فيه أعضاء مخلصون حاولوا أن يقدموا شيئا ولكنهم صُدِموا بوجود تيارين حكومي وعلماني

تحقيق: عبد الرزاق شمس الدين و خالد بو رسلي و هشام الكندري

استكمالاً لما نشرناه في العدد الماضي، تواصل «المجتمع» طرح تقييم المواطنين الكويتيين لأداء مجلس الأمة في دورته الماضية، ومطالبهم من دورته الحالية التي بدأت منذ أيام..

● يتحدث **حسن عبدالله الصايغ «كاتب صحفي»** قائلا: أن المتابع لنشاط مجلس الأمة الحالي، وهو مجلس تحمل أعباء إعادة بناء البنية التحتية للدولة بعد الغزو العراقي الغادر، لايمكن أن ينكر الدور الكبير الذي قام به بالرغم من إعادة البنية التحتية التي صاحبتها تصحيح كثير من القوانين التي صدرت بعد تعطيل الحياة البرلمانية.

ويمكن القول أن تعديل بعض القوانين والتي كان في مقدمتها فرض عقوبة الإعدام على المتاجرين ومروجي المخدرات، وقانون الرعاية السكنية، ومنح المرأة إجازة الأمومة بمرتب، هي من الأمور التي تُحسب للمجلس، وتبصر في محاسنه، أما على صعيد معالجة القضايا الاقتصادية، أو كما يطلق عليها قضية المديونيات الصعبة، فأعتقد أن القانون في الأساس وما جرى عليه من تعديل فهذا أمر لا يُحسب للمجلس فيه من دور، فالقانون المشار إليه لا يهم قطاع كبير من المواطنين بقدر ما يعالج مشكلة فئة منهم، وهو ما يدعو للأسف القول أن الحكومة والمجلس تعاونا على هدر جزء كبير من المال العام على تلك الفئة بدعوى المحافظة على متانة الاقتصاد الكويتي.

ومن المؤسف أن التباشير الخيرة بعودة الحياة البرلمانية لتمتين الوحدة الوطنية لم تكن كما عقدنا العزم عليه، وعلى أعضائه، بل كل ما حققناه طيلة شهور سبعة هدم على أيدي المجلس عبر تناحره وتسابقه على تسجيل مكاسب ضيقة الهدف والمراد، فالواسطة لازالت ماثلة أمامنا، وتهميش أو الدعوة إلى إبعاد الكفاءات الوطنية من مناصبها لأسباب تهدم الوحدة الوطنية ولا تعزز كيانها.

على العموم وجود مجلس الأمة أفضل من عدم وجوده، وما يحققه أو ما لم يحققه لا يمكن إلقاء تبعته على كاهل المجلس، بل للمواطن الذي أوصل الأعضاء الدور الأكبر في المحاسبة، وهنا نتساءل بعد وصول العضو إلى كرسي البرلمان، هل يحق لمنتخبه أن يحاسبه على أعماله؟ أم يتحين الناخب المعركة المقبلة لمحاسبته وإفشال عودته للبرلمان؟

لم يحقق كل المطلوب

● لكن **ناصر قمبر «موظف في الكويتية»** يعيد التأكيد على أن المجلس لم يحقق كل ما هو مطلوب منه خلال الفترة السابقة، صحيح أنه وضع بعض القوانين لصالح المواطن، ولكن من وجهة نظري الخاصة، ليست قضايا رئيسية، فهناك كثير من الأمور لم يضع لها المجلس الحلول، مثل قضية المديونيات الصعبة، فالتاجر يخسر والمواطن يتحمل خسارته، وقضية الشويخ الصناعية، فمن المفترض أن تكون هذه الأراضي للشعب بصفة دورية، ولكن نرى أنها أعطيت لأسماء معينة بصفة دائمة، وكأن الأرض لهم، فتراهم شيدوا المباني، ووضعوا الإعلانات الكبيرة، ووقف المجلس مكتوف الأيدي حيال ذلك، وهناك بعض الأعضاء الجيدين حاولوا أن يضعوا بعض القوانين ذات المنفعة للمواطن، ولكن بعض النواب وقفوا عقبة أمامهم، وهنا يأتي دورنا كمواطنين في اختيار الأفضل في الدورة القادمة.

● غير أن **مطلق الرشيدي «موظف»** يركز على أن مجلس الأمة فيه من الأعضاء المخلصين الذين حاولوا أن يقدموا شيئا للشعب ولكنهم صدموا بوجود تيارين داخل المجلس أحدهما حكومي ويضع مصلحته الذاتية على مصلحة الشعب، والآخر تيار علماني «يساري» نتيجة فقدانه العديد من الكراسي داخل قبة البرلمان سعى إلى إفشال العديد من القضايا كتعديل المادة الثانية من الدستور، ومشروع المدينة الجامعية الخالية من الاختلاط، وكل ما يمت للإسلام بصلة، فيجب على الأعضاء التكاتف ووضع مصلحة الشعب فوق كل اعتبار لتحقيق ما

فاته في السنوات الماضية من عمر المجلس ووضع الحلول للعديد من القضايا كقضية تفشي الانحلال الخلقي والرشاوي، والمتاجرة بلحم البشر كشركات العمال وغيرها، والقضايا الصحية والإسكانية، وغيرها من القضايا المهمة.

● ويضيف أحمد الكندري «موظف» أن المجلس قام بجهد كبير خلال الفترة الماضية من عمره، وكان الأعضاء يسهرون الليالي في قبة البرلمان لإنجاز ما يمكن إنجازه، ولكن المجلس دخل في متاهات، واستدرج إلى قضايا تمس الأفراد، وابتعد عن القضايا الكبيرة التي تمس المواطنين بأكملهم، ونحن ننتظر من المجلس أن يقدم العديد من الإنجازات المتوقعة منه، وخاصة وأنه في السنة الأخيرة، ولم نفقد الثقة فيه حتى الآن، وأتمنى أن تحل القضايا الهامة مثل القضايا الصحية والإسكانية، والتي تعتبر من القضايا ذات الأهمية القصوى للمواطنين.

المصلحة الشخصية

● ويتفق معه علي ناصر «موظف» في ذلك لكنه يشير إلى أن هناك بعض الأعضاء الذين ينظرون لمصلحتهم، فقد حاول هذا الصنف إلى تهميش دوره والوقوف أمام الإنجازات التي كان يتبناها الشعب أن تتحقق، أما توقعاتي وما سيقدمه المجلس في سنته الأخيرة، فلن يقدم شيئا، فعند سقوط المدينة الجامعية الخالية من الاختلاط ورغم وجود الفتاوى التي تحرم الاختلاط، وإذا كان من الأعضاء من وضع مصلحته أمام مصلحة الدين والشعب، فهل ننتظر أن يقدم المجلس شيئا؟ بالتأكيد لا.

● ويواصل عبدالله الحوطي «موظف» التأكيد على أن المجلس نجح في السنوات الثلاث الماضية في حل أغلب القضايا المهمة، وخصوصا قضية المديونيات.. ومهندس الحل د.إسماعيل الشطي مع باقي إخوانه في التصدي لجميع المشاريع التي تريد أن تسقط الكلفة عل المال العام.. أما النجاح الآخر فهو قانون الجنسية في مشاركة أصحاب المادة الثانية في العملية الانتخابية، ورغم أن القانون إيجابي، إلا أنه لا يرضي إلى طموح المطلوب وهو توحيد شامل للجنسية.

وأتمنى من أعضاء البرلمان خلال السنة المتبقية من عمر المجلس أن تكون هناك وقفة مع الذات ومراجعة وتقييم المواقف السابقة، وما زال هناك فرصة متاحة بأن يعدل النائب من مواقفه التي تخدم المواطن بصورة أشمل وأصدق، كما أنتظر من النواب أن يقفوا ضد أي تعديل مقترح لقانون المديونيات، وحسم قضية تعديل المادة الثانية من الدستور لكونها مطلب شعبي وأن ترى المدينة الجامعية النور.

● ويطالب عدنان داوود الفيلكاوي «موظف» بأنه يجب التمييز بين انتقادنا لإنجازات المجلس وبين المجلس كمؤسسة تشريعية رقابية، فنحن يجب أن ننتقد إنجازات أعضاء المجلس، الذين هم في اعتقادي مظلومون، وذلك لأن بعض الناس تتوقع منهم ما هو أكبر من قدراتهم، وفي اعتقادي أن بعض الوعود الانتخابية التي طرحت أيام الاستعداد للانتخابات لم يلتزم بها أعضاء المجلس.

ويؤكد أن أبرز إنجازات المجلس موافقته على الاقتراح بقانون لتعديل قانون المخدرات، والذي يقضي بتطبيق عقوبة الإعدام بحق كل من انتج أو زرع أو تاجر بها في البلاد، وذلك لما للمخدرات من آثار سلبية كبيرة على أفراد المجتمع.

وكذلك موافقته على قانون تمكين المتجنسين من المشاركة في انتخابات عام ١٩٩٦م، رغم امتناع الوزراء عن التصويت، ومن إنجازاته موافقته على إسقاط ديون المواطنين بالنسبة لشركات السيارات، والقروض العقارية المقدمة من بيت التمويل الكويتي.

وموافقته على مشروع القانون بالسماح للمرأة المتزوجة، أو المطلقة، أو الأرملة بالتقاعد



■ عبد الله الحميدان ■ صالح احمد

بعد عملها لمدة ١٥ سنة بدلاً من عشرين سنة، دون النظر إلى عمرها مما يعد مكسبا للمرأة الكويتية العاملة، واستطاعت الحكومة أن تجعل المجلس يوافق على مشروع القانون بتعديل قانون المديونيات رقم ٤١/ ٩٣ بعد إجراء بعض التعديلات عليه.

تحية لبعض النواب

● ويعرب حامد سعود العميري «موظف» عن اعتزازه ببعض الأعضاء الذين لديهم «عين المرصاد» أي مراقبة كل ما يدور في الدولة من وزارات أو مؤسسات وغيرها، لأن بالفعل إذا كانت هناك عين تراقب كل الأخطاء.. فالكل يحرص على أن لا يقع صيداً سهلاً في قاعة البرلمان لذا نجد الكثير من الأمور تسير بشكل جيد وهذا يعود إلى حرص بعض أعضاء مجلس الأمة في مراقبة الأمور الهامة التي تتعلق بمصلحة الوطن والمواطن.

وحول توقعاته بالنسبة للدورة القادمة يقول: «إن الكل يريد للمجلس أن يعمل بحماس أكبر من السنوات الماضية، وذلك لكي يظهر بالصورة المشرفة أمام ناخبيه، حتى يضمن النجاح لمجلس ١٩٩٦م، القادم، فأرجو أن يكون التحرك لمصلحة المواطن بالفعل وليست لمصالح شخصية لأن المصالح الشخصية تهدم المجتمع فلابد من العمل الجاد والعمل بصمت من أجل إرضاء الله سبحانه وتعالى، ثم إرضاء المواطنين.

أدوا دورهم

● ويقول صالح أحمد «موظف» إن أغلب أعضاء المجلس أدوا دورهم كلاً حسب موقعه، ومشاركته في جلسات المجلس واجتماعات اللجان، أو حتى من خلال الوفود الخارجية التي شرحت قضايا الكويت في المحافل الدولية، وبصفة عامة أعتقد بأن غياب مجلس الأمة عن الساحة السياسية يُولّد مشاكل كثيرة، وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فوجود المجلس يعتبر صمام أمان لحل مشاكل البلاد، أما عن الفترة المتبقية لعمر المجلس أنبه إلى ضرورة عرض أعمال المجلس من خلال التليفزيون حتى يعرف الشعب الكويتي ماذا يجري داخل المجلس، وكذلك لابد أن تكون للمجلس استقلالية، وأتوقع عودة هيبة المجلس بعد الهجوم الذي تعرّض له من قبَل الصحافة ووسائل الإعلام الحكومية التي تقصد طمس صوت الحق - مجلس الأمة - وإضعاف المجلس، وعرض سلبياته، والنيل من إنجازاته، وأتمنى أن يكون الناخبين لديهم وعي أكثر لدور المجلس، وعلى كل ناخب أن يتابع أعمال عضو مجلس الأمة ويحاسبه، ولا يجوز التهديد بحل مجلس الأمة لأنه يمثل الشعب.

● لكن عبدالله الحميدان «موظف» يعود بنا ليعرب عن اعتقاده بأن المجلس لم يحقق طموحات الشعب، والدليل على ذلك لاتزال قضايا مهمة معلقة مثل قوانين الجنسية، والبدون، وغير محددي الجنسية، أما ما يتعلق بموضوع قانون الرعاية السكنية، فلم يتم تطبيقه بصورة جيدة، فمشكلة الحصول على سكن حكومي لا تزال قائمة، ولم يشعر المواطن بأن المجلس حقق إنجازاً بهذا الخصوص، وهناك قضايا حساسة ومهمة جدا يجب أن تكون من أولويات مجلس الأمة ألا وهي قضايا التعليم والطلاق، وظاهرة انتشار المخدرات والإدمان، فالمجتمع الكويتي منفتح مثل أي مجتمع، ولا يخلو من هذه المشاكل الخطيرة.

وهناك ظاهرة الخريجين العاطلين عن العمل أو الذين لم يحصلوا على أعمال تناسب تخصصاتهم، وكذلك الركود الاقتصادي المضر للبلد، وبسبب إحباطات للشعب، وبالذات للطبقة الوسطى من التجار، وعلى المجلس أن يسعى لتنشيط الدورة الاقتصادية في البلد، وسن القوانين التي تشجع على السياحة والإعمار، وإلزام المجلس البلدي بذلك حتى تعود الحياة الاقتصادية والعمرانية إلى سابق عهدها.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«الإصلاح» اليمني يعلن معارضته لمشاركة اليمن في مؤتمر «عمان» الاقتصادي



■ الشيخ عبدالله الأحمر

صنعاء: ناصر يحيى: في سابقة هي الأولى من نوعها في اليمن منذ ١٩٩٠م، أصدر التجمع اليمني للإصلاح بيانًا أعلن فيه معارضته لمشاركة اليمن في مؤتمر «عمان» الاقتصادي، والذي شاركت اليمن فيه بوفد برئاسة نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط «عبدالقادر باجمال» ويضم في عضويته عدداً من وكلاء الوزارات ورجال الأعمال.

وقد أشار الإصلاح إلى أن المشاركة في مؤتمر «عمان» خطوة خطيرة كانت تستوجب مزيداً من المشاورات ولاسيما مع الهيئات الدستورية، وخاصة أن المؤتمر هو مدخل لنظام علاقات متنوعة جديدة مع الصهاينة بكل ما يشكل ذلك من خطورة على الأمة، وهي تعيش حالة التفكك والنزاع الراهن.

ويعد صدور البيان أول تطبيق لأحد بنود وثيقة الائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن، والتي تنص على حق كل طرف في إعلان موقفه في وسائل الإعلام في حالة حدوث خلاف حول سياسة ما.. لكن هذا الأمر لم يتم العمل به إلا بشأن هذه القضية وهو ما يعني أن قرار المشاركة جاء تعبيراً عن طرف واحد بعد عجز الطرفين على الوصول لاتفاق حول المسألة.

الجدير بالذكر أن اليمن تلقت دعوة للمشاركة في المؤتمر أثناء زيارة «زيد بن شاكر» رئيس الوزراء الأردني لليمن في الصيف الماضي.. لكن حساسية الموضوع جعلته من القضايا المؤجلة حتى أعلن الرئيس علي عبدالله صالح في مؤتمر صحفي في منتصف أكتوبر الماضي أن اليمن سوف يشارك في قمة عمان، إلا أن التوقعات في الشارع اليمني كانت تؤكد أن المشاركة ستكون بمستوى المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب، بحيث يمثل اليمن «نائب وزير» على أكثر تقدير!!

ويبدو أن مجلس الوزراء اليمني لم يدخل في نقاش حقيقي حول المسألة لتحديد موقف نهائي منها، وتم إرجاء الأمر حتى تم اتخاذ قرار رئاسي فيه، وهو ما أثار معارضة «الإصلاح» الذي يتخذ من ذلك موقفا شبيها لمواقف الحركات الإسلامية الأخرى.

وعلى الرغم من أن بيان «الإصلاح» جاء هادئا في إعلان معارضته، واكتفى بتسجيل متزن للحقائق، إلا أنه يتوقع أن يُلقي بظلال حرجة على العلاقة بين الطرفين، وخاصة أن الأمر سيبدو وكأنه «المؤتمر الشعبي» قد تورط لوحده في سياسة لا تحظى بتعاطف شعبي وسيتحمل اللوم وحده، وهو وضع يبدو أن حزب المؤتمر لم يحسب له حسابا مسبقا اعتماداً على ظن أن الإسلاميين لن يعرضوا ائتلافهم معه للخطر من أجل معارضة مؤتمر اقتصادي عالمي يحضره الصهاينة.

ويبقى أن هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها ببيان رسمي وجود خلافات بين المؤتلفين في حكم اليمن منذ عام ١٩٩٠م، وهي سابقة جديدة للإسلاميين في ممارسة الخلاف السياسي بأسلوب حكيم بعيداً عن المهاترات والمماحكات السياسية.

لكن تصريحا منسوبا للأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام يستنكر بيان الإصلاح ويشبهه بما كان يجري أيام الفترة الانتقالية ٩٠ - ١٩٩٣م بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي.

وبصفة عامة فإن تصريح المؤتمر الشعبي جاء قاسيا واعتمد أسلوبا هجوميا قد ينبئ عن موقف يُراد له ألا ينتهي عند مجرد الاستنكار اللفظي.■

مجمع الفقه الإسلامي بالهند يعقد ندوته الثامنة

نيودلهي: المجتمع: عقد مُجمَّع الفقه الإسلامي بالهند ندوته الثامنة في الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي بجامعة «علي كره» الإسلامية في نيودلهي، وقد حضر الندوة التي دارت حول شروط النكاح وأخلاقيات الطبيب، ثلاثمائة من كبار العلماء، والقضاة، والأطباء، والقانونيين المتخصصين.

وقد تناولت الندوة أهمية أخلاقيات الطبيب في ممارسة مسؤولياته، وما يجب أن يكون في كثير من المشكلات التي يواجهها خلال عمله، وتطرقت مناقشات الندوة إلى العديد من القضايا الاجتماعية التي تواجه المسلمين مثل: النكاح، والطلاق، والميراث.

وأكدت على جواز النكاح للمسلمين بالشروط التي لا تصادم نصوص الشريعة، كما أكدت على ضرورة تطابق الطلاق والميراث بالنسبة للمسلمين على أحكام الشريعة الإسلامية.

الجدير بالذكر أن القضايا الاجتماعية والحياتية للمسلمين في الهند هي من أكثر القضايا صعوبة، لإصرار السلطات الهندية على التعامل معها من خلال القانون الهندي الذي يصادم الشريعة الإسلامية.■

روس: قضية د. موسى أبو مرزوق قضائية

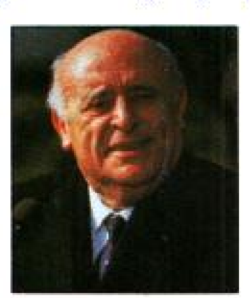
■ د. موسى ابو مرزوق

عمّان: قدس برس: قال دينيس روس - المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط - أن قضية اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق ليست قضية سياسية وإنما «قضية قضائية»، مشيرا إلى أن «القضاء الأمريكي يتعامل معها بصورة منفصلة»، وكانت السلطات الأمريكية اعتقلت أبومرزوق قبل ثلاثة أشهر في نيويورك، وتواصل السلطات الأمريكية توقيفه بانتظار البت في طلب تسليمه لإسرائيل.

وأضاف روس في مؤتمر صحفي عقده الثلاثاء ٣١/ ١٠/

١٩٩٥م، على هامش مؤتمر قمة عمّان للتنمية الاقتصادية ان «قضية ابومرزوق هي قضية قضائية يتم التعامل معها وفق القوانين المعمول بها في الولايات المتحدة»، مشيراً إلى ان «ما يعني الولايات المتحدة هو الالتزام بعملية السلام».■

رئيس أرمينيا: تركيا ليست عدوا



■ سليمان دميريل

اسطنبول: المجتمع: اعلن ليون ثير بتروسيان - الرئيس الأرمني - اثناء زيارته الأخيرة إلى واشنطن، أن تركيا ليست عدواً لبلاده، وأنه أجرى اتصالات هاتفية مع الرئيس سليمان دميريل، تم خلالها الاتفاق على تطبيع العلاقات بين البلدين.

وقال بتروسيان في الجلسة المفتوحة لأعضاء كل من الكونجرس ومجلس النواب الأمريكيين: «إنه لا يوجد أعداء لأرمينيا على الإطلاق، وأن تركيا ليست عدوا، وأن هناك رغبة قوية متبادلة لتكثيف التعاون الاقتصادي بين ياريفان وانقرة»، واضاف في كلمته: «أن السلام في المنطقة سيساهم دون شك في مرور خط الأنبوب الإذاري من الأراضي الأرمينية إلى تركيا، ومنها إلى الدول الغربية وهو ما سيؤدي بدوره إلى حصول جميع الأطراف على مكاسب اقتصادية وتجارية كبيرة».

وحول النزاع الخاص بقرة باغ، قال: «إن هذه المشكلة ستحل في إطار لجنة مينسك».■

بيجوفيتش للأمم المتحدة: حكومة البوسنة وجيشها لن يقبلا بتقسيم الدولة بغض النظر عن الطبخة التي يجري الإعداد لها

القى الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش خطاباً امام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال احتفالاتها بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، ولأهمية ما جاء في هذا الخطاب من تجسيد لموقف الأمم المتحدة من البوسنة وجسامة العدوان الواقع عليها ننشر هنا اهم ما جاء فيه:

إن منظمة الأمم المتحدة التي تحتفل اليوم بذكراها الخمسين كانت ابداً منبع امالنا، ولكنها في الوقت نفسه كانت مصدر استيائنا، يقول البعض إن هذه المنظمة اكبر منظمة اقيمت في تاريخ البشرية، واكثرها انعداما للفاعلية في أن واحد، ويؤكد ذلك عدد قراراتها التي لم تُنفَّذ ابداً.

إن منظمة الأمم المتحدة قد تصرفت بحزم وفاعلية لإيقاف الأزمة الخليجية، ولكنها - للاسف - لم تُظهر تلك الفاعلية في العدوان على بلادي، ويفوق ثمن هذا التردد كل تصور، بل هذا الثمن المخيف قد دفعه شعبي غاليا!!

أود هنا إعادة كلمات السيد وزير خارجية جورجيا، حيث قال: «يجب أن نستجمع الشجاعة الكافية لنسمي العدوان عدواناً، والإبادة الجماعية إبادة جماعية»، وكما تعلمون جيدا، إننا ننظر إلى هذه المبادرة الأمريكية للسلام ببالغ الثقة وكبير الأمل لان شعبنا ينشد السلام، إننا لم نكن سببا لهذه الحرب، ولكنه - على الرغم من وقوفنا على أبواب النصر - لم تكن تراود عقولنا احلام الانتصار في الحرب، لاننا عملنا دائماً من اجل السلام وسعينا واردنا أن نكون منتصرين في السلام لا في الحرب، إننا نسعى لبناء دولة ذات التعددية السياسية والقومية، واحترام حقوق الإنسان، وتشجيع الملكية الخاصة».

إن حكومة وجيش البوسنة والهرسك لن يقبلا بتقسيم وتجزئة الدولة، بغض النظر عن الخطة او الطبخة التي يقدم لها التقسيم فيها، لأن تقسيم البوسنة سوف يؤدي إلى استمرار الحرب عاجلاً أم آجلا.

إن إجراء انتخابات ديمقراطية حرة هي الفرصة الحقيقية - وقد تكون وحيدة - لإزالة مجرمي الحرب من مناصبهم، والزعماء القوميين المتطرفين الذين تسببوا في هذه الحرب لأنهم سوف يظلون في نفث السموم والكراهية في العلاقات بين الشعوب والقوميات، ولكي لا تضيع منا هذه الفرصة الأخيرة للديمقراطية في البلقان لابدّ من تهيئة وضمان الظروف المناسبة لها، وهي ليست اكثر من الحرية والمراقبة الدولية الفعالة لتلك الانتخابات.



■ بيجوفيتش

وفي حالة ما إذا اسفرت مفاوضات السلام عن نجاح، فسوف تتبع ذلك إعادة بناء المناطق المتضررة من الحرب، وفي مقدمتها البوسنة والهرسك، ولدينا وعود من المجتمع الدولي بدعم كبير لخطط إعادة بناء البلاد، وفيما يتعلق بذلك أود اقتراح شيء قد تستغربونه مني، وهو أن تكون تلك المساعدات مشروطة، أعلنوا امام الملأ بأن المساعدات سوف تُمنَع عن الطرف الذي لا يحترم الحريات وحقوق الإنسان، وعليكم أن تقرروا وتلتزموا بهذه الشروط، لا ترتكبوا اخطاء من جديد بإرضاء مجرمي الحرب والمستبدين عن طريق تقديم مزيد من التسهيلات لهم، بل عليكم أن تخطوا خطوة أبعد من ذلك، عليكم أن تعزلوا مجرمي الحرب والمستبدين، هذا هو السبيل الوحيد، إنه لابد من الإطاحة بأولئك الذين قادوا شعوبهم إلى طريق جرائم الحرب، وبدون ذلك لن يحل السلام والاستقرار، لا في البوسنة، ولا في المنطقة بأسرها.

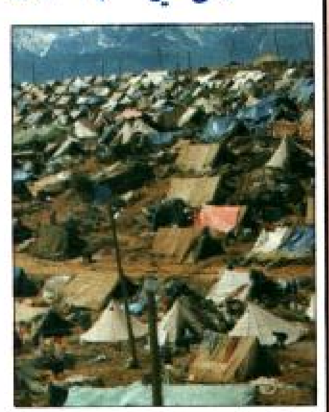
إننا نريد الاحتفاظ بحقنا في بقاء دولتنا موحدة، بعد أن مُزِّقت بقوة السلاح لا برغبة شعوبها في ذلك، لذلك تبقى خطوة الفيدرالية البوسنية - الكرواتية خطوة مهمة في هذا الاتجاه، وعلى جميع أصدقاء البوسنة أن يدعموا هذا المشروع الفيدرالي.

ولكي يتحقق السلام - بل وأبعد من ذلك لكي يتماسك - لابد من تحقيق التوازن في قوة السلاح، ويمكن تحقيق ذلك إما بتزويدنا بالسلاح او بنزع السلاح من الطرف الثاني، ونحن نفضل الخطوة الأخيرة، وهي نزع السلاح الثقيل من الطرف الصربي المعتدي، وإذا رفض الصرب ذلك فلا خيار امامنا غير تسليح الجيش البوسنوي، الذي سوف يصبح عنصر السلام والاستقرار في المنطقة بعد تسليحه.

إن كل مدننا - تقريبا - على مرمى المدافع الصربية، لذلك لابد من إبعاد تلك المدافع او تدميرها، إننا لا يمكن أن نقبل - ولن نقبل - بالحياة في تلك الظروف المعيشية تحت تهديد دائم.

واخيراً.. قد استمعنا في الأيام الماضية إلى خطب كثيرة، سمعنا كلمات سامية عن الديمقراطية والحرية وما يستلزم تحقيق ذلك، وقد تحدث عن الحرية والعدالة حتى أولئك الذين داسوا باقدامهم - ولا يزالون يدوسون - أبسط حقوق الإنسان والشعوب، وتقول إحدى الحكم المأثورة: «احكموا على الناس بحسب أفعالهم» لذلك علينا أن نصغي إليهم، وعلينا أن نسألهم عن افعالهم ايضا، إن بعضهم - للأسف الشديد - سوف يستأنف نهجه القديم الذي كان عليه، بمجرد عودته إلى بلاده!!■

واشنطن تعرب عن قلقها لاجتماعات أكراد العراق في طهران



■ مخيمات الأكراد في العراق

اسطنبول : المجتمع : أبدت الولايات المتحدة الأمريكية قلقها البالغ من إجراء مباحثات بين أكراد العراق تحت رعاية إيرانية، حيث أعلن نيكولاس بورسن - المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية - عدم ارتياح واشنطن لذلك الأمر، خاصة وأن بلاده لا ترى أية قيمة أو فائدة يمكن أن تُرجى من وراء تلك المباحثات.

يذكر أن طهران كانت قد عقدت اجتماعاً ضم أكراد شمال العراق، وحضره مندوبون عن كل من مسعود البارزاني، وجلال الطالباني، من أجل التوصل إلى حل للمشاكل العالقة بينهما في إطار سعيها لحل تلك القضية إقليميا، ومنع الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من التدخل في مشاكل المنطقة، حتى لا يزداد نفوذها أكثر مما هو عليه.

وأشار نيكولاس في حديثه إلى أن وارن كريستوفر - وزير الخارجية الأمريكي - قد أجرى مؤخراً مباحثات مع المسؤولين السوريين بشأن موضوع حزب العمال الكردي الـPKK الذي يقود حربا انفصالية ضد تركيا، وقال إن مناقشة قضية الـPKK مع سوريا هو أمر طبيعي!! ■

الجزائريون والليبيون لم يرحلوا من اليمن

صنعاء : المجتمع : لم تتأكد صحة الأخبار التي نشرتها الصحف العالمية حول ترحيل مئات الجزائريين والليبيين من اليمن.

وعلمت «المجتمع» من مصادر عليمة في صنعاء أن عملية حجز واسعة قد قامت بالفعل بالنسبة للمدرسين الجزائريين والليبيين العاملين في اليمن في أعقاب الصدام الذي وقع بين رجال الأمن اليمنيين ومجموعة يتزعمها جزائري «أدم صلاح الدين»، أسفرت عن مقتل عدد من رجال الأمن، لكن أحداً لم يتم ترحيله بعد.

ويبدو أن عملية الاحتجاز كانت غير منظمة ومتأثرة بردود الفعل، الأمر الذي جعلها تُصيب الأبرياء.. لكن عملية مراجعة لممارسات الاحتجاز العشوائية أدت إلى تخفيف حدة التوتر، وخاصة بالنسبة للحاصلين على إقامة قانونية، فيما يزال حوالي ١٥ شخصا قيد الاحتجاز بانتظار استكمال التحقيقات ومعالجة الموقف بشكل نهائي. ■

تكليف شركة إسرائيلية بتحديث طائرات إف ـ ٤ التركية

اسطنبول : محمد العباسي : أكد تقرير اللجنة التي شكلها قائد القوات الجوية التركية لتقصي الحقائق حول عقد تحديث الطائرات التركية طراز إف - ٤ الممنوح لإحدى شركات التصنيع العسكري الإسرائيلية، أن تفضيل الشركة الإسرائيلية تم بناءً على قرار سياسي بحت، وليس للناحية الفنية أية علاقة بذلك.

وجاء في التقرير الذي أعده اللواء أيبروغان بابا أوغلي - رئيس دائرة البرامج والخطط بالقوات الجوية - أن بعض العروض التي تقدمت بها الشركات الغربية الأخرى كانت أفضل من الناحيتين التقنية والاقتصادية. جدير بالذكر أن عقد تحديث طائرات الـ «إف - ٤» مع الشركة الإسرائيلية تم توقيعه في يونيو الماضي. ■

مصادر فلسطينية تتهم الـC.I.A بالعلم المسبق باغتيال الشقاقي

غزة «الحكم الذاتي» : قدس برس: قالت شخصية مقربة من حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة: إن المخابرات الأمريكية C.I.A اطلعت على الأرجح على الخطة الإسرائيلية لتصفية الأمين العام السابق للحركة الدكتور فتحي الشقاقي، وذكر المحرر المسؤول في صحيفة «الاستقلال» المقربة من الحركة علاء الصفطاوي لمراسلة «قدس برس»: إن هناك تقديرات في أوساط حركة الجهاد تشير إلى أن المخابرات الأمريكية «اطلعت على الخطة الإسرائيلية لتصفية الشقاقي ووافقت عليها».

وأضاف «الصفطاوي» أنه بموجب تلك التقديرات فقد (أعطت المخابرات الأمريكية إسرائيل الضوء الأخضر لعملية الاغتيال في الاجتماع الذي ضم كلا من رئيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية C.I.A ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في مدينة تل أبيب في ١٩ اكتوبر «تشرين أول» الماضي).

يذكر أن الصحف العبرية أكدت خبر اجتماع رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين مع رئيس المخابرات المركزية الأمريكية في تل أبيب مؤخرا، وقال الصحفي الفلسطيني إن جهود الحركة «لإحضار جثمان الدكتور الشقاقي لدفنه في مسقط رأسه بقطاع غزة قد فشلت» مشيراً إلى أن «مصدراً أمنيا فلسطينيا كبيراً أخبرهم برفض إسرائيل القاطع لنقل الجثمان ودفنه في غزة»، جدير بالإشارة أن الجثمان قد دفن في دمشق. ■

البنك الدولي يؤكد تدني معدل دخل المواطن العربي

واشنطن : محمد بليح: تقول دراسة جديدة من المقرر أن تصدر عن البنك الدولي في شهر نوفمبر الجاري إنه في عام ١٩٩١م بلغ معدل الدخل السنوي للفرد في أبرز سبع دول عربية ٣٣٤٢ دولاراً، بينما وصل معدل الدخل الفردي السنوي في دول شرق آسيا السبع المعروفة باسم «النمور السبعة».

وتذكر الدراسة في معرض المقارنة أن معدل الدخل السنوي للمواطن في الدول العربية السبع في عام ١٩٦٠م كان ١٥٢١ دولاراً، بينما كان معدل الدخل السنوي الفردي في دول «النمور السبعة» في نفس العام ١٤٥٦ دولاراً.

وتقول الدراسة التي تصدر بعنوان: «استحقاقات المستقبل» أن منطقة الشرق الأوسط تجتذب فقط ٣ بالمائة من الاستثمارات الأجنبية العالمية، بينما تجتذب دول شرق آسيا ٥٨ بالمائة من تلك الاستثمارات.

وتظهر هذه الأرقام أن الاقتصاد العربي يمر في حالة تراجع تنموي، مقارنة بالتطور الذي تشهده اقتصاديات دول نامية أخرى.

وتشير الدراسة إلى أن مصر على سبيل المثال، وهي إحدى الدول العربية السبع المشار إليها، استوردت المزيد من البضائع والخدمات قبل عشرين عاما، أكثر مما تفعل اليوم بالمقارنة مع حجم اقتصادياتها، وهذا يعني أن مصر كانت مندمجة أكثر بالاقتصاد العالمي في عام ١٩٧٠م، مما كانت عليه في عام ١٩٩٠م ■

الإفراج عن سيف الإسلام حسن البنا بعد اعتقاله يومين



■ سيف الإسلام حسن البنا

القاهرة: المجتمع: أفرجت نيابة جنوب القاهرة مساء الأربعاء ١١/١ عن سيف الإسلام حسن البنا أحد رموز جماعة «الإخوان المسلمون» البارزة، وأمين عام نقابة المحامين، والمرشح لعضوية مجلس الشعب في دائرة الدرب الأحمر.

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على البنا مساء يوم الإثنين ١٠/٣٠ أثناء وجوده في مسيرة انتخابية لتأييده ضمت نحو أربعة آلاف شخص، وقد اقتادته الشرطة عقب القبض عليه إلى قسم شرطة حي الدرب الأحمر ومعه عدد من أنصاره، ثم أحيل للنيابة بتهمة التجمهر والإخلال بالأمن، وذكرت مصادر صحفية بالقاهرة أن أحمد الخواجة - نقيب المحامين - أجرى اتصالات مع مسؤولين مصريين بهدف إطلاق البنا، وقد تزامن إطلاق سراح البنا اعتقال قوات الأمن للدكتور مصطفى عبدالباقي - مرشح الإخوان في دائرة المعادي بجنوب القاهرة.

من ناحية أخرى تواصل قوات الأمن المصرية القبض على المزيد من أعضاء جماعة الإخوان، حيث اعتقلت أصحاب ومديرو «دار الوفاء» في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية بدلتا مصر، اعتقاداً منها أنهم يديرون الحملة الانتخابية للمرشحين في المحافظة، وتم حبسهم على ذمة قضية حتى لا تتمكن مطابعهم الخاصة من إعداد وسائل الدعاية للمرشحين، كما اعتقلت الشرطة في بني سويف ستة من أصحاب مكاتب الدعاية والنشر تحت نفس التهمة، وفي الإسكندرية تم حبس تسعة أصحاب دار نشر بنفس التهمة.

يأتي ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الاستدعاءات والضغوط من مباحث أمن الدولة على مرشحي الإخوان بقصد إرباكهم وتضييع الوقت عليهم بشكل واضح.■

بدء محاكمة اشتراكيين بتهمة إلقاء القنابل على الأعراس في اليمن

صنعاء: المجتمع: تتواصل محاكمة المتهمين في قضية التفجيرات التي شهدتها مدينة «عدن» اليمنية في الفترة الأخيرة.

وكانت مدينة «عدن» - ثاني المدن اليمنية - قد شهدت قبل شهرين سلسلة من التفجيرات في التجمعات الآمنة.. وهي الانفجارات التي تم إخراجها بأسلوب يهدف إلى إلصاقها بالإسلاميين.

وعلى الرغم من أن وزير الداخلية اليمني كان قد أعلن عن إلقاء القبض على أفراد العصابة التي قامت بإلقاء القنابل، إلا أن بياناً رسمياً لم يصدر، بل إن موعد المحاكمة وجلستها الأولى لم تحظ باهتمام رسمي.

وقد كشفت المحاكمة أن عناصر موالية للحزب الاشتراكي هي المتورطة في قضية التفجيرات.. وظهر ذلك واضحاً في تولي المحامي «بدر باسنيد» مهمة الدفاع عن المتهمين وهو من كبار رموز الانفصال.

وفي معلومات خاصة حصلت عليها «المجتمع» اتضح أن المتهمين اعترفوا في التحقيقات الأولية بأن أحد كبار المسؤولين في أجهزة الأمن السياسي في «عدن» كان هو المحرض وراء تلك التفجيرات في محاولة لإلصاق التهمة بالإسلاميين، حيث يعد المذكور من الشخصيات الاشتراكية المعروفة والتي انضوت تحت لواء المؤتمر الشعبي مؤخراً.

من المتوقع أن تكشف المحاكمة عن مفاجآت عديدة حول المخطط الذي كان يُراد له تفجير الفتنة بين الحكومة اليمنية والإسلاميين.■

في مجرى الأحداث

وفي القدس يُلدَغ العرب من اليهود ألف مرة

إلى متى سنظل على هذه الحالة.. المهزلة.. نتحرك إزاء أفاعيل العدو الصهيوني والولايات المتحدة بحقوقنا كمن لدغته حيّة.. من هول المفاجأة.. لا يدري ماذا يقول.. فقط نملأ الدنيا بهلوسة الاستنكار، وكأننا لا نعرف من هم اليهود ولا محترفي الإجرام من قادتهم، ولا مستوى الحماية التي تقدم لهم من أمريكا.

وقد أدرك الصهاينة والأمريكان اللعبة عن ظهر قلب، فصاروا يفعلون ما يريدون، والنتيجة معروفة «زوبعة استنكارات» سرعان ما تنتهي.

لكن للحق فقد استقبل كثير من الزعماء العرب قرار نقل السفارة الأمريكية للقدس بصفتها المركز الروحي لليهود - في نظر الكونجرس - دون زوبعة، وإنما برباطة جأش يحسدون عليها.. فكثير منهم كان على بعد خطوات يشهد احتفالات الأمم المتحدة بعيدها الخمسين، ولم يهتز له طرف، والبعيد منهم قال في هدوء: إن القرار قد يعيق مسيرة السلام!! بل ربما كان السيد ياسرعرفات «بطل أوسلو ١ وأوسلو ٢.. وأوسلو ٢٠٠٠» يخرج مطروداً من الحفل الموسيقي الشهير في نيويورك بينما كان الكونجرس يصوت على القرار إياه.

المهم .. لم يراع الكونجرس وجود هذا العدد الكبير من المسؤولين العرب والمسلمين، بل ومن أنحاء العالم، وفي نفس الوقت لم تهتز لهؤلاء المسؤولين شعرة في أقدامهم، فيشعرون برغبة المغادرة احتجاجاً.... فقط تحركت ألسنتهم بكلمات الشجب على استحياء.... وهذا هو الجديد في حالة الاستخذاء والانهيار التي تتلبس الجسد العربي.

ومن جهة أخرى فإنه من حق مسيرة السلام علينا أن نذكر لها أنها منذ انطلاقها عام ١٩٧٧م، وهي تحفل بأبشع الانتهاكات الصهيونية ضد الحدود والأمن القومي العربي، وحقوق الإنسان، فقد حدث خلال هذه المسيرة اجتياح صهيوني للبنان ١٩٧٨م.. مذابح صبرا وشاتيلا ١٩٨٢م.. تدمير المفاعل النووي العراقي ١٩٨٣م.. الطرد الجماعي للفلسطينيين في مرج الزهور ١٩٩٢م.. ثم مذبحة الخليل وأخيراً «تأميم» القدس.. وفي نفس الوقت كان الصهاينة - وما زالوا - ينفذون أوسع مخطط تهويد لكل فلسطين لتغيير لحمها وجلدها ووجهها من فلسطين إلى إسرائيل، وقد حظيت القدس بأكبر قدر من هذا المخطط، حيث تم تمزيقها وخنقها بالمستوطنات، (٢٧ مستوطنة على ٣٢,٨٠٠ ألف دونم) مع محاولات هدم المسجد الأقصى بالحفر حول أساساته بزعم البحث عن الهيكل!!

لقد فعل الصهاينة كل ذلك، ومازال في جعبتهم الكثير.. والعجب أن المهرولين مازالوا يصدقون أنهم أهل سلام.

للمرة الألف.. يا سادة .. اليهود.. هم اليهود.. جبلتهم الغدر والخيانة والكذب، وعقيدتهم: لا فلسطين بدون قدس.. ولا قدس بدون الهيكل.. أما نحن فما زلنا غارقين في مستنقع السلام.

وعليكم السلام!.■

شعبان عبد الرحمن

«المجتمع» تكشف تفاصيل الصفقة القذرة:

الكونجرس يعلن القدس عاصمة لـ«إسرائيل» مقابل مليوني دولار

واشنطن: محمد دلبح

جاءت موافقة الكونجرس بأغلبية كاسحة على مشروع القانون الذي قدمه إلى مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول ـ زعيم الأغلبية الجمهورية بأغلبية ٩٣ صوتا مقابل ٥ أصوات، دليلا على مدى نفوذ اللوبي اليهودي داخل الكونجرس وارتباط مصالح المشرعين الأمريكيين بممولي الحملات الانتخابية والصوت اليهودي الانتخابي، ويرغم مشروع القانون الرئيس الأمريكي على نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس في موعد لا يتجاوز الحادي والثلاثين من مايو ١٩٩٩م، وهو ما يعني اعتراف الولايات المتحدة مسبقا بأن القدس عاصمة لإسرائيل، وفق الادعاء الإسرائيلي بذلك، وقال دول (إنه «مشروع القانون» ليس بشأن عملية السلام بل هو بشأن الاعتراف بعاصمة إسرائيل).

وقد امتنع السيناتور بيل برادلي «ديمقراطي من ولاية نيوجيرسي» عن التصويت وغاب عضو آخر عن الجلسة، فيما أقر النواب على مشروع قانون مماثل قدمه رئيسه نيوت غينغريش بأغلبية ٣٧٤ صوتا من بينهم عضواً من أصل عربي لبناني هو راي لحود «جمهوري من ولاية إلينوي» مقابل ٣٧ من بينهم ٦ أعضاء جمهوريين، و٣٠ عضوا ديمقراطيا، وعضوا مستقلا.

وأعضاء مجلس الشيوخ الذين صوتوا ضد مشروع القانون هم:

١ ـ سبنسر أبراهام «جمهوري من ولاية ميتشيغان وهو من أصل عربي لبناني».

٢ ـ روبرت بيرد «ديمقراطي من ولاية فرجينيا الغربية».

٣ ـ جون تشافي «جمهوري من ولاية رود أيلاند».

٤ ـ مارك هاتفيلد «جمهوري من ولاية أوريغون».

٥ ـ جيمس جيفوردس «جمهوري من ولاية فيرمونت».

وقال دول في مستهل مناقشة مجلس الشيوخ لمشروع القانون «إن القدس جرى إعادة توحيدها بعد حرب يونيو، وأنها منذ ذلك الحين وهي مدينة موحدة تحت السيادة الإسرائيلية».

مناورات الدقيقة الأخيرة

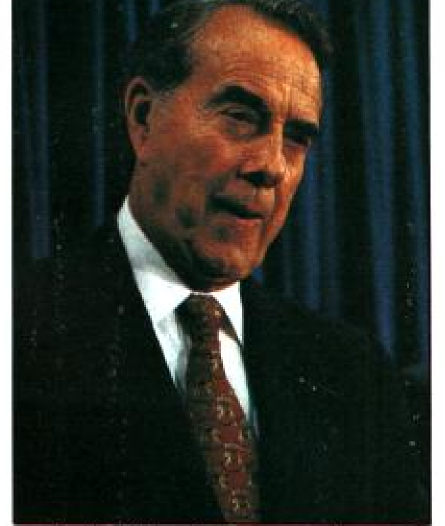
وكانت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عندما تيقنت أن مشروع القانون يحظى بأغلبية كبيرة تزيد عن ثلثي الأعضاء ألمحت إلى أنها تريد إدخالها ثلاثة تغييرات رئيسية على مشروع قانون نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، رغبة من إدارة كلينتون في إعفاء نفسها من الشعور بأنها مضطرة إلى استخدام حق النقض «فيتو» ضد المشروع، حيث إن أي استخدام للفيتو من قبل الرئيس كلينتون سيكون على الأرجح فاشلاً بسبب تأييد ٦٨ من أعضاء المجلس لمشروع القانون، وهو ما يزيد عن ثلثي أعضاء المجلس وهي النسبة المطلوبة لإفشال فيتو الرئيس.

وقد هدد كلينتون في البداية باستخدام حق النقض ضد مشروع القانون، غير أن مسؤولين أمريكيين عملوا عن كثب مع عضوة مجلس الشيوخ عن ولاية كالفورنيا ديانا فنيستين وهي يهودية أمريكية لرؤية ما إذا كان بوسعهم التفاوض بشأن إدخال تغييرات رئيسية في مشروع القانون، وقد شملت التغييرات الثلاث التي ألمحت إليها إدارة كلينتون ما يلي:

* تغيير الموعد النهائي لنقل السفارة، إما لنهاية شهر مايو ١٩٩٩، أو لحين «الانتهاء الناجح لعملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، أيهما يأتي قبل الآخر».

* منح الرئيس الأمريكي حقا رئاسيا حتى يستطيع استخدام صلاحياته بشأن موعد تنفيذ القانون، بحيث تتاح له الفرصة لتأجيل العمل بالإجراء، لأسباب تتعلق بالأمن القومي الأمريكي.

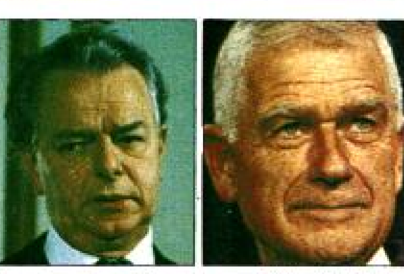
* تغيير صياغة مشروع القانون لتتضمن فقرة تقول: «إنها سياسة الكونجرس التي تقضي بنقل السفارة إلى القدس، وليس سياسة الولايات المتحدة».



روبرت دول «جمهوري» مقدم مشروع القانون للكونجرس

وقد أبدى دول وغيره من أعضاء مجلس الشيوخ المؤيدين لمشروع القانون استعداداً لوضع التعديل الثاني الذي يدعو إلى منح الرئيس سلطة تأخير أو تأجيل تنفيذ القانون، غير أن مؤيدي مشروع القانون الرئيسيين بمن فيهم جون كيل «جمهوري من ولاية اريزونا» والفونس داماتو «جمهوري من ولاية نيويورك»، وجوزيف ليبرمان «ديمقراطي من ولاية كونيكتيكت» ودانيال باتريك موينهان «ديمقراطي من ولاية نيويورك» لم يوافقوا على طلبات التعديل الأخرى.

وكان من المقرر أن يبدأ مجلس الشيوخ يوم العشرين من شهر أكتوبر الماضي في مناقشة مشروع القانون، ولكن دول أعلن بعد ساعات من الموعد الذي كان مقرراً لبدئهما تأجيل المناقشة حتى يوم الثالث والعشرين، وقال دول: «إننا نجري مفاوضات الآن مع الأطراف المعنية وممثلين عن الرئيس»، وأضاف يقول أنه يعتقد أنه سيتم التوصل إلى اتفاق في موعد أقصاه



■ مارك هاتفيلد ■ روبرت بيرد
عارضا مشروع القانون في الكونجرس

■ نيوت جنجريتش اثناء إحدى جلسات التصويت في الكونجرس

يوم الثالث والعشرين، مشيراً إلى انه إذا لم يتم التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، فإنه سيقدم مشروع القانون إلى المجلس بدون أي تغيير على صيغته، وكان من الواضح أن المفاوضات حول مشروع القانون كانت تجري في إطار «العائلة الواحدة»، حيث إن الذين قدموا مشروع القانون هم من انصار إسرائيل وبعضهم أعضاء في اللوبي اليهودي داخل المجلس، كما ان الوسيط الذي لعب دوراً بارزاً في مفاوضات اللحظة الأخيرة في مجلس الشيوخ قبل التصويت على مشروع قانون دول، هما عضوان ديمقراطيان في المجلس هما: ديانا فينستاين وهي يهودية أمريكية مؤيدة بدون تحفظ لإسرائيل، والثاني فرانك لوتينبيرغ، يهودي أمريكي من ولاية نيوجيرسي، حيث قاما بحمل «دول» على الموافقة على عبارة تأجيل تعطي الرئيس كلينتون صلاحية إرجاء نقل السفارة إذا كان ذلك سيضر بالمصالح الأمنية القومية الأمريكية.

اما الطرف الآخر المعني في المفاوضات وهو الرئيس كلينتون، فقد سبق له أثناء حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م، أن تبنى الدعوة لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقال إنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لكنه لم ينفذ ذلك عندما تسلم بعد فوزه السلطة في البيت الأبيض، حيث عارض تحديد موعد نهائي من أجل نقل السفارة، وقد حذر السفير الأمريكي لدى إسرائيل مارتن إنديك من مغبة مثل هذا الإجراء خلال جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ للنظر في تعيينه في وقت سابق من العام الجاري، وقال إنديك إنه إذا أقر الكونجرس مشروع قانون يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل فإنه (سيفجر عملية السلام «العربية - الإسرائيلية»، ويضعنا خارج نطاق العمل كوسيط في هذه العملية).

الليكود الإسرائيلي على الخط

وتقول مصادر مطلعة في الكونجرس إن تكتل الليكود الإسرائيلي الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو، الموجود منذ فترة في واشنطن قد شن حملة داخل الكونجرس لصالح مشروع قانون «دول» للحصول على نقاط لصالحه في الحملة الانتخابية الإسرائيلية التي ستجرى العالم المقبل، وقالت هذه المصادر أن «دول»، وغينغريش قد نسقا مع العاملين في الليكود بقيادة يورام أيتنجر الذي كان ذات يوم مسؤولاً بوزارة الخارجية وزلمان شوفال - السفير الإسرائيلي السابق لدى واشنطن، وقد قام أعضاء اللوبي الليكودي بزيارة كل عضو متشكك في الكونجرس خلال الشهرين الماضيين، وقال أحد المساعدين الديمقراطيين في الكونجرس: «إنه لم يكن هناك قط مثل هذا النشاط الشديد والعنيف من جانب لوبي مؤيد لحزب معارض في بلد حليف لأمريكا».

وقد لوحظ أن البيت الأبيض القلق جداً بشأن أصوات اليهود الأمريكيين في العام المقبل التزام الصمت بصورة غير عادية، فالرئيس كلينتون لم يرسل وزير خارجيته وارن كريستوفر إلى جلسة استماع في الكونجرس لممارسة ضغط من جانب الإدارة الأمريكية، وقال عضو في مجلس الشيوخ إن مستشار الأمن القومي انطوني ليك جادل حتى بضرورة أن يوقع الرئيس مشروع القانون لكي يتجنب الظهور بمظهر «الضعيف»، ولكن حتى كلينتون لم يفعل ذلك، وقام الناطق باسمه مايكل ماكوري بإدانة مشروع القانون الذي أصبح قانونا بدون توقيع الرئيس لأن الأغلبية الكاسحة التي أقرته تجعل الفيتو الرئاسي غير ضروري.

وكان اقتراح نقل السفارة موضع نقاش حاد، ففيما حث على تبنيه الكثير من الأعضاء الجمهوريين والديمقراطيين اليهود في الكونجرس، إلا انه واجه معارضة من جانب وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض، والعديد من الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في الدول العربية والإسلامية التي أعلنت رفضها لأية خطوة أمريكية تهدف إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وقد أبقت الولايات المتحدة والدول الأوروبية ودول العالم الأخرى سفاراتها لدى إسرائيل خارج القدس بدعوى أنها مدينة «متنازع عليها، لم يحسم وضعها بعد»، وعزت مصادر أمريكية موقف الإدارة الأمريكية المعلن إلى رغبتها تجنب أن يثير موقف رسمي معلن لصالح عملية نقل السفارة، والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ان يثير هجمات ضد الأمريكيين في مختلف أنحاء العالم، حيث أكدت معلومات موثوقة أن الحكومة الأمريكية أمرت باتخاذ إجراءات أمنية خاصة في كل سفارة

وقنصلية أمريكية في انحاء العالم الإسلامي.

وكان مجلس الشيوخ قد وافق يوم الثالث والعشرين من الشهر الماضي على حل وسط مع إدارة كلينتون التي ابدت معارضة لمشروع القانون في هذا الوقت بإدخال صيغة في المشروع تسمح للرئيس بتأخير خطوة نقل السفارة لمدة ستة أشهر، إذا أعلن أن ذلك سيكون ضد المصالح الأمنية القومية الأمريكية ويتعين عليه تجديد هذا الإعلان كل ستة أشهر من اجل تمديد التأجيل.

وانتقد «دول» بشدة إدارة كلينتون في بداية الأمر لرفضها السعي إلى «ارضية» مشتركة» معه حول مشروع القانون، وقال إنه «خلال الأشهر الخمسة التي مضت على تقديمه مشروع القانون لم تفعل إدارة كلينتون اي شيء لردم الخلافات حول هذا الموضوع».

واضاف دول ـ الذي يعتبر في مقدمة المرشحين الجمهوريين المحتملين لانتخابات الرئاسة الأمريكية ـ «لقد قدمت وجهة نظر قانونية قابلة للتساؤل، كما قُدّم تهديد باستخدام الفيتو ضد مشروع القانون، إلا انه لم تجر اية اتصالات جوهرية بهذا الشأن حتى ولا اتصال واحد»، وقال: «إنني اشعر بخيبة أمل لأن الإدارة الأمريكية تجاهلت أغلبية قوية واضحة للحزبين في مجلس الشيوخ».

وقد شارك في تبني مشروع القانون في بداية الأمر ٦١ من اعضاء مجلس الشيوخ، وأعرب السيناتور جون كايل «جمهوري من ولاية أريزونا» عن سروره بمشروع القانون «الذي قدمناه لانه حظي بهذا التأييد الواسع من جانب الحزبين»، وفيما لم تعلن منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي اليهودي في الكونجرس في البداية علنا موقفاً مؤيدا لمشروع القانون على اعتبار ان الاغلبية لتمريره مضمونة، فإن عصبة مكافحة تشويه السمعة التابعة لمنظمة بناي بريث «ابناء العهد» الصهيونية أعلنت عن ترحيبها بخطوة «دول».

وكان ٩٣ من اعضاء مجلس الشيوخ وقّعوا على رسالة بعثوا بها إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في شهر مارس الماضي يحثوه فيها « على التأكيد على نقل موقع السفارة الأمريكية إلى القدس في موعد اقصاه عام ١٩٩٩م».

وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن تصويت الكونجرس لصالح مشروع القانون يؤكد الدعم لإسرائيل، ويظهر تجدد اهمية إسرائيلي في السياسات الأمريكية، ورغم أن إدارة كلينتون عارضت «ظاهريا» مشروع القانون باعتباره يشكل تهديدا لعملية التسوية العربية الإسرائيلية الهشة الجارية حاليا في المنطقة إلا ان الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري قال إن الرئيس كلينتون سيجعل مشروع القانون يصبح قانوناً، لانه لا يجد سبيلاً للحصول على الأصوات اللازمة لضمان الفيتو، وكان الكونجرس بمجلسيه اقر مشروع القانون بأغلبية



■ لي هاملتون

تزيد بكثير عن ثلثي الأصوات للتغلب على اي فيتو من جانب الرئيس.

لكن ماكوري قال إن الرئيس سيستفيد من ثغرة في مشروع القانون تتيح له تأخير اتخاذ الخطوة الخاصة بفتح السفارة على اساس انها تهدد المصالح الأمنية للولايات المتحدة بعرقلة مفاوضات السلام بين إسرائيل والعرب، واتهم ماكوري الكونجرس بالتدخل غير المبرر وغير الضروري في عملية السلام، واضاف «لدينا صلاحية تأجيل وسيستخدم الرئيس كلينتون هذه الصلاحية».

وقد وصف عضو لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب لي هاملتون «ديمقراطي من ولاية إنديانا» مشروع القانون بأنه استفزازي ويتعلق بالسياسات المحلية للولايات المتحدة أكثر مما هو سياسة خارجية، واضاف «إن مشروع القانون مناورة كلاسيكية للكونجرس في مجال السياسة الخارجية، لقد حصلنا على مكسب سياسي محلي، ولكن الرئيس يتحمل المسؤولية عن اي ضرر ينجم عن ذلك»، وقال هاملتون: «إن مشروع القانون قد عرض بعجلة بسرعة في مجلس النواب لأسباب تتعلق بالسياسة الخارجية، إن الرعاة الرئيسيين له يريدون تقديمه إلى رئيس حكومة إسرائيل ورئيس بلدية القدس حينما يصلان لحضور احتفال في قاعة مبنى الكونجرس «يوم الخامس والعشرين من اكتوبر الماضي»، وأوضح هاملتون الذي سبق له تولي رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ولا يعارض من حيث المبدأ أن تكون القدس «هي المكان المناسب لسفارة الولايات المتحدة، اوضح أن «التشريع مناورة كلاسيكية للكونجرس في مجال السياسة الخارجية من أجل كسب الدعم السياسي والمالي».

إن إقرار المشروع بأغلبية ساحقة يؤكد اهمية مشكلة المرشحين لانتخابات الرئاسة الأمريكية كما

مناورات الدقيقة الأخيرة بين كلينتون والكونجرس: خلاف «داخل العائلة الواحدة» المؤيدة لإسرائيل

تقول هيلين ديوار، الكاتبة في صحيفة واشنطن بوست، وهو يعتبر في جزء منه على حقيقة كون مؤيدي إسرائيل هم من بين الجماعات الأقوى نشاطاً سياسيا، والأكثر تنظيما في الولايات المتحدة، وتشير إلى أن ما يدعو إلى السخرية ان بوب دول المرشح الجمهوري «المحتمل» لانتخابات الرئاسة الأمريكية الذي تبنى مشروع القانون كان هو نفسه الذي عارض قبل اربع سنوات مشروع قانون مماثل، مما يشير إلى أن هدفه المؤكد هو أصوات اليهود الأمريكيين وأموالهم في حملته الانتخابية، وقال «دول» يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، الذي صادف يوم التصويت على مشروع القانون «إن الظروف تغيرت بما في ذلك انهيار الاتحاد السوفييتي ونهاية استخدام العرب للمتنافسين في الحرب الباردة في كفاحهم ضد إسرائيل».

ويضم مجلس الشيوخ في دورته الحالية ٩ من الأعضاء اليهود الأمريكيين من مجمل أعضائه البالغ عددهم ١٠٠ عضو، إلى جانب عدد كبير من المعروفين تاريخيا بموالاتهم للوبي اليهودي، وتأييدهم اللامحدود لإسرائيل، بينما يضم مجلس النواب ٢٥ يهوديا من اصل عدد أعضائه البالغ ٤٣٥ عضوا.

وكانت خطوة «دول» التي اعلن عنها لأول مرة في خطاب له في مايو الماضي امام المؤتمر السنوي لمنظمة إيباك التي تمثل اللوبي اليهودي في واشنطن، قد وصفت بانها محاولة لكسب دعم اليهود الأمريكيين في حملته كمرشح محتمل للرئاسة الأمريكية من جانب الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٦م، ويريد الجمهوريون من هذه الخطوة إظهار أنهم لا يقلون تأييدا لإسرائيل عن منافسيهم الديمقراطيين، علماً بأن الجمهوريين حصلوا على تبرعات مالية من لجان العمل السياسي التابعة لإيباك بقدر ما حصل عليه الديمقراطيون.

ثمن الصفقة

وقد اكدت أوساط في الكونجرس بأن لجنة العمل السياسي لدول المعروفة باسم «حملة أمريكا» ستكسب مليوني دولار من أجل المرشحين الجمهوريين لمجلس الشيوخ عام ١٩٩٦م، وقالت أن هاثواي وهي مسؤولة في لجنة العمل السياسي التي تتخذ من إنديانا مقراً لها انه لا تعرف شيئا عن هذا المبلغ.

غير أن موضوع مشروع القانون بإرغام إدارة كلينتون على نقل السفارة إلى القدس لم يكن وليداً حديثا، فقد أخفق مشروع قانون بهذا الصدد كان السيناتور باتريك موينهان «ديمقراطي من نيويورك» قدمه عام ١٩٨٣م، غير أن الجمهوريين أفشلوه في وقت لم يكن المناخ السياسي العربي والدولي يسمح به، وقد بدأ التخطيط له بعد ذلك بما يزيد عن عشر سنوات من قبَل أصدقاء إسرائيل في الكونجرس فور فوز الجمهوريين بالسيطرة على الكونجرس في نوفمبر من العام الماضي، حيث اختير عضو



■ القدس يتوسطها مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى

مجلس الشيوخ الفونسو داماتو «جمهوري من نيويورك» ومن أشد أنصار إسرائيل رئيسا للجنة جديدة اسمها «لجنة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس»، وهي تحالف يضم يهوداً ومسيحيين، وكانت المجموعة تريد أن يتم الإعلان عن ذلك في فترة الاحتفالات الإسرائيلية بما يزعموا أنه مرور ٣ آلاف سنة على دخول الملك داود إلى القدس.

وكان مشروع القانون كما وضع في الأصل قد أقر ببدء العمل في إنشاء السفارة الأمريكية في القدس العام المقبل ويفتحها في موعد لا يتجاوز ٣١ مايو ١٩٩٩م، من المعروف أن نهاية شهر مايو ١٩٩٩م، هو الموعد النهائي لتحديد الوضع النهائي لمدينة القدس في مفاوضات المرحلة النهائية بين سلطة الحكم الذاتي، وبين الحكومة الإسرائيلية طبقا لاتفاق أوسلو والاتفاقات التي تلته.

وقد أسقط مجلس الشيوخ الموعد النهائي المحدد لبدء العمل في بناء السفارة، وتوصل أعضاء المجلس إلى حل وسط مع البيت الأبيض يعطي الرئيس الأمريكي سلطة تأجيل متطلبات مشروع القانون لعدد غير محدد من الفترات التي تكون مدة كل واحدة منها ستة أشهر، عندما يقرر الرئيس ذلك ويقدم تقريراً بهذا الشأن إلى الكونجرس بأن المصالح الأمنية القومية للولايات المتحدة معرضة للخطر، وبذلك فإن مسألة نقل السفارة هي مسألة وقت بعد أن اتُخذ القرار بشأنها، كما أن اعتراف الولايات المتحدة رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل قد تم عندما أفشل الكونجرس إمكانية استخدام حق النقض «فيتو» من جانب الرئيس بهذا الشأن، وبذلك يكون الرئيس كلينتون قد أوفى بتعهده الذي قطعه أثناء حملته الانتخابية قبل ثلاثة أعوام، ولكن بعد أن زاود عليه منافسوه الجمهوريون هذه المرة.

ومواصلة من إدارة كلينتون في سياستها المؤيدة لإسرائيل وحرصا منها على عدم السماح بالتأثير على موضوع القدس، في وقت كان الكونجرس يبذل مساعيه للمصادقة على مشروع قانون «دول ـ موينهان» فقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة بواشنطن أن إدارة كلينتون مارست ضغوطا كبيرة لإلغاء ندوة كان مقرراً أن تعقد بواشنطن يوم السابع عشر من شهر أكتوبر الماضي حول القدس برعاية الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد تم إلغاء الندوة دون أن تقوم الجهتان الراعيتان للندوة بتوضيح أسباب الإلغاء.

وبالرغم أن ماكوري قال: إن جهود السلام في المنطقة كانت تحرز تقدما لأنه لم يكن هناك تدخل من الأطراف الخارجية، فإن محاولة الجمهوريين تشكل عائقا في وجه إسرائيل، و في وجه عملية السلام، ولن تساعد إسرائيل، غير أن المسؤولين الإسرائيليين كان لهم موقف آخر مغاير، فبعد أن كانوا عارضوا الخطوة بهدوء، غيّروا موقفهم يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي، ورحبوا بإقرار الكونجرس لمشروع القانون، وقال رابين: «إننا نرحب بالاعتراف بحقيقة أن القدس هي العاصمة، ونرحب بالسفارات التي ستأتي إلى المدينة»، ومن المعروف أن إسرائيل كانت اعتبرت القدس عاصمتها منذ عام ١٩٥٠م، ولكن دولتين فقط اعترفتا بها هما السلفادور وكوستاريكا، وتوجد لكل منهما سفارة في القدس القديمة، أمام كافة الدول الأخرى بما فيها الولايات المتحدة لها سفاراتها في تل أبيب.

وقد أقام الكونجرس يوم الخامس والعشرين من الشهر الماضي احتفالا بمرور ٣ آلاف سنة على دخول الملك داود القدس، وهو ما تزعم إسرائيل أنه بداية سيطرة اليهود على المدينة، وقد احتفلت إسرائيل بهذه المناسبة قبل أكثر من ثلاثة أشهر، وقد شارك في احتفالات الكونجرس بهذه المناسبة رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين ورئيس بلدية القدس يهودا أولمرت.

وقد مر مشروع القانون دون أن يبدي أي من الزعماء العرب والمسلمين الذين كانوا موجودين في الولايات المتحدة لحضور احتفالات الأمم المتحدة بمرور خمسين عاماً على إنشائها أي اعتراض، ولم يقم أي منهم ببحث الموضوع مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، أو مع وزير خارجيته وارن كريستوفر في نيويورك، بل إن وزراء خارجية معظم الدول العربية والإسلامية قد «هرولوا» بعد أربعة أيام فقط من تصويت الكونجرس إلى العاصمة الأردنية عمّان للمشاركة مع بيريز ورابين في المؤتمر الاقتصادي، حيث استمعوا دون اعتراض إلى رابين وهو يقول في بداية خطابه: «لقد وصلت لتوي من القدس عاصمة إسرائيل».

عرفات يلتزم بمضمون اتفاق أوسلو

وانتقد نشيطون عرب ومسلمون امريكيون بشدة غياب الموقف العربي الرسمي، مشيرين إلى وجود عدد من القادة العرب في نيويورك، ومنهم ياسر عرفات الذي لم يكلف نفسه عناء إرسال مبعوث إلى واشنطن للتحدث في الأمر على الأقل، وقد ذكرت مصادر مطلعة أن عرفات كان طلب من المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان قبل يوم واحد من تصويت الكونجرس على مشروع القانون ترتيب زيارة له لواشنطن لبحث الموضوع، غير أن جهشان رد بالقول أن مثل هذه الزيارة كان يفترض أن تكون تمت قبل ذلك بوقت طويل لأن مشروع القانون كان معروفا للقاصي والداني، وبالطبع لم يحضر عرفات إلى واشنطن مكتفيا باللقاء مع زعماء المنظمات الصهيونية واليهودية الأمريكية في نيويورك لاستجداء الدعم لسلطته مخاطبا إياهم بـ«أولاد العم»، وقال: «لسنا أولاد عمومة فحسب، بل نحن شركاء».

وكان واضحاً أن عرفات يعرف بدون لبس أو غموض أنه أقر ضمناً أن لا مكان للقدس في اتفاق أوسلو الذي وقعه مع الصهاينة الإسرائيليين عام ١٩٩٣م، وفي الاتفاقات اللاحقة الأخرى، فخلال ندوة عقدت في جامعة هارفارد يوم إصدار الكونجرس لقانون القدس حضرها العديد من اليهود الأمريكيين، قال عرفات: «إن وضع المدينة مهم للديانات الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، وإن الأمور ستعالج في ضوء ذلك أثناء المرحلة الثالثة من المفاوضات»، وأضاف: «حيث توجد إرادة توجد وسيلة دون شك، لقد وجدنا حلولا لكل المشاكل الصعبة جداً».

وكمثال على حل محتمل يعتقد به عرفات دون سواه باعتباره تسليما لما يطرحه رابين وبيريز، أشار إلى روما وقال إنها عاصمة لدولتين: إيطاليا والفاتيكان، وتساءل: «لم لا؟ لم لا تكون القدس عاصمة لدولتين بدون أن يكون هناك جدار برلين؟ مفتوحة.. موحدة.. وتعايش وحياة معاً».

ويلاحظ مراقبون أن ترديد عرفات الدائم منذ التوقيع على اتفاق أوسلو على أن القدس الشريف هو عاصمة كيانه، إنما يعني «الأماكن المقدسة في القدس»، التي يريد أن يكون لسلطته حق الإشراف عليها، وليس على القدس نفسها التي يقر ضمناً بسيادة إسرائيل عليها.■



الجمهوريون والديمقراطيون يتنافسون لإرضاء «إسرائيل»

* الجهشان: بعض أعضاء الكونجرس يريدون أن يظهروا أنهم صهاينة أكثر من هرتزل

* رئيس اللجنة الدولية في مجلس النواب الأمريكي: القرار يصحح اختلالا في العلاقة، و«إسرائيل» أفضل صديق لبلادنا في العالم

عمان: عاطف الجولاني

■ كلينتون وجنجريتش تنافس على إرضاء «إسرائيل»

«إن تصويت الكونجرس الامريكي يتلاءم مع متطلبات التاريخ والجغرافيا والعقل، إذا كان هناك من موضوع تتحد حوله «إسرائيل»، فهو كون القدس العاصمة الموحدة لإسرائيل، إن الشعب اليهودي لم يكن لديه تاريخيا من عاصمة غير القدس، والقدس لم تكن يوماً عاصمة عربية».

بهذه الكلمات الواضحة والصريحة علق وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز على قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب إلى القدس، ضاربا عرض الحائط بمشاعر الاصدقاء المفاوضين العرب، الذين يصنفونه بانه حمامة السلام الإسرائيلية والشخصية المرنة التي تتفهم مطالب العرب!!

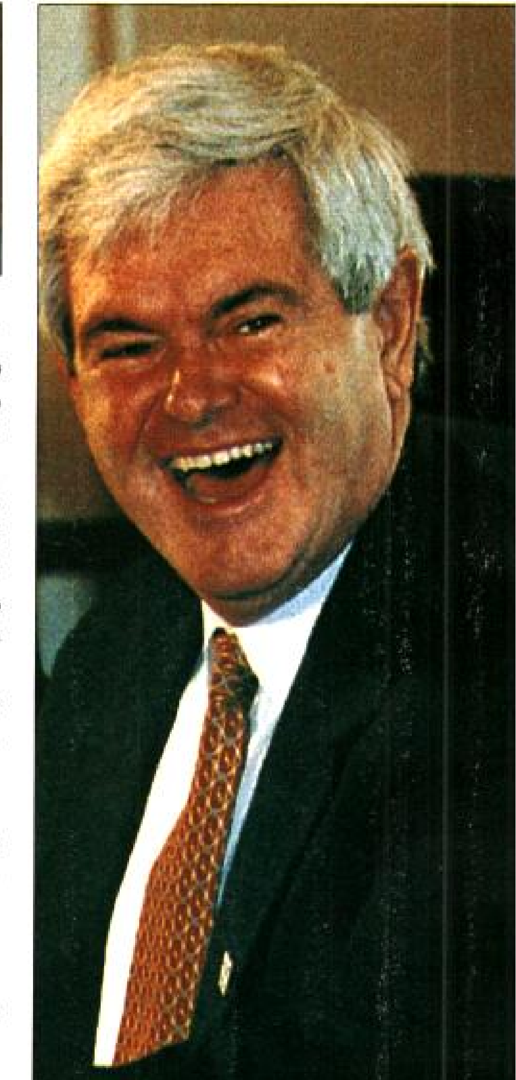
اما رئيس الوزراء الإسرائيلي فرحب بالقرار
لامريكي وقال: «لاشك في ان نقل سفارة مثل
سفارة الولايات المتحدة في اي وقت موضع
صيب دائماً، ونأمل في ان يتم نقل سفارات
ى إلى القدس»، ودعا رابين الدول الاخرى
ان تحذو حذو الكونجرس الامريكي.
ئيس اللجنة الدولية في مجلس النواب
يكي بنجامين غيلمان قال إن قرار
رس «يصحح اختلالا في العلاقة بيننا
سرائيل، وهي الدولة التي اثبتت المرة تلو
ا افضل صديق لبلادنا في العالم»، اما
يمقراطي في مجلس النواب ريتشارد
ت فحث في كلمة امام المجلس اثناء
شروع القرار.. حثُّ المجلس على إقرار
تأكيد ما عرفه الشعب اليهودي منذ
. ان القدس عاصمته».
دس اعلن إيهود اولمرت - رئيس
نتظر تدفق السفارات إلى المدينة
الكونجرس على القرار، وأضاف:
هذا التصويت سيحمل سفارات
قال إلى القدس»، وأكد اولمرت أن عدداً كبيراً من السفراء اتصلوا به للاستفسار عن إمكانية إيجاد قطع ارض لبناء سفاراتهم عليها. فيما اكدت كل من فرنسا وبريطانيا والمانيا انها لن تنقل سفاراتها إلى القدس، ما لم يتقرر الوضع النهائي للمدينة في مفاوضات المرحلة النهائية بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل».

الدوافع وردود الفعل

جاء قرار الكونجرس الامريكي بنقل السفارة الامريكية إلى القدس متزامناً مع احتفالات الصهاينة بمرور ٣٠٠٠ سنة على اختيار القدس عاصمة لهم «حسب ادعائهم»، كما تزامن القرار مع احتفالات الامم المتحدة بمرور ٥٠ عاما على تأسيسها، وكان اعضاء الكونجرس ارادوا تقديم هذه الهدية إلى الصهاينة بمناسبة احتفالاتهم وعلى مرأى ومسمع جميع دول العالم في خضم احتفالاتها بتأسيس منظمة الامم المتحدة التي اعلنت على لسان الناطق باسم امينها العام انها ليست لها علاقة بنتائج تصويت اعضاء الكونجرس الامريكي، وأن موضوع نقل السفارة الامريكية شأن امريكي إسرائيلي ولا يعنيها، كما قال الناطق بلسان الامين العام إن قررات الجمعية المتعلقة بالقدس جاءت كتوصيات وانها غير ملزمة لاية دولة من الدول.

ويجمع المراقبون على ان دوافع اختيار التوقيت الحالي لاتخاذ قرار نقل السفارة الامريكية إلى القدس انتخابية بالدرجة الاولى، حيث إن هذا القرار يأتي في غمرة الاستعدادات السياسية والتحضير المبكر للانتخابات من قبل الاحزاب المتنافسة في الولايات المتحدة و«إسرائيل».

فعلى الصعيد الامريكي تنافس اعضاء الحزبين الجمهوري والديمقراطي في مجلسي الشيوخ والنواب في محاولة لإرضاء إسرائيل، والناخب اليهودي، وهذا ما يفسر التأييد الكاسح الذي حظي به مشروع القرار عند التصويت عليه، وقد اشار رئيس الجمعية الوطنية للامريكيين العرب خليل جهشان إلى أن قرار الكونجرس يعد جزءاً من التأهيل السياسي



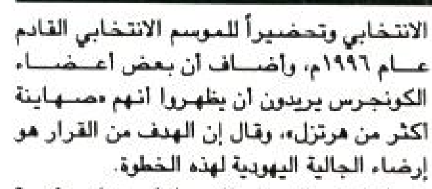








■ خليل جهشان ■ ياسر عرفات ■ رابين ■ بيريز



الانتخابي وتحضيراً للموسم الانتخابي القادم عام ١٩٩٦م، وأضاف أن بعض أعضاء الكونجرس يريدون أن يظهروا أنهم «صهاينة أكثر من هرتزل»، وقال إن الهدف من القرار هو إرضاء الجالية اليهودية لهذه الخطوة.

أما على الجانب الإسرائيلي، فإن حكومة رابين تهدف إلى إغلاق ملف القدس قبل بدء مفاوضات المرحلة النهائية العام القادم، وإلى قطع الطريق على اليمين الإسرائيلي الذي يشكك بتمسك حكومة حزب العمل بمدينة القدس ويتهمها بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية، وقد لعب حزب الليكود اليميني دوراً مباشراً في الضغط على أعضاء الكونجرس لتأييد مشروع القرار.

ردود الفعل العربية والإسلامية على المستوى الرسمي، اقتصرت على الشجب والتنديد، والتعبير عن مشاعر الغضب، ولم تتجاوز ذلك لمجرد عقد اجتماع على أي مستوى لجامعة الدول العربية، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، واكتفت الجامعة العربية بإصدار بيان استنكرت فيه القرار، وقالت إنه يستفز مشاعر المسلمين والمسيحيين على حد سواء في العالم العربي والإسلامي، ويفقد الكثير من مصداقية عملية السلام.

كما أصدرت منظمة المؤتمر الإسلامي بياناً عبّرت فيه عن أسفها الشديد للقرار الخطير الذي اتخذه الكونجرس الأمريكي، وقالت إنه يشكل انتهاكاً صارخاً لكافة القرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس، وانتكاسة شديدة لمسيرة السلام في الشرق الأوسط ويزعزع الثقة فيها.

وانتقدت كل من مصر، واليمن، والجزائر قرار الكونجرس الأمريكي، وعبرت عن أسفها وقلقها من صدور القرار، وأدان السودان قرار الكونجرس، ووصفه بأنه محاولة لاسترضاء القوى الصهيونية ولتحقيق مكاسب انتخابية، ووصفت وزارة الخارجية الإيرانية القرار بأنه «إهانة للمسلمين»، وقالت إنه يُظهر عدم حيادية الولايات المتحدة، وفي الأردن انتقد مجلس النواب الموقف غير المسؤول للكونجرس الأمريكي الذي قال إنه يعرض مفاوضات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والإسرائيليين للخطر ويستفز مشاعر المسلمين في العالم، ويضع المنطقة في حالة توتر وتشكك.

وأدانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قرار الكونجرس الأمريكي، وقالت إنه قرار حاقد يشكل انحيازاً كاملاً لصالح الكيان الصهيوني، ويسلط الأضواء بوضوح على السطوة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي في أمريكا، ودعت الحركة الشعوب والحركات والدول الإسلامية إلى إسماع أصواتها الرافضة والمستنكرة لهذا القرار، وإلى التصدي لمؤامرة تهويد القدس.

وفي مصر أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون»، بياناً قالت فيه: «إن القرار الجديد يشكل حلقة في سلسلة من القرارات الأمريكية التي تهدف إلى تثبيت الكيان الصهيوني وممارسته لدوره في الهيمنة على المنطقة بأسرها على حساب الأمة الإسلامية وهويتها وأصالتها، كما استنكر نواب جبهة العمل الإسلامي في الأردن قرار الكونجرس وقالوا في بيان صادر عنهم: إنهم تلقوا القرار بمشاعر السخط من الموقف الأمريكي والرثاء للزعامات العربية التي أحسنت الظن بالإدارة الأمريكية، وارتضتها راعياً لما أسمته العملية السلمية.

العملية السلمية لن تتأثر بالقرار

على الرغم من أن الأطراف العربية أكدت على أن قرار الكونجرس الجديد يضر بمصداقية الموقف الأمريكي، ويشكك في مدى نزاهة وحياد الولايات المتحدة كراعية لعملية السلام على اعتبار أن هذا القرار يتناقض واتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي نصت على تأجيل بحث مستقبل مدينة القدس إلى المرحلة النهائية، فإنه لا يتوقع أن يكون له أي تأثير يذكر على استمرار العملية التفاوضية، وسرعان ما تهدأ الخواطر العربية بعد أن تلقت تطمينات من الإدارة الأمريكية بأن الرئيس كلينتون سيستخدم الحق الذي منحه إياه القرار بتأجيل تنفيذه كل ستة أشهر.

وقال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، إنه تلقى من الرئيس الأمريكي تأكيدات بعدم تنفيذ القرار، وأشاد بموقف الإدارة الأمريكية، في حين انتقد موقف الكونجرس الذي قال إنه خرق بقراره اتفاقات السلام، أما رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين فاستبعد أن يؤثر القرار على العملية التفاوضية وقال: «لا أعتقد أن هذا سيوقف العملية التي قررنا متابعتها مع الفلسطينيين».

وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بلليترو قد أكد قبل أسبوع من قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، أن الإدارة الأمريكية أوقفت الاقتراح الذي تقدم به السيناتور دول في الكونجرس لنقل السفارة، وقال: «إن هذا الاقتراح جاء في وقت غير ملائم وتم إيقافه»، ولكن الكونجرس ضرب عرض الحائط بهذه التصريحات، وبرفض الرئيس كلينتون الذي اعترض على التوقيت لا على مضمون القرار.

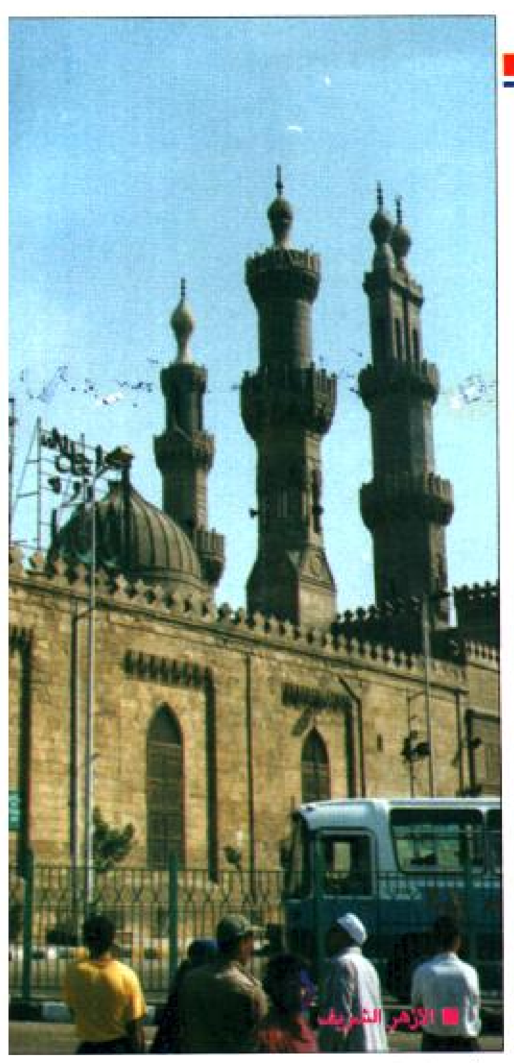
ويطالب قرار الكونجرس بخصوص نقل السفارة الأمريكية إلى القدس وزارة الخارجية الأمريكية بأن تنفق ما لا يقل عن ٢٥ مليون دولار من ميزانيتها لعام ١٩٩٦م على نقل السفارة، كما يطالبها بتخصيص ٧٥ مليون دولار من ميزانية عام ١٩٩٧م لنفس الغرض، ويطالب الوزارة كذلك بأن تعدّ تقريرا للكونجرس كل ستة أشهر عن وضع قرار نقل السفارة.

ويذكر أن موضوع نقل السفارة كان قد أثير في شهر مايو «أيار» الماضي حينما صادرت السلطات الإسرائيلية ٥٣٠ دونما من أراضي القدس، ولكن الأمر توقف في حينه، ولكن كما اتضح ليس إلى فترة طويلة.■

الأزهر الشريف يدعو كافة المسلمين لمواجهة القرار الأمريكي

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بياناً شديد اللهجة حول دلالات القرار الأمريكي الذي أصدره الكونجرس بنقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس، وصف البيان قرار الكونجرس بأنه «دعم للمعتدي الظالم، واستهانة وهدم لقرارات الأمم المتحدة»، كما وصفه بأنه «نقمة على السلم العام في المنطقة»، وأنه «سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم»، ودعا بيان الأزهر الشريف كافة المسلمين إلى الاجتماع والتشاور لمواجهة الموقف واتخاذ ما يرونه مناسبا لإقرار الحق والعدل، كما دعا بيان الأزهر الرؤساء والحكام العرب وكافة الهيئات في العالم الإسلامي إلى الوقوف وقفة شجاعة تتناسب مع مكانة القدس في نفوس المسلمين جميعاً، وهذا هو نص البيان الذي وقعه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر:


الأزهر الشريف

إن القدس، تلك المدينة التي باركها الله وما حولها، حيث كانت موئل الكثيرين من أنبياء الله، ثم أخيراً كانت غاية إسراء النبي محمد ﷺ من مكة المكرمة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية، حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعا، وكانت القدس موطئ قدمه في معراجه ﷺ، بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى.

وفيها المسجد الأقصى الذي صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماماً بالأنبياء، عليهم جميعا الصلاة والسلام، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي تُشد إليها الرحال للصلاة، حيث ضاعف الله أجر الصلاة فيها، فهو ثالث الحرمين في مكة والمدينة، ولهذا فللقدس والمقدسات فيها منزلة عظمى لدى المسلمين جميعا، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدراً وغيلة، فقتلوا الأنفس، واستلبوا الأموال والأرض والعرض، وبغوا وأكثروا فيها الفساد، ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم واخترقوا أرض المسجد وحرمه، وهم مصرون على تخريبه وإزالته.

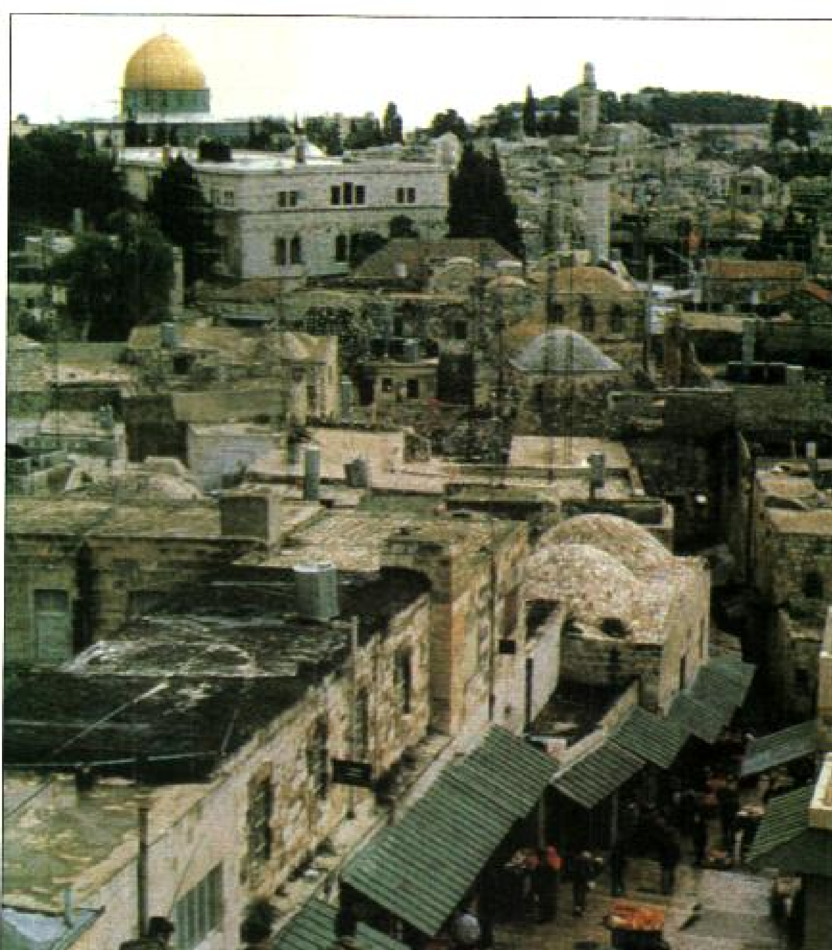
وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ أن كانت لهم شوكة، وامتشقوا السلاح دعماً لوجودهم على أرض فلسطين، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التي احتلت أرض العرب جميعاً بعد الحرب العالمية الأولى في هذا القرن العشرين، ولا يزالون مصرين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين، مجاهرين بها، بالرغم من مساعي السلام، التي تجري منذ كانت حرب رمضان ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م.

صداقة أمريكا لنا مزعومة

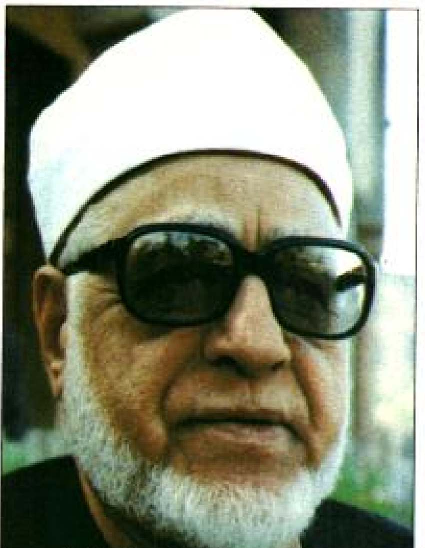
وبالرغم من قرارات الأمم المتحدة التي أقرت - نظريا - حق العرب والمسلمين في أرضهم فلسطين، وفي القدس بوجه خاص بحدودها ومقدساتها قبل العدوان عليها، لا تزال مساعي السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل، ولا يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها، حتى تصبح جاراً يعرف حقوق الجوار، ويعيش الجميع في سلام نافع للإنسانية بوجه عام.

وفي فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام، يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي أصدق في صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها، تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا في وضع العراقيل نحو إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل، إنه دعم للمعتدي الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة، التي ضمنت استمرار الوضع في القدس على ما كان عليه قبل عدوان ١٩٦٧م، فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام، وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرها في العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التي تقيم على أرضها؟!، ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قراره هذا يوهن من هيبة أمريكا أمام العالم كله؟ أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الاقتداء بها في نقل سفارتها إلى القدس، وبذلك يكون اعترافاً ظالماً متعسفاً تحمل وزره أمريكا؟!.

إننا - نحن المسلمين - نؤمن بقول الله سبحانه في القرآن «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، وبالقطع سيأتي اليوم الذي تقف فيه أمريكا دون مساندة من أحد، فيما يقع بها وعليها من كوارث سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموما نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، وهم - أي العرب والمسلمون - مُخلصون في صداقاتهم أوفياء



■ مدينة القدس



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق



بعهودهم وعقودهم، لأنهم يؤمنون بهذا الوفاء بعقيدة وشريعة الإسلام، فهل كانت أخلاق أمريكا - وهي في مركز قيادة العالم - على مستوى مسؤوليتها في هذه القيادة، تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحق؟، إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة، وقضية تحتمل الكسب والخسارة، إنها قضية الأمة التي يبلغ تعدادها خُمْس سكان العالم، والتي تملك تحت يدها ثروات تهمّ الإنسانية في علومها ومعايشها واحتياجاتها، فهي قوة مؤثرة عسكرياً، واقتصاديا، وسياسيا، واجتماعيا، وثقافيا.

وقفة واحدة ضد الظلم

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها، وتصف أقدامها في كل هذه الميادين، كما تصطف في صلواتها خمس مرات في اليوم، لتدافع عن نفسها، وهي في وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس، ونحو فلسطين لا تطلب حق أحد، ولا تعتدي على غيرها، وها هي هذه الأمة - بقدراتها هذه - تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذي تحمّل مسؤولية دفع العدوان في حربين عالميتين في هذا القرن، وما فعل ذلك ليكون معتدياً ولا ظالما.

ألم يكن الأولى أن يستفتي الشعب الأمريكي قبل أن يصدر الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل في تأكيد احتلالها للقدس، واغتصاب الأرض والعرض من أهلها، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التي هددت أمنهم ومقدساتهم؟!.

إن الأزهر الشريف، وقد فوجئ بهذا القرار الظالم الذي لم يكن منتظراً من - الصديقة - أمريكا التي تسعى وربما تشقى في عملية السلام، هذا القرار الذي استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر أو الاغتيال للأرض والعرض والمقدسات، لا يرعون حقاً للغير، ولا يدعون إلى خير، وإنما يسعون في الأرض فسادا بعداوتهم، وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات، والله من ورائهم محيط، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، ثم أنتم يا أصحاب القضية.. قضية القدس، هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس، وأسكتت الألسنة التي لا تترك قولاً أو فعلاً فيما بينها إلا عقبت، وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان، تثير الفتن، ولا تنير طريقا، ولا تدفع غيبة ، ولا تترافع في ملّمة بالأمة؟! لعلكم قد صمتم تفكيراً وتقديرا.. إن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام، وأين جامعة الدول العربية بقمتها وهيئاتها المتعددة؟، ألم يقل الله في القرآن «وأمرهم شورى بينهم»؟ أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين؟ هل غاب عنكم قول الله سبحانه «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض»، وقول الله سبحانه: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».

كونوا على قدر المسؤولية

إذا كان قد غاب عنا - نحن أمة المسلمين - بجميع شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على أرض الله، فها هو كتاب الله بأيدينا، يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدي، فكونوا على قدر المسؤولية، واخرجوا من هذا الصمت الذي قد يفسر الرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم، فليقل مؤذنوكم في كل مساجد الله - حي على الصلاة - ولتقبلوا للتشاور في هذه القضية التي قد تكون هي القاضية على وجود القدس في يد الأمة التي ائتمنها الله عليها صلة بين الأرض والسماء، كما كانت يذكر فيها اسم الله ويتلى قرآنه ويظل النداء: «الله أكبر» - عالياً صادراً من مساجدها الأقصى مجاوباً لحرم الله في مكة وحرم رسول الله ﷺ في المدينة.

أيها المسلمون.. يا أهل هذا الشرق من أقصاه في مطلع الشمس إلى أقصى المغرب، كونوا على قدر المسؤولية في هذه القضية، ولا ترهبكم قوة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت إلى امتشاق سلاح، وإنما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين في مواقعهم، ليعلموا أن لكم وجوداً حاضراً، وأنكم لا ترهبون المواجهة، دفاعاً ونصرة لأجيالكم التي

يغتال مستقبلها وأنتم تبصرون.. اجمعوا مؤسساتكم في أوطانكم واصطفوا من يدرس ويحاجج عن قضاياكم في كل الأماكن والمواقع التي هيأتها المنظمات المحلية والدولية، ولن تفقدوا من يظاهركم في الدفاع عن حقكم، ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم.

إن الأزهر الشريف وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه هذه القضية، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس، ولتأكيد احتلالها من إسرائيل، بينما مساعي الصلح تشغل حيزاً كبيراً في هذا الوقت، وتجري الوفود هنا وهناك، ويشارك الرؤساء، ومنظمات دولية أخرى لإنجاح هذه المساعي، يأتي هذا القرار من الكونجرس نقمة على السلم العام في المنطقة، وتحريكا لما استكن واستتر في النفوس من كره للظلم وللظالمين، ومن نقمة توشك أن تفسد كل المساعي.

قرار ضد السلام

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسؤولية نحو هذا القرار الذي سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم، وإن الرياسة الأمريكية عليها أن تواجه هذا بما في يدها من سلطات، إذا كانت حقا تسعى لإقرار السلم والسلام في هذه المنطقة الهامة من العالم، التي تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للأمة الإسلامية بجميع شعوبها.

وإن الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو جميع المنظمات الدولية أن تأخذ دورها في إقرار السلم العام في العالم، وأن تقف في وجه هذه المعوقات، ومثل هذا القرار الذي صدر في وقت يتطلع فيه الجميع إلى السلام.

إن الأزهر الشريف يثق في أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توافر الأمن لكل الناس، وأن عليها أن تحث الرؤساء والحكومات والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس، وترك هذه القضية إلى موقعها ووقتها في محادثات السلام الجارية.

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف جميع الهيئات في العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها، ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو، الملوك والرؤساء والأمراء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التي تتعرض لها في هذا العصر، ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات، فإن القضية الماثلة أخطر من أي خلاف قائم، وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التي تذود عن الأمة الشرور، وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم وتلبست بها أعمالهم.

أعيدوا للأمة وضعها في الإسلام، إنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، «وائتمروا بينكم بمعروف»، فقد حذرنا الله في القرآن من النزاع والشقاق وأمرنا بالاعتصام بحبل الله، وهيأ لنا عناصر وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى، فاجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم في العالم، ولا يكن أمركم عليكم غمة، ثم افضوا إلى حججكم فأقيموها وأعلنوها، ودافعوا بحزم وعزم عن قدسكم، فهي عرضكم وثقوا بوعد الله في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، «والله معكم ولن يتركم أعمالكم».■

الإخوان المسلمون: القرار تمكين للصهاينة من الهيمنة

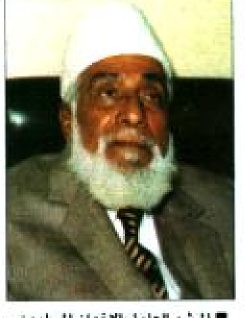
رابطة العالم الإسلامي: القرار أهدر المصداقية الأمريكية

القاهرة: المجتمع

استنكرت جماعة «الإخوان المسلمون» ورابطة العالم الإسلامي القرار الأمريكي، وقالت جماعة «الإخوان المسلمون» في بيان لها أن قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية لدى الكيان الصهيوني الغاصب إلى مدينة القدس يأتي كحلقة في سلسلة القرارات الأمريكية التي تهدف إلى تثبيت الكيان الصهيوني وممارساته لدوره في الهيمنة على المنطقة بأسرها على حساب الأمة الإسلامية وهويتها ودورها الحضاري، وأشارت إلى أن موقف السياسات الرسمية الحقيقي عبر المفاوضات والاتفاقات والمؤتمرات وآخرها مؤتمر عمان، الذي يهدف لتأكيد الهيمنة الصهيونية الاقتصادية على المنطقة، ويمهد لنجاح وتثبيت الاستراتيجيات والسياسات الأمريكية الصهيونية.

وأكدت الجماعة في بيان صدر في القاهرة يوم الخميس ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٥م أن قضية القدس وفلسطين هي قضية الأمة الإسلامية جمعاء وليست قضية بعض الفلسطينيين، وبعض حكام العرب، مشيرة إلى أن هذا القرار الظالم من شأنه أن يثير غضب شعوب الأمة الإسلامية ضد الولايات المتحدة ويهدد مصالحها.

وكررت الجماعة في ختام بيانها تأكيدها على رفض السياسات الرسمية المتعاونة مع الكيان الصهيوني وحذرت من مغبة نتائج مؤتمر عمان الاقتصادي.



■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

في الوقت نفسه أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن أسفها الشديد لتصويت أعضاء الكونجرس الأمريكي على مشروع نقل السفارة الأمريكية في فلسطين المحتلة إلى مدينة القدس العربية المحتلة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن مسلمي العالم وعددهم يتجاوز المليار و٢٥٠ مليون نسمة يندددون بقرار الكونجرس الأمريكي الذي استجاب لضغوط اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية بموافقته بالأغلبية على هذا المشروع الخطير»، وأضاف: «أن المسلمين في قارات العالم كانوا يأملون بالتزام الكونجرس الأمريكي بالمبادئ الدولية التي تمثلها هيئة الأمم المتحدة بقراراتها المعلنة عن حقوق العرب والمسلمين في مدينة القدس».

وبين المتحدث أن موقف الكونجرس الأمريكي أهدر المصداقية المطلوبة في سبيل مصالح انتخابية ضيقة لا يجوز إقحامها بمصائر الأمم والشعوب، وقال إنه استناداً إلى قرار مجلس الأمن الدولي التي نصت على عروبة القدس واعتماداً على القانون الدولي فإنه يتوجب على الإدارة الأمريكية أن توجد الحل المناسب الأمثل، وتجنب القانون الأمريكي من الاصطدام بمبادئ القانون الدولي ومواثيقه.

وأكد المتحدث أنه بإمكان الإدارة الأمريكية أن تتخذ ما يجب للمحافظة على العلاقات بين شعب أمريكا والشعوب الإسلامية.■

الشيطان يعظ



بقلم: أحمد منصور

«انا لا ارى للفلسطينيين حقا في القدس، لان الشعب اليهودي لم يكن له اية عاصمة سوى القدس، ولا يوجد اي سبب لتطبيق وضع برلين عليها.. إن القدس دينيا مفتوحة، اما سياسيا فهي مغلقة.. إنني لا ادري لماذا التذمر إذا ما قررت الولايات المتحدة نقل سفارتها إلى القدس؟ نحن نعتقد من وجهة النظر الدينية ان لكل الديانات الحق الكامل في أن تدخل القدس، اما سياسيا فهذه قصة اخرى».

كانت هذه بعض المواعظ التي القاها شيمون بيريز - وزير خارجية إسرائيل - في المؤتمر الصحفي الذي عقده في ٣٠ اكتوبر الماضي في مقر المركز الصحفي الخاص بقمة «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، الذي عُقد في العاصمة الأردنية عمان في الأسبوع الماضي، وقال بيريز وهو يواصل مواعظه «لا يوجد شخص عاقب الشعب الفلسطيني اكثر من مفتي القدس عندما قال: كلا وقرر اللجوء إلى العنف، وبذلك تخلى عن الفرصة من أجل بناء دولة فلسطينية، أما الرئيس عرفات فقد قرر الا يتبع خطوات وسياسة مفتي القدس، وإنما سعى لإيجاد حل معقول وتدريجي لهذه المشكلة.. وإننا نحمد الله أن الرئيس السادات قد قرر المشاركة في صنع السلام ولم ينتظر الرئيس الأسد، ونحمد الله ان الملك حسين لم ينتظر الرئيس الأسد، وكذلك الأمر بالنسبة لعرفات، ومع ذلك فإن المصريين بطيئون للغاية في سلامهم، فقد تطلب الأمر منهم اكثر من ١٧ سنة، ولا نعلم لماذا»، وقال بيريز وهو يتحدث عن «إسرائيل» المسالمة المحبة للسلام، ويمتن على العرب المتكالبين لاسترضاء «إسرائيل»: «لقد اختارت إسرائيل السلام رغم انه لا يوجد شيء يجبرها على خوض عملية السلام وإعادة الأرض مقابل السلام، كما تم مع مصر والأردن، ونحن نعمل من أجل بناء السلام مع الفلسطينيين واخيراً ندعو سوريا لأن تنضم إلينا في عملية السلام في الشرق الأوسط».

ثم انتقل بيريز في مواعظه إلى مرحلة إسالة لعاب العرب الذين كانوا ينصتون إليه قائلاباستعلاء: «سيصل مجموع الدخل في إسرائيل لهذا العام ٩٠ مليار دولار، وهو دخل عالٍ للغاية، وذلك دون ان نقوم باي اعمال في الشرق الأوسط لأن الاقتصاد الإسرائيلي مبني على التكنولوجيا العالية والسوق الرئيسي المعتمد هو الولايات المتحدة وأوروبا واليابان.. واعتقد أن السلام يعتمد على اقتصاد الشرق الأوسط، ونود ان نرى تطوراً افضل على مستوى معيشة الفرد في المنطقة، فالاقتصاد لا يُبْنى على الهيمنة، بل على المنافسة ولا مكان في الشرق الأوسط لأي مهيمن، فقد انتهى عصر الهيمنة، ولم يعد له وجود على ارض الواقع، بمعنى آخر ان إسرائيل لا تريد أن تهيمن على اقتصاديات الوطن العربي»، ثم أكد بيريز - بقلبه الطيب - مدى حرصه على العالم العربي والمواطن العربي المسكين قائلا: «ما يهمنا هو ان يصل العالم العربي والشرق الأوسط إلى مستوى معيشة عالٍ من اجل مصلحتهم، وبالتالي تتحقق مبادئ الاستقرار والرخاء والسلام في المنطقة».

ثم اعاد بيريز التاكيد على مدى طيبة إسرائيل ورقتها وفضلها ومنّتها على الدول العربية قائلا: «إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي اعادت أراضي برغبتها، وذلك نتيجة الوعي الكامل، وعدم رغبتها في الهيمنة على الدول الأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة للاقتصاد العربي خاصة واننا لا نعتمد على الدول العربية بالأساس في اقتصادنا»، وحول مدى الحب والوئام والاستقرار والسلام الذي يتمتع به العرب في احضان إسرائيل قال بيريز عن العلاقات العربية الإسرائيلية في ظل الظروف الحالية: «نحن نعيش بسلام ولا يوجد إرهاب بيننا، ونستطيع ان نعيش مع اية دولة عربية أخرى، وكان من الخطا ان وقعت عدة حروب خلال الخمسين عاماً الماضية، ولم ينتصر فيها احد، ولكن الأطفال والمواطنين هم الذين دفعوا الثمن من جراء هذه الحروب، ولابد من وضع نهاية لهذا الوضع، ونحن جادون تماماً وعبّرنا عن موقفنا من خلال ما اعدناه برغبتنا من اراضٍ ومياه، وعرض وجهة نظر اقتصادية جديدة»، وحول فلسفة بنك التنمية الذي تريده إسرائيل في المنطقة لتنفيذ مشروعاتها التوسعية باموال الدول العربية، قال بيريز: «نحن بحاجة إلى البنك كي نستثمر الأموال في الإقليم وليس في الدول كما هو الحال بالنسبة لباقي البنوك التمويلية، لأن ما يحتاجه الشرق الأوسط هو تنمية إقليمية، فالمياه لا يمكن تنميتها إلا على المستوى الإقليمي والسياسي والحد من التسلح لا يتم إلا إقليميا، لهذا فالبنوك الحالية في المنطقة ليست سياسية ونحتاج إلى أن تكون لنا تجربتنا الخاصة الخالية من أخطاء البنوك الأخرى في العالم، وبالتحديد الاعتماد على مبدأ الخصخصة من القطاع الخاص الذي يملك الأموال، ولهذا فالدول المعنية والممولة وصلت إلى مرحلة مفادها أن البنك ضرورة وسيتم إقراره خلال أيام المؤتمر».

وبعدما انهى بيريز مواعظه حظي بتصفيق كبير من الحضور، حيث تهافت عليه الوزراء والمسؤولون العرب للسلام عليه وعقد الصفقات معه والظهور معه من خلال الصور التليفزيونية والصحفية بمظهر الأصدقاء الحميمين.

وإذا كان بيريز قد ظهر في كل الصور التي التقطت له مع مسؤولين ووزراء عرب وهو يضحك ملء شدقيه على الذين اغواهم وضحك عليهم، فإننا لا ندري على اي شيء كان يضحك الوزراء والمسؤولون العرب في الصور التي التقطت لهم مع بيريز؟ ■

في ضوء قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس:

لماذا لا يضغط العرب على الإدارة الأمريكية مثلم

معرفة المسؤولين العرب بكيفية اتخاذ القرار الأمريكي تمكنهم من وضع نف

بقلم: الدكتور مأمون فاندي (*)

عندما يتأمل المرء العلاقات الدولية بين أمريكا والدول العربية، فعليه أولاً أن يزيح كثيراً من الغيوم كي تتجلى له الحقيقة العارية، وتتضح لديه الرؤية، ويكون بذلك قد ابتعد عن غوغائية الأسئلة الجانبية ليركز على أسئلة أساسية، ويحاول الإجابة عليها دونما لبس أو تعتيم أو تضليل.

في الأيام الأخيرة تفاجئنا أمريكا بتصرفات غير مفهومة، وربما مهينة للعرب والمسلمين، مثل طرد عرفات من حفله في نيويورك، أو قرار الكونجرس الخاص بنقل السفارة الأمريكية للقدس، ورغم أنهما سلوكين تجاه مسائل فرعية «فالمسألة الكبرى هي ما يسمى بالتسوية السلمية بين العرب وإسرائيل» إلا أنهما «أي مسألة القدس وإهانة عرفات» يطرحان السؤال الأساسي: لماذا هذا السلوك؟ ولماذا الآن؟ وأين تقع هذه القضايا في خارطة الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من فهم بعض الثوابت والمتغيرات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة.

الحرب الباردة

ففي فترة الحرب الباردة كانت المنطقة العربية تمثل بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية ما يسمى بالمسرح الثالث للعمليات، والذي ترتكز أهميته في أنه يؤمن لأمريكا عملية الحرب من أوروبا إذا ما حدثت حرب عالمية ثالثة بين الغرب وما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، ففي هذه الاستراتيجية كان الهدف هو منع الاتحاد السوفييتي من السيطرة على رأس الخليج ومنابع البترول، الأمر الذي يمنع وصول البترول إلى دول حلف الناتو الأوروبية، والذي يجبر أمريكا على نقل مسرح العمليات من أوروبا إلى أمريكا الشمالية، لذلك وجدنا في هذه الفترة التركيز على علاقات خاصة بين أمريكا وبعض دول الخليج - خصوصاً إيران الشاه، ومصر، وكذلك جيبوتي، والصومال، للتأكد من سلامة نقل البترول، وسلامة الملاحة في البحر الأحمر، في هذه السياسة كانت إسرائيل دولة مركزية بصفتها مستودع ذخيرة متقدم، إضافة إلى الترسانة النووية الأمريكية بجزيرة ديوجوجارسيا في المحيط الهندي، من هنا كانت أهمية العرب في السياسة الأمريكية التحالف مع الأنظمة الأساسية حول الخليج بما فيها العراق وإيران، لمنع السيطرة السوفيتية على هذه المنطقة.



■ رابين يملي مطالب اليهود على كلينتون

بعد الحرب الباردة

أما الآن وبعد نهاية الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية، فنجد أن أمريكا تنظر إلى المنطقة من منظور جديد، تشكل هذا المنظور الأمريكي الجديد بناءً على تغيرات في النظام العالمي «صراع الشرق والغرب» وكذلك بناءً على تغيرات في النظام الإقليمي «حرب الخليج الثانية، ونهاية الهيمنة العراقية، ودخول أمريكا المباشر بقواتها العسكرية، ودخول العرب في مشروع سلام مع إسرائيل».

حرب الخليج الثانية قضت على ما كان يسمى بالمعسكر الراديكالي العربي، الذي كان يتمثل في الجزائر، والعراق، فالجزائر دخلت حلقة عنف تكاد تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بانهيار إحدى أركان النظام العالمي «الاتحاد السوفييتي» والقضاء على قوة العراق، كان لجهل قيادته بمعطيات العلاقات الدولية، وكانت تلك فرصة ملائمة لأمريكا للقضاء على قوة هذه الدولة، والدفع بسياسة مرماها تحجيم كل من العراق وإيران فيما يسمى بسياسة الاحتواء الثنائي، وستطول مدة هذه السياسة حتى تثبت أركان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

وقد أدى دخول أمريكا المباشر إلى المنطقة

(*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج تاون، واشنطن.

يضغط اليهود؟
وذهم في الموقع الصحيح

من خلال تواجد عسكري إلى تقليص أهمية الوساطة الشرق أوسطية التي كانت تقوم بهما كل من «إسرائيل»، ومصر عل الترتيب، فأمريكا الآن قادرة على حماية مصالحها بنفسها، وذلك عندما حلت دول خليجية بدلاً من إسرائيل ومصر.

مشروع السلام

أما مشروع السلام العربي ـ الإسرائيلي فهو في النهاية محاولة أمريكية للتخلص من عبء ٣ بليون دولار سنويا تدفعها لإسرائيل من خلال إدخال إسرائيل في نظام اقتصادي عربي ـ شرق أوسطي، فإذا ما دخلت إسرائيل هذا السوق وتم ربط اقتصادها بنيوياً باقتصاد الدول العربية المجاورة من خلال تركيبات سياسية كتلك الموضوعة في إطار اتفاقية «أوسلو ١، ٢».

فالأساس في كل من اتفاقات أوسلو هو أن تكون النتيجة النهائية عملية شبه استقلال سياسي للفلسطينيين مرهونة بتعميق الارتباط الاقتصادي بين إسرائيل ـ الفلسطينيين ـ الأردن، والذي معه لا يكون لعرفات خيار سوى كونفدرالية مع الأردن، وقد قال عرفات ذلك بنفسه في حوارات خاصة مع بعض المفاوضين، في هذه النقطة يمكننا فهم مشروع نقل السفارة الأمريكية للقدس، وحتى لا يكون الفرد غير محدد لابد وأن نسأل أي قدس؟ لأن المفاوضات قد تعطي للعرب قدساً، لكن التفاوض على هذا القدس يكون بين إسرائيل والملك حسين، وليس إسرائيل وعرفات، إن فهم المشروع الأمريكي لهذه الحقائق التي لا تذكر في بلادنا هو ما دفع غالبية النواب العظمى للتصويت للمشروع دونما تردد.

السلام الإمبراطوري

إن السلام الأمريكي في المنطقة هو سلام إمبراطوري أشبه إلى حد قريب مع الإمبراطورية العثمانية، والتي يكون فيها القادة العرب بمثابة «الملتزم» في إطار دول أو «تنظيمات»، وإذا كان الملتزم في العهد العثماني مخول بجباية الأموال وحفظ النظام، فإن الملتزم العربي في نهاية القرن العشرين مخول فقط بتسهيل ضخ النفط، وحراسة الممرات المائية، وحفظ النظام الداخلي في الولايات، هناك بالطبع اختلافات كثيرة بين الإمبراطورية الأمريكية والإمبراطورية العثمانية، على اعتبار أن الإمبراطورية العثمانية كانت تمثل دولة الخلافة التي يجتمع حولها المسلمون، ولكن الشبه كبير أيضاً فيما يخص استقلال القرار السياسي للدول العربية، وقدرتها على تبني سياسات تهدف إلى رعاية مصالحها الوطنية ومستقبل شعوبها، في ظل هذا النظام الأمريكي الشرق أوسطي يكون خيار العرب محدوداً «وهو التسابق على إرضاء الرغبة الأمريكية»، مثل ما حدث قبل أيام بين مصر والأردن من مناوشات في مؤتمر عمان الاقتصادي.

وإذا كان النظام الجديد جعل النخب العربية بمثابة المسلَّم به في المعادلة الشرق أوسطية، تصبح الشعوب والحركات الشعبية سواء ـ إسلامية أو وطنية ـ هي شغل السياسي الأمريكي الشاغل، ولذلك نجد تلك الكتابات المستمرة لدراسة «الإسلام السياسي» لأن ظهور نخب جديدة سيلقي بظلاله على السلام، والبترول، والمصالح الجيوستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

ولكن هناك سؤالاً لا يمكن أن نفسره بتلك البساطة، وهو إذا كان استهلاك أمريكا من البترول العربي محدوداً «لا يتعدى ٢٠٪ من إجمالي الاستهلاك المحلي»، وإذا كان لأمريكا مخزون احتياطي يكفي حاجتها وزيادة لماذا تهتم أمريكا كثيراً ببترول العرب؟

أهمية البترول العربي لأمريكا

إن أهمية البترول العربي نابع من أن النظام العالمي الجديد رغم أنه أحادي القطبية

> **العرب لديهم ٥٠ بليون دولار في أمريكا لا يوظفونها في خدمة قضاياهم**

«تسيطر عليه أمريكا فقط عسكريا، فهو متعدد القطبية الاقتصادية حيث تقل فيه أهمية الاقتصاد الأمريكي بالنسبة للاقتصاد الألماني، الياباني، شرق الآسيوي، أو حتى الأوروبي الموحد ـ وهي بعينها الاقتصادات التي تعتمد على البترول العربي بشكل أساسي، وخصوصا اليابان وألمانيا، إذن يكون الوجود الأمريكي على منابع البترول هو بمثابة نظام «فرض إتاوة» أو «لي ذراع»، تلك الدول المنافسة اقتصاديا.

وإذا كان الأمريكيون الآن يتخلون عن دور الوسيط الشرق أوسطي تدريجيا ـ بدمج إسرائيل في الاقتصاد العربي ـ فلماذا لا يتخلى العرب عن الوسيط الأمريكي في علاقاتهم مع ألمانيا واليابان؟ لماذا تكون هناك ودائع عربية في أمريكا تعادل حسب إحصاءات البنك الدولي ما يقرب من ٥٠ بليون دولار؟

صناعة القرار في أمريكا

هذا التساؤل يطرح علينا سؤالاً عن العلاقات العربية الأمريكية، فعلى العكس من إسرائيل التي تتعامل مع أمريكا من خلال قواعدها، وقواها الفاعلة في المجتمع الأمريكي، نجد أن القادة العرب يتعاملون مع أمريكا وكأنها دولة عربية القرار النهائي فيها للرئيس دونما الحاجة إلى جماعات ضغط وخلافه، وإذا ما قارنا زيارة رابين مثلاً لأمريكا بزيارة الرئيس مبارك لنفس الدولة يتضح الفارق.

وهذا الفارق هو أن رابين يبدأ زيارته بنيويورك ولوس انجلوس، ومراكز المال، ثم يتحرك بزخم هذا الضغط إلى واشنطن، وبذلك يمارس ضغوطه على الكونجرس وعلى الرئيس الأمريكي نفسه، أما الرئيس مبارك فيبدأ زيارته لواشنطن دونما قوى ضاغطة فقط هو يترجى الرئيس الأمريكي بأن يمارس ضغطه على الكونجرس كي تمر المساعدات الأمريكية لمصر، وهو لا يدري أن الرئيس كلينتون نفسه يحاول استقطاب بعض القوى الفاعلة في المجتمع المدني كي يضغط على الكونجرس.

إن كبرى وسائل الضغط التي يمكن للعرب ممارستها هي قدرتهم الاقتصادية، فبدلاً من أن تشتري الدول العربية احتياجاتها سواء العسكرية أو الاقتصادية من خلال الإدارة الأمريكية وتدفع مليارات الدولارات للإدارة الأمريكية مباشرة، لابد وأن تتعامل هذه الدول مع الشركات الأمريكية سواء كانت عسكرية أو تجارية بشكل مباشر دون حاجة لإظهار الإدارة الأمريكية بمظهر الممتن على العرب والمسلمين من جراء هذه الصفقات التي لن ترفضها الشركات، حيث تستفيد هذه الشركات ويستفيد سكان الولايات التي توجد فيها هذه المصانع من هذه الصفقات، وتستطيع الدول العربية بذلك على الأقل أن تكسب أصوات كل ممثلي الولايات التي توجد بها هذه المصانع في مجلس الشيوخ والنواب لصالح القضايا العربية.

لابد وأن يترجم العرب قوتهم الاقتصادية إلى شيء ملموس في المجتمع الأمريكي، لأنه في ظل السياسة الجديدة التي تأخذ القيادات العربية مأخذ المُسلَّم به، يرى كثير من الأمريكيين أن بيع الإدارة الأمريكية الصفقات للدول العربية هو امتنان على العرب، ذلك أن العرب لم يلوحوا بأنهم قادرون على الشراء من أسواق بديلة.

إن طبيعة النظام الأمريكي الجديد تجعل من التصويت لنقل السفارة إلى القدس أو الصفعة التي تلقاها عرفات في نيويورك شيئا لا غرابة فيه، فأمريكا الآن تخشى منظمة الجهاد الإسلامي الفلسطيني أو المصري، أو الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، أكثر مما تخشى عرفات، أو مبارك، أو زروال.■

الموساد..
ينفذ عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا

القدس المحتلة: سعيد عياش (*)

جرت يوم الخميس قبل الماضي، على ايدي مَجْهُولَيْن اثنين عملية اغتيال جديدة في أحد شوارع مالطا، راح ضحيتها الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي «٤٣ عاما» وهو في طريق عودته إلى دمشق من زيارة لليبيا دامت ٢٠ يوما في محاولة لإقناع الرئيس الليبي معمر القذافي بوقف عمليات إبعاد الفلسطينيين من بلاده، وتشير الكثير من المصادر إلى تورط جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد» في هذه العملية وذلك في إطار حرب التصفيات الشرسة التي شنها هذا الجهاز وما يزال ضد القيادات الفلسطينية.

وقد ذكرت مصادر الشرطة المالطية بعض التفاصيل حول عملية اغتيال الشقاقي، وقالت إن رجلين يركبان دراجة بخارية اقتربا من الشقاقي أمام الفندق الذي ينزل فيه وأطلقا خمس رصاصات على رأسه من مسدس مزود بكاتم للصوت قبل أن يلوذا بالفرار، وعثر على الدراجة البخارية التي استخدمت في العملية في مكان قريب لا يبعد سوى كيلو متر واحد فقط.

وأضافت هذه المصادر أن الشرطة المالطية في فاليتا طلبت مساعدة الشرطة الفرنسية للعثور على مواطن فرنسي قالت انه استقدم إلى الجزيرة الدراجة البخارية التي استخدمت في اغتيال زعيم حركة الجهاد الإسلامي، وكان قد عثر على دراجة من طراز «ياماها» تحمل لوحة تسجيل مزورة على بعد كيلو متر واحد من الفندق الذي اغتال مجهولان الشقاقي امامه.

واتهمت مصادر حركة الجهاد الإسلامي رجال المخابرات الإسرائيلية «الموساد» بالوقوف وراء عملية الاغتيال، وتعهدت بالثأر لاستشهاده، فيما أجمعت الصحف العبرية على أن وراء عملية الاغتيال جهاز الاستخبارات «الموساد» وذلك من تفاصيل عملية الاغتيال.

وقد خصصت الصحف العبرية الصادرة في إسرائيل القسم الأكبر من اهتمامها وعناوينها الرئيسية وصفحاتها الأساسية لحادث اغتيال أمين عام حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا يوم الخميس ٢٦ اكتوبر ١٩٩٥م.

وقد ألمحت سائر الصحف في عناوين تقاريرها وتعليقاتها التي تصدَّرت الصفحات الأولى إلى وقوف جهاز المخابرات «الموساد» الإسرائيلي «الذراع الطويلة» لإسرائيل - كما أسمته - وراء ما وصفته معظم تعليقات هذه الصحف «تصفية الحسابات» مع زعيم حركة الجهاد الإسلامي.

وقد استعرضت الصحف العبرية سلسلة الهجمات التي نفذتها الحركة في السنوات الأخيرة في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة بإيعاز مباشر من الدكتور الشقاقي الذي اتخذ من دمشق مقراً له منذ أن أبعدته إسرائيل أواسط عام ١٩٨٨م إلى لبنان.

وفي هذا الصدد نقلت صحيفة «معاريف» نبأ اغتيال الدكتور الشقاقي تحت عنوان رئيسي احتل كامل صفحتها الأولى تقريبا جاء فيه «عملاء الموساد صفوا زعيم الجهاد»، هذا ما تقوله مصادر أجنبية.

وجاء في عنوان مشابه لصحيفة «يديعوت أحرونوت»: «الموساد صفى زعيم الجهاد.. قوات الأمن الإسرائيلية في تأهب قصوى»، أما صحيفة «دافار» فقد كتبت في عنوانها الرئيسي تقول: «إسرائيل قضت على زعيم الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي.. مصدر أمني إسرائيلي كبير: قرار صائب».

أما صحيفة «هاارتس» فكتبت في عنوانها الرئيسي «الجهاد الإسلامي تتهم الموساد بقتل زعيم المنظمة فتحي الشقاقي»، وتحت عنوان «راكبو دراجات نارية مزودين بمسدسات مع كاتمات للصوت»، نشرت صحيفة «هاارتس» ما وصفته بتحليل عمليات اغتيال نفذها الموساد الإسرائيلي ضد قادة في فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية.

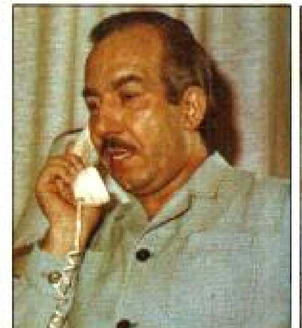
وكتبت الصحيفة في هذا المجال تقول: (يُستدل من تحليل أكثر من ٢٠ سنة من سياسة الاغتيالات والتصفيات السنوية للاستخبارات الإسرائيلية ضد شخصيات على صلة بـ«الإرهاب» الفلسطيني والعربي أن هناك ثلاثة نماذج عمل رئيسية اتبعت في هذا المجال:

* استخدام وسائل سرية بمشاركة عملاء إسرائيليين في اغتيال قادة وكوادر فصائل المقاومة.
* اللجوء لعمليات كوماندوز تنفذها وحدات منتخبة من الجيش الإسرائيلي من خلال اجتياح دول عربية والقيام بعمليات اغتيال وتصفية.
* وأسلوب ثالث يتمثل في الاستعانة بعملاء

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.



■ «ناتانيا» من عمليات «الجهاد الإسلامي» التي ارعبت اليهود



■ خليل الوزير



■ ماجد ابو شرار



■ عبد الكريم عبيد

ضحايا الموساد قبل الشقاقي

عرب وأجانب يعملون لحساب إسرائيل.

وقد اتبع أسلوب العمل الأول في اغتيال قادة منظمة أيلول الأسود «جناح عسكري لحركة فتح» عامي ٧٢، ٧٣ بقرار من جولدا مائير - رئيسة الوزراء في حينه بناء على توصية مستشارها لشؤون الإرهاب الجنرال أحرون ياريف، وقد تم بهذا الأسلوب اغتيال نحو ١٣ من كوادر وأعضاء منظمة أيلول الأسود فترة عشرة أشهر، حيث كلفت وحدة خاصة تابعة لجهاز الموساد بتصفية هؤلاء الأشخاص.

«وكما في حادث اغتيال الدكتور الشقاقي» فقد كلف أفراد وحدة التصفيات الخاصة في الموساد بالمهمة بأسلوب مجهولين يركبون دراجات نارية، ويحملون مسدسات مزودة بكاتمات للصوت، أو من خلال زرع قنابل في بيوتهم يتم تشغيلها عن بعد بواسطة ذبذبات راديو جرى بثها عن طريق جهاز الهاتف.

وقد جرت تلك التصفيات في مدن وعواصم أوروبية في الغالب، إلا أن حملة التصفيات تلك «ضد قادة أيلول الأسود» توقفت في يوليو «تموز» ١٩٧٣م، عندما قتلت «ليل هامر» في النرويج عامل مطعم مغربيا «أحمد بوشيكي» وقد ألقي القبض أثر هذه العملية على عدد من أفراد شبكة الموساد الإسرائيلي.

وكانت آخر عملية اغتيال منسوبة للموساد تمت بواسطة شخصين يركبان دراجة نارية وقعت في يونيو «حزيران» ١٩٩٢م، حيث قاما بإطلاق النار على عاطف بسيسو - من كبار قادة جهاز الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية - بينما كان يقف في مدخل فندق مريديان في العاصمة الفرنسية باريس.

تحت عنوان «ذراع إسرائيل الطويلة» نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» قائمة بعمليات الاغتيال المنسوبة لإسرائيل واستخباراتها منذ عام ١٩٧٣م وذلك على النحو التالي:

- ١٣ إبريل «نيسان» ١٩٧٣م: اغتيال ثلاثة من كبار قادة المقاومة الفلسطينية، ومنظمة التحرير وهم: «كمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو يوسف النجار» في بيروت، وهي عملية الاغتيال المعروفة بـ«عملية الفردان».
- ١٥ يونيو «حزيران» ١٩٧٨م: اغتيال مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت علي ياسين.
- ٣ أغسطس «آب» ١٩٧٨م: اغتيال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس عز الدين القلق، وأحد مساعديه داخل مكتب المنظمة في العاصمة الفرنسية باريس.
- ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٧٩م: اغتيال رئيس شعبة العمليات الخاصة لحركة اشكنازية.
- ٢٥ يوليو «تموز» ١٩٧٩م: اغتيال زهير محسن - رئيس الدائرة العسكرية في منظمة التحرير، وزعيم منظمة «الصاعقة» الجناح الفلسطيني في حزب البعث السوري - بينما كان في مدينة «كان» بفرنسا.
- ١ يونيو «حزيران» ١٩٨١م: اغتيال نعيم خضر - ممثل منظمة التحرير في بلجيكا - حيث أطلقت خمس رصاصات عليه في شارع مكتظ وسط العاصمة بروكسل.
- ٢٨ سبتمبر «أيلول» ١٩٨٢م: اغتيال سعد صايل «أبو الوليد» في البقاع اللبناني، وكان يشغل منصب قائد القوات العسكرية في منظمة التحرير، ومساعداً لرئيس المنظمة ياسر عرفات.
- ٢٩ ديسمبر «كانون أول» ١٩٨٤م: اغتيال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس بلدية الخليل سابقاً، فهد القواسمي في عمان.
- ٢٢ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨٦م: اغتيال منذر أبو غزالة - قائد القوات البحرية في منظمة التحرير - بواسطة تفجير قنبلة في سيارته في العاصمة اليونانية أثينا.
- ١٤ فبراير «شباط» ١٩٨٨م: اغتيال ثلاثة من قادة القطاع الغربي في حركة «فتح» في مدينة ليماسول.
- أكتوبر «تشرين أول» ١٩٨١م: اغتيال ماجد أبو شرار - عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، ورئيس الدائرة الإعلامية فيها - في انفجار وقع داخل غرفته في أحد فنادق العاصمة الإيطالية «روما».
- أغسطس «آب» ١٩٨٢م: اغتيال مساعد خليل الوزير «أبو جهاد» مأمون مريش «الزغير» في أثينا.
- ١٦ أبريل «نيسان» ١٩٨٨م: قوة كوماندوز بحرية إسرائيلية تقوم باغتيال القائد الفلسطيني خليل الوزير «أبو جهاد» في منزله في «حمام الشط» بالعاصمة التونسية.
- أغسطس «آب» ١٩٨٩م: اختطاف الشيخ عبدالكريم عبيد - أحد قادة حزب الله في لبنان.
- ١٧ فبراير «شباط» ١٩٩٢م: طائرات مروحية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي تقوم بعملية اغتيال زعيم حزب الله الشيخ عباس موسوي، وذلك بينما كان يستقل سيارة قرب النبطية في جنوب لبنان.
- ١٣ نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م: اغتيال هاني عابد من قادة حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة عن طريق تفجير سيارته في خانيونس.
- ٢٢ يونيو «حزيران» ١٩٩٥م: اغتيال محمود الخواجا - من كبار قادة الجناح العسكري في حركة الجهاد الإسلامي في مخيم الشاطئ بقطاع غزة.

وتنسب إسرائيل لحركة الجهاد الإسلامي بزعامة فتحي الشقاقي تنفيذ سلسلة من الهجمات العنيفة منذ انطلاق عملها المسلح ضد إسرائيل في سنوات الثمانينيات أسفرت عن مقتل وإصابة عشرات الإسرائيليين.

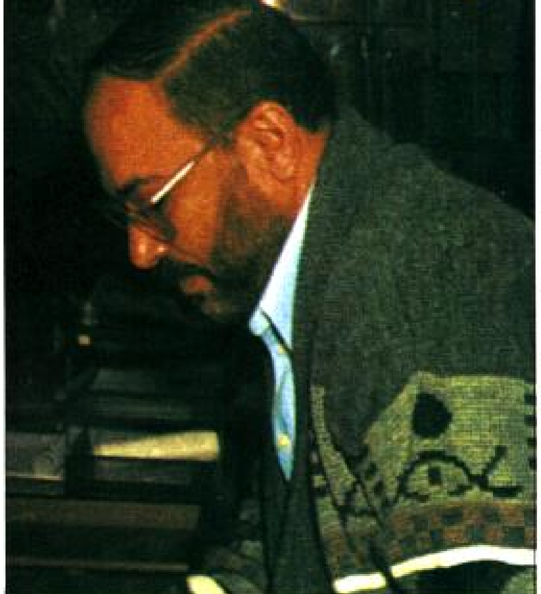
وطبقا لما ذكرته الصحف العبرية فإن الهجوم الأول الذي نفذته حركة الجهاد الإسلامية وقع في أغسطس «آب» ١٩٨٣م، حيث قتل ناشطو الحركة مستوطنا يهوديا في مدينة الخليل هو «أهرون غروس» وقد كان بين الأشخاص الذين اعتقلوا في أعقابه لصلتهم بهذا الهجوم، الدكتور فتحي الشقاقي نفسه، ثم توالت هجمات الحركة على نحو متصاعد ومتزايد منذ ذلك الحين، ومن بين أبرز وأعنف الهجمات:

- ٢ أغسطس «آب» ١٩٨٦م: قتل قائد الشرطة العسكرية في قطاع غزة النقيب رون طال.
- ٦ يونيو «حزيران» ١٩٨٩: عملية الباص على طريق تل أبيب القدس، والتي قام خلالها أحد ناشطي الحركة بالسيطرة على الباص ودحرجته إلى واد عميق، مما أسفر عن مقتل ١٦ إسرائيليا، وجرح ٢٥ آخرين.
- ٢٠ مارس «آذار» ١٩٩٣م: قتل جندي إسرائيلي في مخيم جباليا.
- ٢٠ مايو «أيار» ١٩٩٤م: هجوم بالرصاص على حاجز إيرز أسفر عن مقتل جنديين إسرائيليين.
- ١١ نوفمبر «تشرين ثان» ١٩٩٤م: تنفيذ عملية انتحارية في مفترق «نتساريم» بقطاع غزة أسفر عن مقتل ثلاثة ضباط في الجيش الإسرائيلي وإصابة ٦ جنود آخرين بجروح.
- ٢٢ يناير «كانون ثان» ١٩٩٥م: وقوع العملية الانتحارية المزدوجة في مفترق بيت ليد قرب نتانيا، والتي أسفرت عن مقتل ١٨ جنديا، بالإضافة إلى إصابة ٦٨ جنديا آخرين بجروح.
- ٨ إبريل «نيسان» ١٩٩٥م: تنفيذ هجوم انتحاري في مفترق «كفار دروم» بقطاع غزة أسفر عن مقتل ٨ إسرائيليين بينهم ٧ جنود، وجرح ٣٥ جنديا آخر. ■

الدكتور فتحي الشقاقي

حياة حافلة بالتضحية والجهاد

واشنطن: د. أحمد يوسف



■ د. فتحي الشقاقي

لقد فجعنا خبر اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي - الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي - بجزيرة مالطا الخميس قبل الماضي، ٢ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥م وهو في طريق عودته من ليبيا إلى سوريا، حيث يقيم مع أسرته هناك منذ أبعدته السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٨م.

لقد وصفت الأجهزة الأمنية بالجزيرة الحادثة بأنها «عمل محترفين»، والإشارة تعني أن الموساد الإسرائيلي يقف خلف هذه العملية.

فأين حدثت العمالة، وكيف تم الاختراق لجدول الرحلة والتحرك حتى يصلوا إليه ويغتالوه بتلك الطريقة البشعة؟ تلك أسئلة وغيرها كثير تظل بحاجة إلى إجابات عليها، ولعل الأيام القادمة تكشف لنا بعض وجوه الاتهام والخيانة.

لقد مضى «أبو إبراهيم» إلى ربه شهيدا، تغمر روحه فرحة الشهادة، حيث عاش عمره يدعو ربه بموتة تبلغ به منازل الشهداء، وظلت خيله تنتقل به في ساحات الوغى إلى أن حطت به الأقدار بعيداً عن الأهل والأحباب والدار، مضرجاً بدمه وأكاليل الغار.

ربع قرن مضت منذ عرفتك أخاً صاحب همة وجهاد، منذ رأيتك أول مرة تخطو شاباً يحمل على كاهله رجولة أمة، وأحلام جيل.

ربع قرن مضت يوم كنت الطالب المتميز بين أقرانه بمدرسة «بئر السبع الثانوية للبنين» بمدينة رفح، وكنت دائما الأول بامتياز بما وهبك الله من ثقافة ووعي وأخلاق... فلا غرو أن تكون قدوة لذلك الجيل يتحلق حولك الكبار والصغار، ليأنسوا بحديثك وما تملكه من خفة روح تؤنس الجلساء معك.

ربع قرن مضت على ذكرى تلك الجلسات «الإخوانية» في حي «الشابورة» حيث كانت الملتقيات التي يجتمع إليها خيرة أخيار ذاك الجيل، في أحاديث وأعمال ترفع العمر وتباركه وتزكيه.

كم هي الآن تبدو لحظات طيف عابرة نذكرها على عجل، ولكنها كانت المحضن الذي صقل عقلية ذلك الرعيل، وأنجب نخبة من شباب الحركة الإسلامية المعاصرة في فلسطين.

ربع قرن مضت منذ كانت البدايات الأولى للدعوة - بعد الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة عام ١٩٦٧م - تأخذ طريقها في تشكيل تلك الثلة من الشباب، تنتزعهم من هامشية الحياة وطيش المشاعر والسلوك، ليخرجوا جنوداً مجندة تقود الشارع الفلسطيني بعد حين من السنين.

لم يكن يمضي يوم منذ وطئت أقدام المحتلين مدن غزة وقراها إلا والحديث يدور حول كيفية المواجهة، وأساليب الخلاص والتحرير.. لقد كانت تلك الغرفة البسيطة في ذلك المنزل المتواضع أشبه «بدار الأرقم» حيث يتوافد الشباب في سرية وحذر لحضور مجالس الذكر وأحاديث السياسة والجهاد، والتي كانت تمتد إلى ساعات طويلة بالليل والنهار.. فمن هذه الغرفة البسيطة في بيتكم المتواضع - الوحيد الذي كان متاحاً للشباب للجلوس والسهر فيه - كانت تتشكل حالات الوعي، وتنضج تطلعات التحرك للتنظيم والعمل، فمن غرفة «دار أبي الأرقم» تلك كان ينطلق الشباب ويعودون كل يوم بوجوه جديدة يتم تطهيرها وتوعيتها إسلاميا وإلحاقها بالركب الإخواني.

لقد شهدت سنوات السبعينيات طفرة إسلامية، وصحوة دينية متنامية بين الشباب، وكانت لصيحات «الله أكبر» في طهران أصداء عاطفية طاغية في بيت المقدس وأكنافه، وكانت ثمرة الدعوة قد نضجت وتكاثر الرطب الجني.. فكان ذلك الجيل الأكثر وعياً وجسارة، وكان فتحي كغيره من الإخوة الآخرين من ذلك الرعيل يمتلأ حيوية وحركية ووعي، ولقد تميز عن غيره بقدرته الأدبية والفكرية، فكان قلمه يحمل مداد ثورة إسلامية، وتنطق حروف كلماته بنداءات الجهاد والشهادة.

لقد كان استجابة مباركة لجيل بعث فيه مع إخوة له أنفاس الشموخ وأسياف التحدي.

لا زلت أتذكر تلك السنوات في أواخر الستينيات، عندما استيقظت في الشباب نزوة الوطنية، واستبدت بهم رغبة جامحة في مواجهة عساكر المحتلين، وكان إلحاحهم بالسؤال: «متى نبدأ انطلاقة المواجهة المسلحة لإخراج جيش إسرائيل؟»، وكانت إجابة شيخنا الجليل أحمد ياسين - آنذاك - للجميع: «إن الوقت لم يحن بعد، فلابد من الإعداد»، وطالت الأيام فكانت بحجم السنين، والكل يتلهف على المواجهة ويطلب السلاح.. والإجابة الباسمة لشيخنا لم تتغير: «لم يحن الوقت بعد، ولابد من الإعداد ولو طال سنين».

وكان الشباب كلما تعاظم الإيمان في قلوبهم تكاثرت همهماتهم، وعلت الأصوات المطالبة بضرورات المواجهة وتحدي المحتلين، وجاءت مطالع السبعينيات لتشهد خروج كوكبة ذلك الجيل للدراسة بالجامعات المصرية، وهناك كانت الفرصة الذهبية للوعي بالتجربة التنظيمية والحركية لـ«الإخوان المسلمون»، والمعايشة عن قرب لقيادات هذه الحركة وأفكارها، فهدات

المطالب بعض الحين، ولكنَّ الحوارات استمرت وانضجت الكثير من المفاهيم، حيث كانت آفاق الرؤية والفعل أوسع وأرحب، وعلى أصداء الثورة الإسلامية في إيران كانت مشاعر هذا الجيل تتأجج، وتلتهب أنفاسه بنبض الثورة على المحتل.

وتعلق فتحي ـ الطالب بكلية الطب بجامعة الزقازيق ـ بالإمام الخميني ـ الثورة والانتصار ـ وبدأ في تعبئة الشباب الإسلامي وتحريك حالة الوعي فيه بالنموذج الإيراني في التغيير، وقد لاقت نظرية «الإسقاط عن طريق الجماهير» استحساناً عند الكثير من شباب الحركة الإسلامية في فلسطين، وكان فتحي معروفاً بين الشباب بقدرته التنظيرية، وإمكانياته الفذة في التخطيط والاستراتيجية، حيث كانت مقالاته المنشورة في مجلة «المختار الإسلامي»، تمثل طرحاً فكرياً جريئاً، واندفاعة متسارعة، رأى البعض فيها تجاوزاً لابد من ضبطه، وإعادة التحكم فيه، ليتناغم مع الخط العام في رؤية الحركة لمنهجية البناء، والتغيير، وكان الخطاب الإعلامي والتثقيفي الذي حملته الوسائط الإعلامية المتاحة آنذاك للدكتور فتحي الشقاقي بمثابة طرق متواصل، وعزف منفرد، في اتجاه الثورة، مما شكّل حالة قلق للقيادة الإخوانية، فالنموذج الإيراني بالرغم من حيويته، إلا أن محاكاته تكتنفها الصعوبة والأخطار، وعندما قام الدكتور فتحي بنشر كتابه الأول «الخميني.. الحل الإسلامي والبديل» بالقاهرة في نهاية عام ١٩٧٨م، وتم على إثر ذلك اعتقال بعض قيادات الإخوان، وضع الكثير من عناصر التنظيم الفلسطيني «تنظيم بلاد الشام» تحت المراقبة، اعتبر البعض أن هذا الاجتهاد يعد خروجا على نصوص الطاعة التنظيمية، فكان الفراق، ولم يكن هذا الفراق ـ بالطبع ـ تحديا لشرعية القيادة الإخوانية للساحة الإسلامية، ولكنه كان محاولة للانطلاق ببعض الرؤى والاجتهادات المستقاة من التجربة الإسلامية في إيران، وكانت نظرة الدكتور فتحي ونظريته ـ آنذاك ـ أن علينا أن نشعل فتيل الجهاد، وسيلحق بنا الناس لنحقق بهم الثورة، تلك الثورة التي ستمتد شرارتها إلى كل العواصم الإسلامية، ويتحول بالتالي الموضوع الفلسطيني إلى «هم» داخلي للحركة الإسلامية، تمارسه وتحياه وتعيشه معايشة يومية، فلا يقف المسلمون ـ عند ذلك ـ موقف المتفرج فيما تدور الأرض والزمن والتاريخ، «وإن على كل أجنحة الحركة الإسلامية وعلى ملايين جماهير الأمة في كل مكان أن تمدّ خطاً مستقيماً من قلب جبهتها المتقدمة في معركة النهضة، وفي كل إقليم من أقاليم الوطن الإسلامي، نحو المركز.. نحو القدس، حيث إن جماهير الأمة تحمل في داخلها ألماً خاصاً من أجل ذلك الشريط الصغير من شرق المتوسط، تقع نقطة الصدام المركزية.. وهناك ستحسم معركة تاريخنا المعاصر.

إن الوحدة على فلسطين هي وحدة الوعي بأن بقاء الكيان الصهيوني يعني إفشال كل مشاريع النهضة، وإن الوحدة حول فلسطين هي وحدة التاريخ مع القرآن، وهي إعادة صياغة للجغرافيا السياسية باتجاه الأقصى الشريف، وهي وحدة الملايين المتقدمة نحو قدرها، هي وحدة مشروع النهضة كله، وفي القدس جوهر ومركز الصراع الكوني اليوم تتجدد ملامح الحركة الفاصلة. إن



■ من العمليات الاستشهادية لحركة الجهاد الإسلامي ضد الصهاينة

سراً ما يمكن تقصيّه في القرآن والتاريخ والواقع يجعل من بيت المقدس والجهاد في أكنافه مركزاً للمشروع الإسلامي المعاصر الموحد حول فلسطين، كما هو المشروع الاستعماري متجسد أيضا وموحد في فلسطين عبر الحالة الإسرائيلية».

وخرج فتحي من الصف الإخواني تنظيميا، ولكنه ظل وفياً لمدرسة الإمام البنا، قريبا لإخوانه شديد الصلة بهم، واستمرت الحوارات لم تتوقف، حتى أخذت خيوط أفكاره تتبلور حول مشروعه في الإجابة على السؤال الفلسطيني إسلامياً عبر اجتهاداته الفقهية والسياسية، والتي ساقته إلى الإعلان عن تنظيم إسلامي جديد هو «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين».. وقد تحدث عن تلك الفترة قائلا:

«لقد بدأنا مسيرة النضال الأولى على المستويين السياسي والإعلامي ضمن عمل جماهيري تعبوي واسع لتهيئة الجماهير لمرحلة نضال أخرى طويلة قادمة، ولجأنا في تلك الفترة إلى كافة الوسائل المتاحة والممكنة مثل المساجد والمنتديات والمنشورات، وغيرها من الوسائل..ولم نغفل ـ في تلك الفترة، إن الجهاد المسلح ضد العدو هو طريقنا للتحرير والخلاص ـ لذلك بدأنا ـ قبل مرور عام من تواجدنا بشكل إعلامي وسياسي ـ في إعداد وتكوين خلايانا العسكرية.. ولم يأت عام ١٩٨٤م، إلا وكانت هذه الخلايا قد بدأت جهادها المسلح ضد العدو، وفتحت بذلك مرحلة جديدة من مراحل الجهاد الإسلامي.

ولقد أثمرت هذه المرحلة فيما بعد ثمرة قوية وهي: طرح الجهاد الإسلامي كواقع على الحياة السياسية في فلسطين، فالعام الذي سبق اندلاع الانتفاضة من أكتوبر ١٩٨٦م إلى أكتوبر ١٩٨٧، كان عام الإسلام في فلسطين، حيث تميزت

الدكتور فتحي الشقاقي في سطور

ولد الدكتور فتحي الشقاقي ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» ـ في مخيم رفح في قطاع غزة عام ١٩٥١م، وتنتمي عائلته أصلاً إلى قرية زرنوقة في قضاء الرملة، وقد شردت هذه العائلة من القرية إلى داخل فلسطين عام ١٩٤٨م.

تلقى تعليمه في مخيم رفح، ثم درس في جامعة بيرزيت وحصل على دبلوم الرياضيات والعلوم، وعمل مدرسا في القدس لمدة أربع سنوات، ثم درس الطب في جامعة الزقازيق بمصر، حيث حصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٨٠م، وذلك قبل عودته إلى القدس، حيث بدأت رحلته داخل السجون الإسرائيلية.

اعتقل عام ١٩٨٣ لمدة عام، ثم أعيد اعتقاله عام ١٩٨٦م، وحكم عليه بالسجن أربع سنوات، لكن اتصالاته بـ«الجهاد» استمرت من داخل السجن، فأبعدته السلطات الإسرائيلية عام ١٩٨٨م إلى لبنان، حيث أقام فترة سنة، وانتقل بعدئذ إلى دمشق، وتزوج من فلسطينية من القدس، وأنجبا أربعة أطفال، وقال في حديث معه في مطلع السنة الجارية، انه لم يتلق تدريبا عسكريا خاصا، ولم يتعرض حتى ذلك التاريخ «لأية محاولة قتل».

وسئل: «هل هذا يعني أنك دخلت السجن بسبب العمل السياسي؟» فأجاب: «والعمل العسكري أيضا، بمعنى إدارة العمل العسكري ومساعدته وليس خوضه، أنا كنت دائما أخاف من فكرة الهزيمة، ولذلك كنت أتمنى أن أموت مبكراً قبل أن أعيش الهزيمة، وهذا ما قصدت حين قلت أنني عشت أكثر مما تصورت».

وعندما أبعدته إسرائيل قال: «صدقوني إن سياسة الإبعاد رغم أنها تشكل مأساة على المستوى الشخصي والفردي، ورغم تأثيرها الجزئي على بعض الفصائل والحركات السياسية، إلا أنها تشكل رافداً للغضب والتفجير والتصعيد».■

بالعمليات الجهادية المسلحة التي قامت بها حركة الجهاد الإسلامي، والتي وصلت ذروتها بالمعركة الشهيرة التي سقط فيها أربعة من أبناء الجهاد الإسلامي على أبواب مدينة غزة، واقصد بها معركة «الشجاعية»، والتي نعتبر أنه ببركة دم شهدائها تفجرت الانتفاضة، التي تعود لأسباب كثيرة تاريخية واجتماعية وسياسية، لكن البداية في ذلك اليوم، الذي كان بداية لمرحلة ثالثة من مسيرة حركتنا، ويدخل بها شعبنا مرحلة جديدة من مراحل تاريخه النضالي، وهي مرحلة الانتفاضة المستمرة».

ومع دخول حركة «حماس» على خط المواجهة المسلحة مع إسرائيل - ضمن حسابات استراتيجية ثابتة، ووفق تكتيكات تضبطها قراءات الوضع الفلسطيني والظروف الدولية - تقاربت مسافة التباين، واختفت شروخ الحساسية، وتعددت نقاط التقاطع والالتقاء في المشروع الإسلامي لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس، وتكاثر الحديث عن وحدة الحركتين كضرورة للرد على محاولات إسرائيل خلق حالة تناقض وتوسيع شقة الخلاف بهدف كسر قوة الفعل الإسلامي المقاوم للاحتلال، والاستجابة لرغبات الشارع الفلسطيني وضغطه لتحقيق الوحدة بين الفصائل الإسلامية المختلفة.

وقد لاقت نداءات البعض استحساناً لدى الطرفين، واجتمعت القيادات أكثر من مرة، وفي عدة أماكن عربية وإسلامية، وتقدم كل فريق برؤيته في الوحدة «البيانها التنظيمية وكيفية تقاسم الأعمال»، وأبدى كل فريق استعداده للتنازل للطرف الآخر وسعادته للتقارب، إلا أن ظروف ومستجدات الساحة الفلسطينية بعد مؤتمر مدريد، واتفاقات أوسلو وواشنطن، قد عطلت استكمال مشروع الوحدة، فاتفق الطرفان على استمرار التنسيق والتعاون بينهم، والسعي لإحداث نجاحات ميدانية تعكس صدقية هذا الاتفاق، وهو ما عليه الحال الآن داخل الأراضي المحتلة وفي مناطق الحكم الذاتي.

القدس عنوان الشهادة

لقد كانت نصال اوسلو قد اوجعت أبا إبراهيم، ليس بصفته أميناً عاماً لحركة جهادية، ولكن لأن أبا إبراهيم كان إنساناً عاش يحلم بالقدس قبْلَةً وميداناً تتعلق بنقطة المعراج فيها كل حواس الجذب والوجدان، فهي بوصلة الإبحار إلى كل العواصم، وإليها تأتي المدائن، عاش يحلم بالقدس ترابا عطرته سنابك خيل صلاح الدين، وانداحت خواطره ليعيشها حالة انتصار للمشروع الإسلامي كله.. ومضى شهيداً وبيت المقدس التي احبها وعشق أهلها لازالت رهن الاعتقال والتهويد، وتجري المحاولات لاغتيال الذاكرة التي تراها عنواناً لفلسطين.

ومضى ابو إبراهيم شهيداً.. والقدس على شفتيه تمتمات يلعن بها كل من تُسول له نفسه التفريط بها، ولقد المته صور الخذلان التي وجد عليها قيادة السلطة الفلسطينية، فكتب منتقداً تنازلاتها «لقد هانت فلسطين على هذا الرجل فباع بيت المقدس بلا ثمن، وجعل من شعبنا جسراً لعبور بني إسرائيل إلى كل المنطقة، يتهافت البعيد قبل القريب على الاعتراف بكيانهم الصهيوني المغتصب». لله درك من شهيد.. فلقد كنت كما قال البعض مشروع شهادة، وها قد نلتها.. فهنيئا.. ولا عزاء في الشهداء.

لقد كنتَ أُمَّةً يا أبا إبراهيم وستظل تذكرك الأجيال.■

اغتيال د. الشقاقي يوسع دائرة الصراع خارج حدود فلسطين

عمان: عاطف الجولاني

حذر المراقبون السياسيون من أن قيام جهاز الموساد الإسرائيلي باغتيال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا، سيؤدي إلى توسيع رقعة الحرب بين «إسرائيل» وبين الحركات الإسلامية الفلسطينية التي التزمت طوال السنوات الماضية بحصر مقاومتها المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية داخل حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحملت المصادر الفلسطينية «إسرائيل» مسؤولية نقل المعركة وتوسيع ساحتها.

الدكتور محمود الزهار - أحد أبرز قادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة - قال: (إن «إسرائيل» تتحمل مسؤولية مضاعفات جريمة الاغتيال وتوسيع دائرة الصراع خارج الأراضي المحتلة)، وحذر من أن ذلك قد يجر إلى سلسلة من التصفيات الجسدية، في حين اعتبر جمال منصور - أحد قادة الحركة الإسلامية في الضفة الغربية - أن الجريمة الإسرائيلية تشكل تصعيداً إسرائيليا في مواجهة الحركات الإسلامية، وأكد أن نقل المعركة إلى الساحة الدولية يعقّد الأوضاع في المنطقة ويدخلها في دوامة خطرة، ويعتبر خروجاً على المألوف خلال السنوات الأخيرة، وحمل «إسرائيل» المسؤولية الكاملة عن ذلك.

وفي إشارة إلى احتمال أن تغير الحركات الإسلامية في فلسطين سياستها السابقة في تجنب توسيع دائرة الصراع، قالت حركة الجهاد الإسلامي في بيانها الذي أصدرته في أعقاب تنفيذ عملية الاغتيال: «إن هذه الجريمة البشعة ستجعل من كل صهيوني اينما وجد على وجه الأرض هدفا لضرباتنا المعجزة، ولأجسادنا المتفجرة»، أما حركة «حماس» فأكدت في بيانها أن «مغامرة الإرهابي رابين بتوسيع نطاق الحرب لن تمر بسهولة»، وقال الناطق الرسمي باسم الحركة المهندس إبراهيم غوشة: «إن التطور الهجومي الذي قامت به حكومة رابين يفرض على الشعب الفلسطيني والحركات الإسلامية المجاهدة استخلاص العبر ومواجهة التحديات».

وتعد حادثة اغتيال الشقاقي الأولى من نوعها التي تنفذها «إسرائيل» ضد قيادات إسلامية فلسطينية تابعة لحركتي الجهاد وحماس خارج الأراضي المحتلة، وكانت «إسرائيل» قد هددت العام الماضي بتنفيذ تصفيات جسدية ضد قيادات حركة «حماس» خارج الأراضي المحتلة في أعقاب تنفيذ هجمات استشهادية بالمتفجرات أدت إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين، ولكنها اختارت الشقاقي ليكون هدفا لجهاز مخابراتها الذي يختص بتنفيذ عمليات اغتيال خارجية «الموساد».

وترى أوساط فلسطينية أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين أراد من خلال اغتيال زعيم حركة الجهاد واعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الدكتور موسى أبومرزوق في السجون الأمريكية، ومطالبة «إسرائيل» بتسلمه، أراد تحسين وضعه الانتخابي والتأكيد على أنه حقق نجاحات في مواجهة الحركات الإسلامية المسؤولة عن تنفيذ غالبية الهجمات المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية.

وقد نشط جهاز الموساد الإسرائيلي خلال العقدين الماضيين بتنفيذ اغتيالات ضد رموز الحركات الفلسطينية خارج الأراضي المحتلة، وكانت آخر عملية من هذا النوع، اغتيال عاطف بسيسو - أحد كبار قادة جهاز الأمن في منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك في شهر يونيو «حزيران» عام ١٩٩٢في العاصمة الفرنسية باريس، ويذكر أن غالبية عمليات التصفية التي نفذها الموساد تمت في دول أوروبية كفرنسا، واليونان، وقبرص، وبلجيكا، وإيطاليا.

مصادر أمنية إسرائيلية رفيعة المستوى توقعت أن يؤدي اغتيال الشقاقي لوقوع سلسلة من الهجمات الانتقامية ضد أهداف إسرائيلية في «إسرائيل» وربما في أنحاء مختلفة من العالم، فهل تغير الحركات الإسلامية الفلسطينية سياساتها وتلغي حالة الهدنة غير المعلنة بتجنب توسيع دائرة الصراع مع العدو الصهيوني خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة؟ أم أنها تحافظ على السياسة التي كانت تربطها دائما بالتزام الكيان الصهيوني في المقابل بتجنب توسيع دائرة الحرب معها خارج حدود فلسطين؟■

قضية فلسطين.. والمشروع الإسلامي المعاصر

لم يكن الدكتور فتحي الشقاقي ـ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين ـ زعيم حركة سياسية جهادية تقاوم الاحتلال الصهيوني لفلسطين فحسب، وإنما كان مفكراً صاحب قلم، ورؤية مميزة لما يدور على الساحة العربية من أحداث، وقد سعى لتأصيل أفكاره وإسقاطها على الواقع من خلال اجتهاداته وتحويل أفكاره وكلماته إلى واقع يحيا به، ويحرك به من حوله، وهذا الموضوع «قضية فلسطين.. والمشروع الإسلامي المعاصر» هو أحد الموضوعات التي تكشف عمق الرؤية الفكرية لدى الدكتور فتحي الشقاقي، تنشره «المجتمع» ليتعرف القارئ من خلاله على شخصية ذلك الفارس الذي رحل.

بقلم: الدكتور فتحي الشقاقي

من قلب الجزيرة العربية انطلق المسلمون باتجاه حوض الحضارات، واستطاعوا في زمن قياسي أن يقيموا دولة عظيمة ومترامية الأطراف، وحضارة هي أعظم الحضارات، وأكثرها تأثيراً في تاريخ البشرية، ولقد استمرت هذه الحضارة لأكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان ضمن مراكز حضارية متناوبة ومتعاقبة من المدينة إلى دمشق، إلى بغداد، إلى القاهرة، إلى اسطنبول.

ولقد مثلت الروح القرآنية المنبثقة عن لقاء السماوات بالأرض انطلاقاً من حراء والمنبثقة من المنهج التوحيدي، مثلت القوة الدافعة لحركة المسلمين وانتصاراتهم وإبداعهم المتنوع على مدى قرون عديدة، ولقد تعرض الإسلام ومنذ سنوات مبكرة بعد ظهوره إلى فتن عظيمة كانت كافية لتحطيم أقوى الدول، ولكن الطاقة الهائلة الكامنة في منهج الإسلام التوحيدي أعطت للحضارة الإسلامية فوق العمر المديد قوة وسمواً فتجاوزت من الفتن ما تنوء تحته أعظم الجبال، وأعظم الدول، وأعظم الحضارات.

أثر الروح القرآنية

لقد استمر للروح القرآنية تأثيرها الفذ ولقرون عديدة رغم التأثير السلبي لمسلسل الفتن والصراعات على تلك الروح وتلك الدفعة، والذي كان لابد مع الزمن أن يترك أثراً سلبياً على مسيرة المسلمين فيتركهم أحياناً فريسة للأخطار الخارجية، لكن إلى حين، ولقد كانت الحملات الصليبية التي تعرض لها الوطن الإسلامي قبل حوالي ثمانية قرون من أهم الأخطار التي تعرض لها المسلمون، لكن الدفعة القرآنية كانت لا تزال قادرة على التفاعل مع الجسد الإسلامي إلى درجة تجعله قادراً في النهاية على رد الهجمات وامتصاصها، ولكن ذلك لم يستمر طويلاً إذ تواصلت عملية الانحدار داخل بنيان الوطن الإسلامي، فما أن جاءت نهاية القرن الثامن عشر ومعها جيوش الغرب، حتى كانت المقابلة أشد صعوبة، وأكثر مأساوية، فالغرب كان قد حقق إنجازات هامة بعد ثورته الصناعية وبناء نهضته الحضارية المادية فأصبح قويا وفتيا بما فيه الكفاية، فيما الدفعة القرآنية تضمحل داخل الجسد الإسلامي وتتركه ضعيفا قابلاً للجرح.

المشروع الاستعماري الغربي

وهكذا جاءت الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، والتي كانت أقل حجماً بما لا يقاس من تلك الحروب الصليبية، ولكنها تركت من الإثارة الهائلة على الجسد المنهك مازلنا نعيش آثاره حتى الآن، رغم أنها رحلت بعد سنوات قليلة، إلا أن بنيان الأمة الضعيف، كان قد تم اختراقه بالتغريب الذي بدأ بسيطا غير واضح في البداية كما هو عند ـ رفاعة الطهطاوي ـ الشيخ المعمم الذي سافر مع البعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي إلى باريس ليؤمهم في الصلاة، ويقوم بدور الإرشاد، فعاد الشيخ مبهوراً أمام تقدم فرنسا، وتطور قوانينها ودستورها، مبهوراً أمام العلاقات الاجتماعية، أمام نظافة الشوارع، وعربة الرش التي تجوب الشوارع، ولكن مع الزمن بدأ تيار التغريب أكثر وضوحاً كما لدى المثقفين الأتراك في «تركيا الفتاة»، ثم «الاتحاد والترقي»، ولدى المثقفين العرب في الجمعيات العربية السرية داخل حدود الدولة العثمانية مثل «جمعية بيروت الإصلاحية»، و«الجمعية القحطانية»، و«العربية الفتاة»، و«جمعية العهد» وأيضا بين طبقة موظفي ناصر الدين شاه في إيران، وبقية فترة الأسرة القاجارية، لقد كان الغرب في القرن التاسع عشر «التحدي الغربي الحديث»، يتحرك باتجاه الوطن الإسلامي بكل ثقل حقده الصليبي القديم بالإضافة إلى ثقل العوامل الاقتصادية والسياسية فهو أيضاً يبحث عن المواد الخام، ويريد تصريف منتجاته وبضائعه، ويريد دائما مناطق نفوذ ولكنه يصطدم بالجدار الإسلامي فيدفعه ذلك لمحاولة تدميره مبتدئاً بتوسيع قاعدة تيار التغريب بين أبناء أمتنا ومثقفيها بالمدارس التبشيرية، وعن طريق السفارات والقنصليات، وبحركة ترجمة لآداب الغرب وفلسفاته وفنونه، «بدلاً من العلوم التطبيقية» والبعثات الدراسية.

الغرب يستخدم العنف لفرض مشروعه «إسرائيل»

ولكن هذا المشروع الاستعماري لم يكن أمامه في النهاية إلا استخدام العنف لإسقاط الجدار الإسلامي العظيم، والعنف كان سمة الغرب الأساسية، وفي كل مراحل صراعه مع الإسلام، المهم أن الغرب هذه المرة لم يكن وحده، قد عقد تحالفاً كاملاً مع الحكومة الصهيونية التي مثلت في نهاية القرن التاسع عشر الإطار السياسي للأطروحة اليهودية الدينية الزائفة في وطن لشعب الله المختار «اليهود» على أرض الله المقدسة «فلسطين»، وتحالف الجميع، الغرب واليهود من جانب، وتيار التغريب من جانب ليسقطوا الدولة العثمانية فيقلبوا بذلك موازين القوى، ويغيروا خريطة المنطقة السياسية والفكرية، وينكشف مسرح المنطقة عن مصطفى كمال أتاتورك في

تركيا، ورضا خان في إيران، وأبناء الشريف حسين في المشرق العربي، ومدرسة «حزب الوفد» في مصر، كانت سنوات صعبة تلك التي غطت الربع الأول للقرن الميلادي العشرين، فقد كان المشروع الاستعماري يتشكل أكثر وضوحاً، وكان المشروع اليهودي هو الجزء المركزي لهذا المشروع ولكل الهجمة الغربية، فالذين أسقطوا بأيديهم دولة الخلافة خدمة للغرب هم الذين حكموا المنطقة على قواعد سايكس بيكو، وهم أنفسهم الذين قامت على أكتافهم وأمام أبصارهم الدولة العبرية، وكانوا طيلة الوقت يحاولون تدمير إسلام الأمة النقيض الكامل والحقيقي للهجمة الغربية، وهكذا تم تنفيذ مشروع إقامة «إسرائيل» كأهم هدف للهجمة الغربية بل كتجسيد شامل لطغيان الغرب واستمرار وجوده في المنطقة.

وهكذا كانت «إسرائيل» لأن أصحاب القرار في المشروع الاستعماري أدركوا أن النخب المتغربة أضعف من أن تضمن مصالحهم وأضعف من أن تستطيع الاستمرار في المعركة ضد ضمير الأمة الإسلامي، وضد عقيدة الأمة الإسلامية، وضد امتداد القرون الأربعة عشر من التاريخ الإسلامي المجيد، لقد غرسوا في قلب الوطن الإسلامي هذا الكيان الغريب لضمان حالة الهيمنة الغربية وتكريس التبعية والإلحاق، وعندما فوجئت الجماهير المسلمة بالشرك الذي نصب لها في فلسطين تنبهت للمؤامرة وكشفت أبعاد النكبة، ولكن الاستعمار كان أسرع إدراكاً للإشكالية الجديدة لدى الجماهير فسارع إلى تغيير الأنظمة وسرقة شعارات الأمة وأحلامها في التغيير والنهضة فظهر إلى المسرح نمط جديد من عسكر الانقلابات السورية، والعراقية، وعبدالناصر «مصر»، وجمال جورسيل «تركيا»، وأحمد سوكارتو «أندونيسيا»، وأيوب خان «باكستان»، وكانوا جميعا حلقات لمنهج واحد، وأصبح الهدف هو تصفية الإسلام نهائيا، ولتنفيذ أهداف الغرب ومهماته بأيدي أبناء الوطن الإسلامي أنفسهم، فكانت النكبة عام ١٩٦٧م، وفيها سقطت القدس مع مزيد من الجغرافيا والتاريخ، فيما مزيد من مساحة العقيدة تتعرض للخطر بسبب الخلل الذي أحدثته الأفكار الغربية الوافدة داخل الإنسان العربي، والتي وضعت الانتماء التاريخي الإسلام والوعد العقائدي الإسلامي في محل جدل لا ينتهي ولا يثمر إلا العقم، وباختصار فإن المشروع الاستعماري الذي امتد لقرنين من الزمان وحاول جاهداً قطع التواصل الحضاري والتاريخي للأمة الإسلامية، استطاع بعد قرن ونصف من وجوده في



المنطقة أن ينجح في إقامة «إسرائيل» أهم الأدوات وأخطرها، وأكثرها فعالية في عملية قطع هذا التواصل الحضاري والتاريخي للأمة، وهكذا يؤكد التحليل التاريخي ما سبق أن أكده التحليل القرآني من خطورة المشروع اليهودي في فلسطين.

إن التحليل التاريخي يرى في المشروع اليهودي الجزء المركزي في الهجمة الغربية والتحدي الغربي الحديث أهم مشكلات الوطن الإسلامي، وهذا تأكيد جديد على تميز وخصوصية ومركزية القضية الفلسطينية تأكيد يجعل من الصعب على الحركة الإسلامية المعاصرة أن تحقق أهدافها في مواجهة آثار ونتائج الهجمة الغربية في بلادنا من تجزئة وتغريب وتبعية وإلحاق، بدون مواجهة قلب هذه الهجمة وضمانة استمرار هيمنتها في فلسطين، ولكن قبل الانتقال إلى البعد الواقعي لابد أن نشير أننا ونحن نتكلم عن إسرائيل كجزء من المشروع الاستعماري لا ينتابنا الوهم القائل: «إن إسرائيل ليست أكثر من أداة

الروح القرآنية مثلت القوة الدافعة لحركة المسلمين وانتصارهم وإبداعهم على مدى التاريخ

سياسية في يد الغرب»، فالحركة الصهيونية ليست أداة بالمعنى الضيق ولكنها أيضا «حليف حقيقي»، وبين الطرفين «الصهيونية والغرب»، أهداف مشتركة متعددة تجعل إسرائيل تبدو وكأنها مجرد أداة للغرب، إنها الأداة المتقدمة للتحالف بين الغرب والحركة الصهيونية، وتبقى إسرائيل الجزء الهام الأكثر وضوحاً وظهوراً من جسد الحركة الصهيونية واليهودية الممتدة في العالم والعالم الغربي بالذات، إسرائيل هذه شريك حقيقي مهما بدت كشريك صغير.

البعد الواقعي

إن كون إسرائيل الجزء المركزي في الهجمة الغربية المتواصلة ضد الوطن الإسلامي يعني أنها لابد وأن تؤدي دوراً مركزيا في العمل لتحقيق أهداف هذه الهجمة كعزل الإسلام بعيداً عن الحياة والحكم ومواصلة العمل لتدميره على كل المستويات والتحرك الدائم باتجاه المحافظة على الرموز المغتربة النافذة والمسيطرة داخل الوطن الإسلامي ضمن عملية المحافظة الشاملة على كل مصالح الغرب في المنطقة، من هذا المنظور يجب أن نفهم الدور فوق العادي لإسرائيل والأبعاد الشاملة للخطر الإسرائيلي، ومن أبرز مظاهر هذا الخطر:

١ ـ تجسيد إسرائيل وبشكل واقعي ذروة المنهة الوضعي الصراعي المضاد للإسلام دين السلام والحق والكرامة الذي يحترم الإنسان ويعطيه قيمة مميزة منبثقة عن الله، وهي

تصعيد مستمر لمنهجية الصراع والباطل من حيث كونها دولة الحلم اليهودي الزائف كوطن لشعب الله المختار، وكون هذا الشعب المختار مميز عن البشر ومنفصل عنهم، وهذا المظهر رافق اليهود على مدى القرون، وكان وراء علوهم وإفسادهم كما كان وراء عزلتهم وخراب بيوتهم وهم الذين قالوا: «ليس علينا في الأميين سبيلا» (آل عمران: ٧٥)، الذين أبدعوا الأنظمة - الربوية - أس الرأسمالية والاستغلال والاحتكار.

٢ - تمثل «إسرائيل» خطراً مباشراً ويومياً على الشعب الفلسطيني الذي اغتصبت أرضه وتشرد جزء هام منه جيلا وراء جيل، ومن منفى إلى منفى، ومن بقي منه داخل إطار الاحتلال يعاني يومياً من الاضطهاد المستمر من قِبَل رجال الأمن، وجنود الجيش والمستوطنين، من صاحب العمل، ومن كل مستويات السلطة التي تحدد للمواطن الفلسطيني كمية المياه التي عليه أن يشربها، ويروي بها زرعه إن وجد وإن لم يصادر بعد وتحدد كمية الكهرباء التي ستمر إلى قريته أو بيته، تؤثر على مستوى طبق الإفطار والغذاء والعشاء وتتدخل أحياناً في مستوى التعليم الذي يمكن له أن يصله!! أما محاولات التدمير الأخلاقي، والفكري، والأمني، والسياسي التي تمارسها السلطة فلا تقف عند حد، باختصار إن المواطن الفلسطيني محاصر بالخطر الصهيوني المباشر واليومي الذي يحصي عليه أنفاسه ويمنعه بالقوة من ممارسة حياة كريمة.

٣ - يتجاوز حدود تأثير إسرائيل على المسلم الفلسطيني إلى كل المسلمين والعرب من حول فلسطين، حيث القصف الوحشي للقرى والمخيمات والتدخل المستمر في سياسة لبنان، ودعم القوى الصليبية الانعزالية المعادية للإسلام وفلسطين وصولاً إلى غزو واحتلال بيروت ١٩٨٢م، واستمرار احتلال الجنوب اللبناني، وبالنسبة للأردن فإن شبح إسرائيل يؤثر في سياسته عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما لا يؤثر أي عامل آخر، فقد خسر الملك الأردني نصف مملكته لإسرائيل عام ١٩٦٧م بشكل مريب، وقاسى الأردنيون بعد ذلك وإلى ثلاث سنوات متتالية من إسرائيل مباشرة كما عانوا من قبل ومن بعد وما يزالون.

أما في مصر فقد دخلت إسرائيل كل بيت مرة بالحرب ومرة بالسلام المدنس، لقد عانى الشعب المصري في كل القرى والنجوع، في أبو زعبل وبحر البقر، كما عانى عشرات الألوف من الجنود المصريين من أقسى الإعياء والتعب والمهانة في صحراء الجوع والعطش.. في سيناء، واليوم عليه أن يبتسم في وجوه قاتليه ويستقبلهم - مرغماً - بالترحيب ويركن إليهم ويتبعهم.

إسرائيل حليف حقيقي للغرب في الوطن الإسلامي وبينها وبين الغرب أهداف مشتركة

٤ - كما تشكل «إسرائيل» خطراً حقيقيا على كل أبناء الأمة الإسلامية من طنجة إلى جاكرتا، ومن اسطنبول إلى لاجوس، ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وذلك من خلال وعي اليهود بالإسلام كنقيض أساسي وكامل لهم مما يدفعهم إلى ملاحقة المسلمين في كل مكان، وقد قال أحد وزراء دولة إسرائيل: «لو كان الأمر بيدي لركبت دبابتي من أورشليم «القدس» وما توقفت حتى كراتشي»، إن الدور الإسرائيلي في ملاحقة المسلمين لا يقف عند حدود، من أريتريا إلى الفلبين، إلى تايلاند، إلى الهند، إلى جنوب السودان، وكل إفريقيا.

٥ - ويتعدى هذا الخطر حتى يصل إلى كل المستضعفين في العالم، فعلاقة إسرائيل الوثيقة بقوى الاستكبار الدولي ومساعدتها للحكومات العنصرية والأنظمة الدكتاتورية في إفريقيا وغيرها يؤكد خطرها على مستقبل المستضعفين في العالم إضافة إلى المسلمين.

٦ - تقوم إسرائيل كجزء أساسي في الهجمة الغربية ونواة للحلم اليهودي الكبير بدور هام في تكريس واقع التجزئة القائم على أرض الوطن الإسلامي وتأكيده الدفع باتجاه مزيد من التفتت على المستوى القومي والإقليمي والوطني والمذهبي، ويتحدث القادة والباحثون في إسرائيل عن الفروقات المذهبية في الشرق الأوسط، ويحاولون إضافة المزيد منها «كالبهائية» مثلا، كما يؤكدون على الفروقات العنصرية «كالمسألة الكردية»، ويقاومون في نفس الوقت كل محاولة للتوحيد، ويمكننا أن نتحدث عن نظرية إسرائيلية متكاملة تعتمد الشكل الفسيفسائي كمرحلة انتقالية تمر بها المنطقة تمهيداً للهيمنة اليهودية على أرضية طائفية، كإقامة دولة مارونية وأخرى كردية، ودولة نصرانية، ودرزية، تتحول المنطقة إلى عشرات من الدول الصغيرة المتصارعة.

الخطر الإسرائيلي ضد المسلمين لا يقف عند حدود فلسطين أو الوطن العربي ولكنه يمتد إلى كل مسلم في العالم

٧ - تمثل «إسرائيل» أيضا الركيزة للهجمة الغربية أداة لاستمرار هذه الهجمة الغربية وتحقيق أفضل نتائجها، وأهم وسائل الهجمة الغربية يأتي من تدمير البعد الأيديولوجي للإنسان المسلم.

والثقافة الإسرائيلية التي تحاول إسرائيل تسريبها إلى أبناء الأمة الإسلامية داخل فلسطين تعتبر أهم أدوات التغريب وتدمير الانتماء الإسلامي، فالجنس والحرية غير المنضبطة، وإسقاط القيم المرتبطة بالدين، وتدمير الأسرة واحتدام صراع الأجيال، وتشجيع روح المجتمع الاستهلاكي بين المسلمين... إلخ، إنها في مجموعها خطوات متعددة باتجاه تحطيم الذات الإسلامية، وصناعة ذات مُتَغَرِّبة تحمل في داخلها كل أبعاد الاستعمار.

٨ - وعلى المستوى الاقتصادي تستمر إسرائيل كحارسة لمصالح الاستعمار والاستكبار العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومستخدمة أداتها العسكرية وتهديدها السياسي لاستمرار عملية النهب الاقتصادي لثروات الوطن الإسلامي والمواد الخام من نفط ومواد زراعية.

وهكذا يؤكد الواقع وعلى كل مستوى مدى خطورة إسرائيل التي تستخدم كل الوسائل والفعاليات الممكنة لتدمير الأمة وتصفيتها.. إنها خطر سرطاني يزداد ويتمدد على حساب المسلمين في كل مكان، وانطلاقاً من فلسطين، إن الواقع يؤكد بذلك على خصوصية الخطر الصهيوني الذي لا يجاريه خطر ومركزيته في واقع المسلمين، إنه يدفعهم وظهرهم إلى الحائط وبقسوة متناهية كما يدفعهم بالتالي إلى ضرورة التنبه إلى هذه الخصوصية، فالتركيز على خصوصية القضية الفلسطينية بالنسبة لهم ليس مجرد تركيز على بُعد ثقافي، إنها خصوصية صراع يستهدف كل أشكال وجودنا ■

بدء العد التنازلي للانتخابات العامة في تركيا:

قانون انتخابي جديد لمنع وصول الرفاه منفردا إلى السلطة

اسطنبول: محمد العباسي



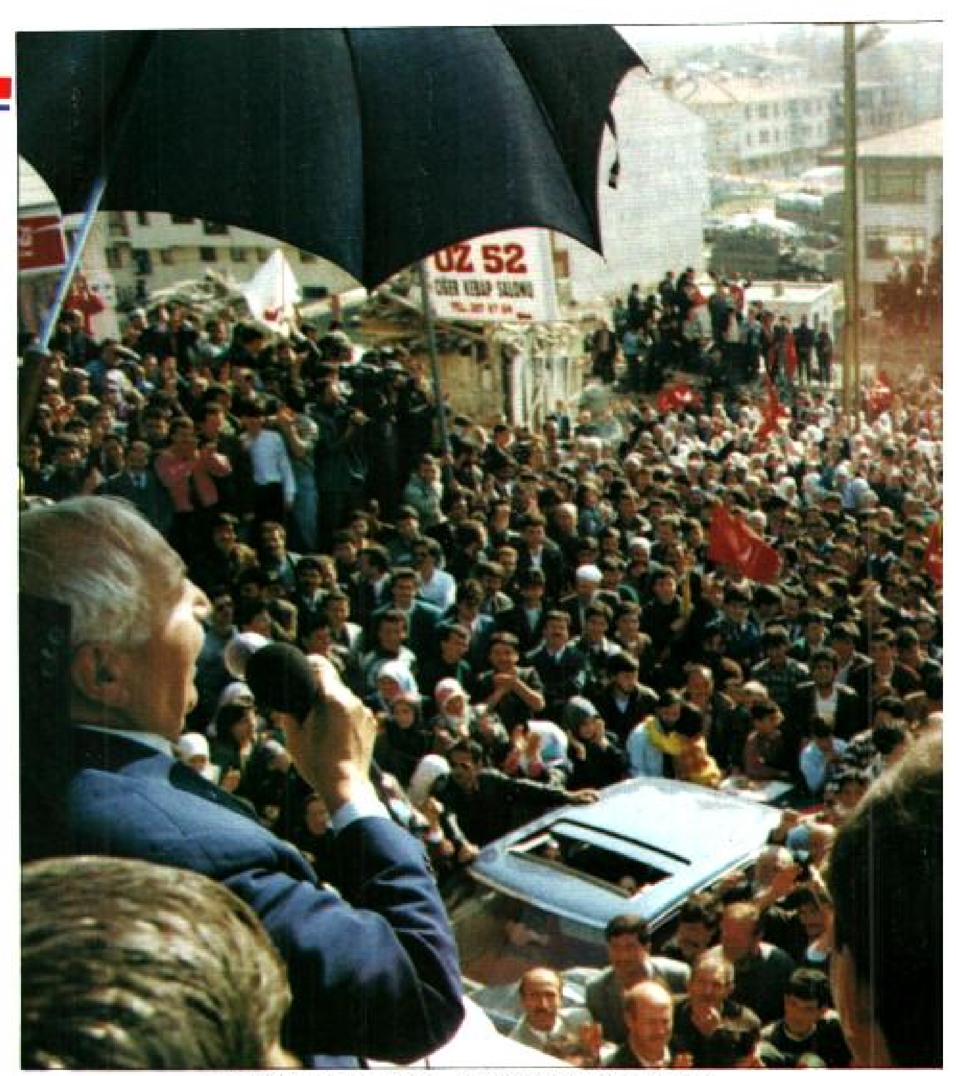
بتصديق الرئيس التركي سليمان دميريل على قرار مجلس الشعب التركي الخاص بإجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في ٢٤ ديسمبر المقبل، تكون تركيا على أعتاب مرحلة جديدة في حياتها السياسية، وذلك تتابع العواصم الغربية المرحلة المقبلة بقلق عميق، خاصة وأن حزبي الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، والحركة القومية بزعامة الب أرسلان توركش هما فرسي الرهان الانتخابي رغم محاولات كل من: تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء وزعيمة حزب الطريق القويم - وشريكها دينز بيقال - زعيم حزب الشعب الجمهوري - تفصيل قانون انتخابي يفيدهما فقط، ولذلك ستطعن أحزاب المعارضة في دستوريته، وبالتالي يفهم أسباب استمرار التحالف الحكومي الجديد رغم انه لن يزد عن شهر ونصف، ولكن تشيللر قدمت كافة التنازلات وأسقطت هيبة حزبها السياسية لعرقلة وصول حزب الرفاه إلى حكم تركيا منفرداً، إذ إنه وفقا للنظام القديم الذي حكم به حزب الوطن الأم والطريق القويم فيما بعد كان سيكفي حزب الرفاه ٢٥٪ فقط لحكم تركيا.

وعلى الرغم من ذلك فإن تطبيق القانون الجديد والذي سيرفع عدد مقاعد المجلس إلى ٥٥٠ إذا ما جاءت النتائج وفقا لما أظهرته الانتخابات المحلية في مارس ١٩٩٤م، فإن عدد مقاعد الرفاه سيكون كبيراً، ولن يدخل المجلس سوى أربعة أحزاب هي: الطريق القويم، وكانت نسبته ٢١,٤٪، وعدد مقاعده ستكون ١٦١، يتبعه الوطن الأم وكانت نسبته ٢١٪، وستكون مقاعده ١٤٨، يليه حزب الرفاه، والذي كانت نسبته ١٩,١٪ وستكون مقاعده ١٣٣ مقعداً ليتبقى للشعب الجمهوري ١٠٥ مقعداً، وبالتالي ستحرم باقي الأحزاب من التمثيل في مجلس الشعب، إذ إن القانون الجديد ينص على ضرورة حصول الحزب على نسبة ١٠٪ على مستوى تركيا، و٢٥٪ على مستوى الدائرة، وتنزل تلك النسبة إلى ٢٠٪ في بعض الدوائر.

بل إن أحدث نتائج لاستطلاعات الرأي العام في تركيا، والذي أجرته شركة موري - الاستراتيجية لصالح معهد الجمهوريين الدولي في واشنطن، إذا ما تمت الانتخابات اليوم تشير إلى حزب الطريق القويم بزعامة تشيللر سيحتل المركز الأول بنسبة ١٣٪ يتبعه حزبي الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين أربكان والوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ بنسبة ١٢٪ لكل منهما، أما حزب اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت أجاويد سيحتل المركز الرابع بنسبة ١٠٪، وبالتالي لن يتمكن حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينز بيقال في دخول المجلس ولا حزب الحركة القومية كذلك، إذ حصل كل منهما على نسبة ٨٪، أما حزب العمل الشعبي الديمقراطي «كردي» فسيحصل على نسبة ٦٪، والحركة الديمقراطية على ٢٪، وباقي الأحزاب على ١٪، وقالت نسبة ٢٣٪ أنها لم تتخذ قرارا بعد وقالت نسبة ٤٪ أنها لن تصوت لأحد، وفي حالة اقتسام نسبة أصوات الذين لم يقرروا بعد وفقا للنتائج السابقة سيحصل حزب الطريق القويم على ١٨٪ يتبعه الرفاه والوطن ولكل منهما ١٧٪، أما اليسار الديمقراطي فستكون حصته ١٥٪، وسيرتفع الشعب الجمهوري إلى ١٠٪، وكذلك الحركة الديمقراطية ليقتصر المجلس على تلك الأحزاب الست، وسيصعب على أحدهم الحكم منفرداً وسيحصل حزب العمل الشعبي الديمقراطي على ٦٪، والحركة الديمقراطية، والتي حرمت من الانتخابات وفقا للقانون الجديد على ٣٪، ولذلك تتم اتصالات بينهما والشعب الجمهوري للمشاركة على قوائمه، وباقي الأحزاب حصلت على ٢٪.

■ سليمان دميريل

ويرى الخبراء أنه لو حل الطيب أردوغان - رئيس بلدية اسطنبول - محل نجم الدين أربكان في زعامة الرفاه سيتمكن من ضمان أكبر قدر من الأصوات المحايدة، علاوة على أن الوطن الأم لن يكسب في ظل زعامة مسعود يلماظ، إذ يحتاج الحزب إلى قيادة جديدة، أما تغيير قيادة الشعب الجمهوري فلم تؤثر في تنامي شعبيته التي تحسنت مع زعامة حكمت شتين له في أغسطس الماضي، إلا أنها هبطت في سبتمبر الماضي، كما أن اليسار الديمقراطي قد تراجع



■ اربكان (زعيم الرفاه) يخطب في جماهير الشعب المؤيدة للرفاه

لصالح الطريق القويم، إذ كان اليسار هو الأول في استطلاع سبتمبر الماضي.

واتفق الذين أجري عليهم الاستطلاع أن بولنت أجاويد - زعيم اليسار، وأربكان - زعيم الرفاه - لديهما القدرة على حل المشكلات بنسبة ١٨٪ للأول، و١٦٪ للثاني، وتم تحديد المشكلات التي تواجه تركيا وفقا للترتيب التالي: التضخم، البطالة، حزب العمال الكردي، الإرهاب، الرشوة، التعليم، الديمقراطية، الشعور الاجتماعي، الأمن الاجتماعي، الصحة، الدين، حرية الرأي والاعتقاد، العلمانية، الخدمات البلدية، التلوث، البيروقراطية.

وعموماً فإن كافة الأحزاب استعدت للانتخابات التي بدأت فترتها الرسمية أول الشهر الجاري نوفمبر، وفي تصريح لرضا أولوجاك - الأمين العام المساعد لحزب الرفاه - قال لـ«المجتمع» إن حملتهم الانتخابية ستعتمد على الاتصالات المباشرة والدعاية وجهاً لوجه، وتقديم ما تم تحقيقه في الـ ٤٠٠ بلدية التي يديرها الرفاه منذ مارس ١٩٩٤م، وكذلك التحرك من بيت إلى بيت عبر التنظيم النسائي، ومن مقهى إلى مقهى، عبر التنظيم الشبابي، وسيتم عرض خطب ومؤتمرات أربكان على شرائط فيديو في كل مكان، مع استخدام كافة الوسائل القانونية للوصول إلى جميع الناس، وشرح برنامج النظام العادل لهم، وأكد أن حزب الرفاه سيحصل على المركز الأول، ولن يقدم رشاوي انتخابية للشعب، بل نتائج فعلية حققها في البلديات.

بينما بدأت السيدة تشيللر في تقديم الرشاوي الانتخابية وأهمها زيادة الأجور للعمال بمبلغ ٦٥ تيريليون ليرة على مدى عامين، وهو ما كانت تشيللر ترفضه وأدى إلى سقوط الحكومة الائتلافية وإلى عدم حصولها على التصويت بالثقة لحكومتها الـ ٥١، وقالت يومذاك أنها لن تشتري المقاعد، وأن تركيا أهم عندها من المقاعد، إذ كان حزب اليسار قد اشترط لدعمها تلبية مطالب العمال، وكذلك كان حزب الشعب قد فض تحالفه لنفس السبب، كما وعدت ٣٩ ناحية بتحويلها إلى مراكز وهو ما سيكلف الميزانية العامة أموالاً ضخمة.

كما دخلت تشيللر إلى الساحة العلوية عندما ارسلت وزير الدولة السابق ممثلاً لها في حفل افتتاح شعبه لوقف «الجم» العلوي في كوتشوك شكمجة يوم السبت ٢٨/ ١٠/ ١٩٩٥م، وأعلن انه تم رصد ٣ تيريليون ليرة كميزانية لإقامة «بيوت الجمع» بيوت العبادة لدى العلويين، وأنه سيتم طبع الكتب العلوية الدراسية على نفقة الدولة، وسيتم تصحيح المعلومات الخاصة بالعلويين في الموسوعات العلمية، علاوة على تمثيل العلويين في رئاسة الشؤون الدينية.

وفي محاولة لإرضاء القوميين في حزبها وقيادات الجيش تحاول تشيللر إحداث تغييرات في قانون الأحزاب السياسية يتم بمقتضاه رفع المادة التي تنص على إغلاق الحزب الذي لا يدخل الانتخابات مرتين متتاليتين بهدف منع إغلاق حزب الحركة القومية الذي كان قد شارك في الانتخابات العامة السابقة ١٩٩١م، على قوائم حزب الرفاه، ويخشى أن يدخل الانتخابات الجديدة منفردا، ولذلك تحاول تشيللر تغيير المادة ١٠٥ رغم اعتراض شريكها الشعب الجمهوري على ذلك، إذ إن هناك اتجاه قوي داخل المؤسسة العسكرية يقضي بدعم التوجه القومي لإضعاف الاتجاه الإسلامي، إذ إن الأتراك يتأثرون بشكل كبير بالمبادئ الإسلامية والقومية في حالة توظيفها سياسيا، وهو الأمر الذي رضخت له تشيللر عندما قامت بتشكيل حكومة الأقلية ذات الصبغة القومية.

وعموما بدأت الأحزاب التركية في عمل تحالفات انتخابية خصوصا الكبيرة مع الصغيرة، وستكون الجبهات المتوقعة كالتالي: الطريق القويم مع الحركة القومية، خاصة إذا ما تم تعديل المادة ١٠٥ كما أوضحنا، وكذلك حزبي الجديد والملة، أما الحركة الديمقراطية وهي أولى ضحايا القانون فمن المتوقع أن تدخل الانتخابات على قوائم الشعب الجمهوري.

أما حزب الرفاه فمن المتوقع أن يتحالف مع حزب الوحدة الكبير قومي إسلامي، ويتزعمه محسن يازيجي أوغلي، وله ٧ مقاعد في مجلس الشعب، والذي صرح لـ«المجتمع» أن حزب الرفاه هو الأقرب لتوجهاته وأفكار ومبادئ حزبه، مؤكداً صعوبة حصول حزبه على النسب المطلوبة، ويذكر أن يازيجي أوغلي كان في حزب الحركة القومية التي تحالفت انتخابيا مع الرفاه عام ١٩٩١م، إلا أنه انشق على حزبه مع ٦ نواب آخرين، وشكلوا حزب الوحدة الكبير لإظهار بُعدهم الإسلامي، ويتردد أن هناك خطة لإلحاق ذلك الحزب بالرفاه، كما من المحتمل أن يشارك حزب الولادة من جديد بزعامة حسن جوزال في جبهة الرفاه، خاصة وأنه كان قد أعلن دعمه لمرشحي الرفاه في الانتخابات المحلية.

جدير بالذكر أنه وفقا لتصريح رئيس الإدارة العليا للانتخابات فإن ١٣ حزبا لهم فقط حق المشاركة في انتخابات ٢٤ ديسمبر المقبلة وهم: الوطن الأم، والطريق القويم، والشعب الجمهوري، والرفاه، واليسار الديمقراطي، والوحدة الكبير، والحركة القومية، والديمقراطي، والعمال، والملة، والجديد، والولادة من جديد، والاشتراكي.■

مأزق كبير يواجه المحكمة العسكرية التي تحاكم «الإخوان المسلمون»:

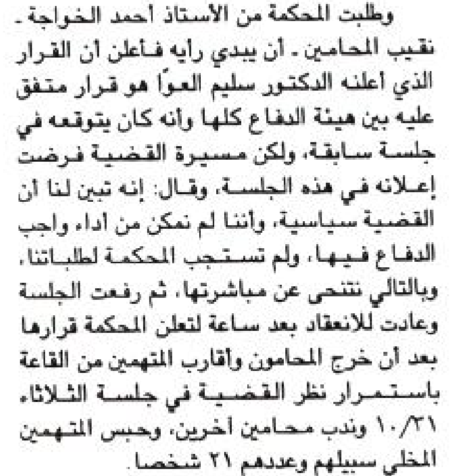
الدفاع يتنحى والدفاع المعيَّن يطلب الإقالة والنيابة العسكرية تمتنع عن المرافعة

القاهرة: بدر محمد بدر

واجهت المحكمة العسكرية التي تنظر القضية الأولى المتهم فيها ٤٩ من قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أزمة غير متوقعة اثناء نظرها للقضية في جلستها الثامنة يوم الإثنين ١٠/٣٠، عندما أعلنت هيئة الدفاع تنحيها عن الاستمرار في اداء رسالتها، بسبب رفض هيئة المحكمة الاستجابة لأي من طلباتها «مما جعل المحامين يشعرون بالعجز عن اداء دورهم وواجباتهم بأمانة وعلى الوجه الصحيح»، حسبما أعلن الدكتور محمد سليم العوا ـ رئيس هيئة الدفاع.

وكانت المحكمة قد عقدت جلساتها ايام الأربعاء والخميس والأحد دون أن تبدي اية استجابة لطلبات الدفاع، وفي جلسة الإثنين، اكد الدكتور العوا الدفع بعدم اختصاص المحكمة مستنداً إلى القانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢م، الذي جعل المحكمة المختصة بنظر مثل هذه القضية هي محكمة استئناف القاهرة في دوائرها الخاصة بأمن الدولة، المنشأة خصيصاً لهذا الغرض، وأشار العوا إلى أن الأسباب التي من أجلها صدر قانون الأحكام العسكرية، غير متوافرة في هذه القضية، وقال إن هذه القضية سياسية وليس فيها أدنى شبهة جنائية ولا واقعة تستحق المناقشة أمام محكمة جنايات عسكرية كانت أم مدنية، فلا تملك هذه المحكمة ولا غيرها التصدي لها، لأن مجال الصراع السياسي خارج قاعات المحاكمة الجنائية.

وأكد الدكتور العوا في بيانه الذي القاه باسم هيئة الدفاع عن المتهمين أن «الدفاع قد أدى واجبه في بيان عدم اختصاص المحكمة طبقاً للدستور والقوانين المختلفة، بما في ذلك قانون القضاء العسكري نفسه لا يستطيع أن يستمر في الحديث عن وقائع الدعوى وتكييفها وبراءة المتهمين فيها لأن هذا كله لا علاقة له بحقيقة النزاع السياسي، الذي ادى بالحكومة إلى القبض على المتهمين وإحالتهم إلى المحكمة العسكرية، لتحقيق اهدافها السياسية، وقال العوا: إن الدفاع يتوقف عند هذا الحد ويترك موضوع القضية، وأمر المتهمين الماثلين فيها أمانة بين يدي الله ـ عز وجل، ثم أمام ضمير القضاة العسكريين.



إحدى جلسات المحاكم العسكرية في مصر

وطلبت المحكمة من الأستاذ أحمد الخواجة ـ نقيب المحامين ـ أن يبدي رأيه فأعلن أن القرار الذي أعلنه الدكتور سليم العوّا هو قرار متفق عليه بين هيئة الدفاع كلها وأنه كان يتوقعه في جلسة سابقة، ولكن مسيرة القضية فرضت إعلانه في هذه الجلسة، وقال: إنه تبين لنا أن القضية سياسية، وأننا لم نمكن من اداء واجب الدفاع فيها، ولم تستجب المحكمة لطلباتنا، وبالتالي نتنحى عن مباشرتها، ثم رفعت الجلسة وعادت للانعقاد بعد ساعة لتعلن المحكمة قرارها بعد أن خرج المحامون وأقارب المتهمين من القاعة باستمرار نظر القضية في جلسة الثلاثاء ١٠/٣١ وندب محامين آخرين، وحبس المتهمين المخلي سبيلهم وعددهم ٢١ شخصا.

وفي جلسة الثلاثاء حضر احد المحامين المنتدبين وتحدث عن تقديره للمتهمين وللمحكمة، وعاب على الدفاع تنحيه عن نظر القضية مهما

بيان من هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «الإخوان المسلمون»

أصدرت هيئة الدفاع الموكلة بالدفاع عن «الإخوان المسلمون» الذين يُحاكمون أمام المحاكم العسكرية في مصر بياناً يوم الأربعاء الماضي، اكدت فيه تنحيتها عن نظر القضية، جاء فيه:

[نود أن نثبت في محضر جلسة اليوم بادئ ذي بدء انه لا علاقة بما قاله الدفاع في مرافعته بجلسة يوم الإثنين ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، مما قد يرد على بعض الأذهان انه تعريض بالسادة الضباط العظام اعضاء الهيئة الموقرة الذين يُكِن الدفاع لأشخاصهم ولرتبهم العسكرية كل توقير واحترام.

وإنما كان هذا الذي أشير إليه بياناً لصريح عقيدة الدفاع والمتهمين انه لا يقع عليهم ولا على غيرهم أمر إلا وقد سبق به القدر، وكتب في لوح القضاء، كما في حديث النبي ﷺ لابن عباس: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

وبعد مراجعة الدفاع للمتهمين، وبعد أن تداول اعضاء هيئة الدفاع في الموقف بناءً على ما دار في جلسة الثلاثاء ٣١/ ١٠/ ١٩٩٥م،



د. محمد سليم العوا



احمد الخواجة

وفي ضوء قرارات السادة الضباط العظام أعضاء الهيئة الموقرة في شأن إدارة الإجراءات في الدعوى، وعدم إجابتهم ثلاثة أيام متوالية على الطلبات المدونة كتابة والمبداة شفاهة من الدفاع ليتمكن من اداء واجبه في الدعوى، وبعدما تبين من واقع شهادة الشاهد الوحيد، ومن واقع الفحص الدقيق لأوراق الدعوى أنها تخلو من أية شبهة جنائية مما تختص المحاكم الجنائية بنظره والحكم فيه.

وبعد ندب المحكمة محامين بأعيانهم من غير

كانت الظروف، وطلب أجلاً للاطلاع ولبحث القضية، ثم تحدث الدكتور عصام العريان فأعاد على مسامع المحكمة طلبات المحامين التي لم تستجب لأي منها، وطالب بإخلاء سبيل المتهمين الذي سبق حبسهم في جلسة الإثنين، وقال: إننا جئنا إلى قاعة المحكمة رغماً عنا، وإننا نؤيد موقف هيئة الدفاع ولا نرضى بها بديلا، وأبدى رئيس المحكمة استعداده ـ ضمنيا ـ للتراجع عن موقفه مؤكدا أن الدفاع والمتهمين أخذوا موقفهم قبل أن يبدي هو موقفه، ثم أصدر قراره بالإفراج فقط عن الأستاذ محمد عبدالفتاح شريف، لكبر سنه ـ ٨٦ عاما ـ واستمرار حبس جميع المتهمين، واستمرار نظر القضية في جلسة الأربعاء.

وفي جلسة الأربعاء ١/ ١١/ ١٩٩٥م تُوِّجت الجلسات بموقف يمثل سابقة في تاريخ القضاء المصري العادي والعسكري، فقد أكدت هيئة الدفاع بعد انعقاد الجلسة تنحيها عن القضية وتلت البيان المرفق، وطلبت من المحكمة إلحاقه بمحضر الجلسة، فيما أعلن المتهمون من داخل الأقفاص الحديدية تمسكهم بهيئة الدفاع الشرعية.

عندئذ طلب رئيس المحكمة العسكرية من المحامين المنتدبين الترافع، ولكن الدفاع المنتدب فجَّر مفاجأة بإعلانه التنحي عن المرافعة في القضية وطلب إقالته من الانتداب تضامناً مع هيئة الدفاع الشرعية.

ثم طلب رئيس المحكمة من النيابة الترافع فسجلت النيابة العسكرية بدورها سابقة جديدة في تاريخ القضاء العسكري حيث امتنعت عن المرافعة وقالت إنها تكتفي بما جاء في الأوراق.

فأضاف رئيس المحكمة بلسانه: وطلبت النيابة توقيع أقصى العقوبة!.

وقد أثار هذا الموقف الفريد غضب رئيس الجلسة، حيث قال للدفاع المنتدب إن هذا قرار للمحكمة، ولابد من تنفيذه وأصدر قرارا بتأجيل نظر الدعوى لجلسة يوم السبت ٤ نوفمبر. ■

أصحاب الدور على خلاف القانون.

وبعد أن أكد المتهمون لهيئة الدفاع الموكلة عنهم أنهم متمسكون بكل حرف قاله الدكتور عصام العريان في جلسة ٣٠/ ١٠/ ١٩٩٥م، وأكد الدكتور عصام أن ما فهم منه أنه تراجع عما قاله بتلك الجلسة لم يكن له ظل من الحقيقة، بل هو على موقفه وقوله حتى يفتح الله للمتهمين ولمصر كلها بالحق من عنده.

لذلك كله فإن الدفاع يؤكد تنحيه عن الاستمرار في مباشرة الدعوى بعد أن تأكدت الطبيعة السياسية لها، وانتفت يقينا كل شبهة جنائية عن المتهمين فيها، ويترك الدفاع الموكل ـ كما أكد من قبل ـ أمر المتهمين براءة وإفراجاً لله عز وجل، ثم لضمير الضباط العظام أعضاء الهيئة الموقرة.] ■

بيان باسم المحبوسين في قضية «الإخوان المسلمون»

أصدر المتهمون على ذمة القضية ٨/٩٥ جنايات عسكرية، والمعروفة باسم قضية «الإخوان المسلمون»، بياناً ألقاه أمام المحكمة الدكتور عصام العريان، نيابة عن جميع المتهمين الـ٤٩، جاء فيه:



■ د. عصام العريان

السيد اللواء: أحمد عبدالله .. رئيس الهيئة الموقر.

السادة الضباط.. أعضاء الهيئة.

اسمحوا لي باسم المحبوسين على ذمة القضية أن أتوجه بهذه الكلمات أخاطب بها ضمير الشعب المصري الحر وضمائركم، والرأي العام في كل مكان وأنصار الحريات وحقوق الإنسان..

إن قواعد الديمقراطية تقوم على الحرية بكل صورها، والمساواة، وتكافؤ الفرص، والعدالة، والحق في التعبير، والحق في الاتصال بالشعب لشرح الأفكار والمواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

إن قواعد التعددية السياسية والحزبية التي ينص عليها الدستور في مادته الخامسة تعني أن هذا الحق مكفول لكل مواطن، وهو ما أكده الدستور في المادة اثنين وستين، حيث إننا أوضحنا من اللحظة الأولى لاعتقالنا في التحقيق الأول، وعلى مدار جلسات التحقيق جميعها، وكذا في جلسات المحاكمة أن الهدف الرئيسي لهذه القضية هو إبعادنا عن قواعدنا الانتخابية في دوائرنا.

وطالبنا مراراً وتكراراً، وبالأمس ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م أن تُظهر السلطات حيادها المفترض في الانتخابات، وذلك بإحالتنا إلى قاضينا الطبيعي والإفراج عنا على ذمة القضية، وترك الحكم للشعب في انتخابات حرة يكفل لها كل الضمانات بالحيدة والنزاهة ترشيحا ودعاية وتصويتاً وفرزاً حتى إعلان النتائج تحت إشراف فعلي وحقيقي للقضاء، غير أن الهيئة الموقرة رفضت طلبنا الأخير، واستمرت في حبسنا وأن السلطة لم تستمع إلى كل النداءات التي توجه بها ممثلو الشعب وقادة الأحزاب والقوى السياسية الوطنية، ورموز الفكر والعمل العام في مصر والعالم العربي والإسلامي، وأنصار حقوق الإنسان في كل مكان.

ونحن إذ نتوجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل هؤلاء الذين ساندونا وأيدونا في هذه المحنة، والتفوا حولنا بإخلاص وحب، ومازالوا يطالبوننا الاستمرار في المسألة الانتخابية رغم عدم التكافؤ فيها، إذ شتان ما بين مرشح خلف القضبان يطارد كل من يقوم بالدعاية له، وبين مرشح يتمتع بالحركة الكاملة، وتفتح له الأبواب المغلقة، إننا إذ نعتذر لهؤلاء جميعا ـ نحن المحبوسين ـ عن خوض المنافسة الانتخابية، نقول لكم بأننا سنظل نعمل من أجلكم، وسنكون لكم لا عليكم أبدا، ونطالبكم جميعا بتأييد مرشحي القوى الوطنية الذين يدافعون عن الحريات والديمقراطية الحقيقية، ويرفعون شعار الحق والعدل والقوة والحرية، ويتعهدون بإخراج مصر من مأزقها ومحنتها الحالية، ويعملون من أجل مستقبل مُشرق لهذا الوطن يتبوأ فيه مكانته التي يستحقها، زعيماً ورائداً للأمة العربية الإسلامية، ومشاركاً في صنع الحياة في العالم أجمع على أبواب القرن الواحد والعشرين.

نطالب كل المرشحين أن يعاهدوا الله على العمل من أجل رفع الظلم الواقع علينا مع كل الشرفاء المغيبين خلف القضبان، حماية لمصر من فتن نحن أول من يعمل لوأدها في مهدها.

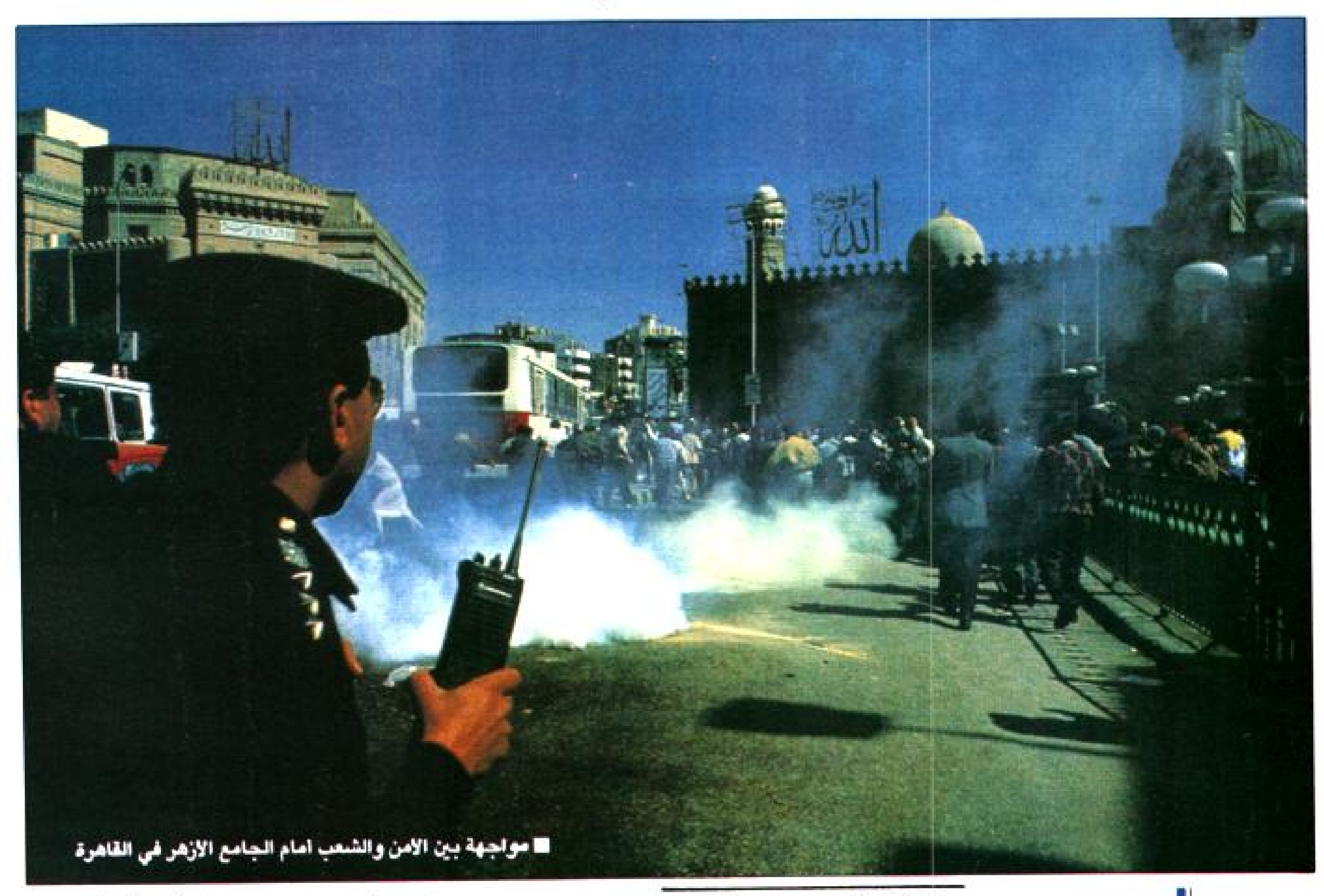
«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».

«والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

و «... حسبنا الله ونعم الوكيل».

عنهم: د. عصام العريان

لماذا تهاجم «نيويورك تايمز» مصر وتهمش دورها



■ مواجهة بين الأمن والشعب امام الجامع الأزهر في القاهرة

واشنطن: محمد دلبح

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» خلال الأسبوع الأخير من شهر اكتوبر الماضي، سلسلة من المقالات عن مصر، كتبها من القاهرة توماس فريدمان أحد معلقيها البارزين، وقد لوحظ أن الفكرة الرئيسية التي ركز عليها الكاتب هي فقدان مصر لدورها القيادي الذي كان لها على مر العقود الماضية، وانه ينبغي على الولايات المتحدة النظر إلى مصر كدولة عادية في المنطقة بعد أن تهمش دورها.

وقالت الصحيفة في أحد مقالاتها بهذا الشأن: «لقد حان الوقت بالنسبة للولايات المتحدة لكي تتوقف عن النظر إلى مصر كإحدى أعمدة عملية السلام، وتبدأ بالنظر إليها كدولة متقاعسة اقتصاديا، وهي بحاجة ماسة إلى علاج بالصدمة الكهربائية، فمصر لا تحتاج إلى زيارات مكوكية من جانب وزير المالية الأمريكي، فالبنك الدولي يقدر أن الدول العربية وإيران لابد وأن تخلق ٤٧ مليون فرصة عمل جديدة قبل نهاية عام ٢٠١٠م لمجرد استيعاب النمو السكاني الذي سيدخل قوة العمل في ذلك الحين، وإذا لم تصلح الحكومات في المنطقة من أحوالها لمواجهة التحدي، فإن المنطقة لن يفوتها القطار فحسب، بل إن المحطة كلها ستنفجر».

وأشارت الصحيفة إلى أنه قبل نحو سنة تجمع نحو ٥٠٠ من رجال الأعمال المصريين لحضور أكبر مؤتمر اقتصادي في تاريخ البلاد، لقد عدلوا في موعد الاجتماع بالضبط حتى يستطيع الرئيس مبارك حضوره، وفي يوم الانعقاد الغى الرئيس مبارك حضوره بسبب انشغاله بصورة ملحة في مهمة أخرى، وهي انه كان يستقبل رئيس جمهورية موريتانيا.

وتقول الصحيفة «لذلك فليس غريبا أن يكون الرئيس مبارك قد فشل في إدخال الإصلاحات الهيكلية التي يمكن أن تجعل مصر جذابة للمستثمرين الأجانب وللتنافس على المسرح العالمي، وهذا يعني الحد من البيروقراطية وخصخصة صناعات القطاع العام وإصلاح قوانين الاستثمار، ويخشى الرئيس مبارك بأن يؤدي الحد من البيروقراطية إلى البطالة ونشوب اضطرابات».



وتضيف الصحيفة إن «هذا خوف مشروع، ولكن حتى لو كان الرئيس مبارك لا يريد أن يمس البيروقراطية، فإن باستطاعته على الأقل إصلاح القوانين القديمة الخاصة بالتجارة والضرائب، والخاصة بالاستثمارات الأجنبية، حيث إنه لا يعقل أن يحتاج المستثمر الأجنبي إلى الحصول على ٢٦ توقيعا مختلفا لفتح دكان في مصر، وذلك حتى يكون بوسع القطاع الخاص أن يقدم الوظائف التي لا تستطيع الحكومة تقديمها».

مومياوات الحكومة المصرية

وقالت الصحيفة: «إن الحقيقة هي أن لدى الرئيس مبارك «مومياوات» في الحكومة أكثر مما كان لدى الملك توت عنخ آمون، ففريق الوزراء هم الأكبر سنا في العالم العربي، كما أن الحكومة المصرية لم تستطع مواجهة التحدي الاقتصادي، ولذلك فإن المستثمرين الأجانب يذهبون إلى أماكن أخرى».

وفي الوقت الذي تظهر دراسات البنك الدولي أن الوطن العربي متخلف كثيرا عن شرق آسيا في مجال الإنفاق على التعليم، وفي كل مجال من مجالات الإنتاج، فإن أحد التفسيرات التي تقدم لذلك الفرق كما تقول «نيويورك تايمز» هو أنه: «في شرق آسيا يقيم الزعماء شعبيتهم السياسية على أساس الاقتصاد، فهم بعد توليهم الحكم بأربع سنوات أو نحو ذلك يوجه كل واحد منهم السؤال التالي إلى الشعوب: هل جعلت حياتكم أفضل الآن مما كانت عليه قبل أربع سنوات؟ أما الزعماء العرب فإنهم يقيمون شعبيتهم السياسية على أسس لا تتعلق بتحقيق الرفاهية لشعوبهم، بل إن أحد هذه الأسس هو القوة الغاشمة».

وتضيف الصحيفة «فما من زعيم عربي قال ذات يوم: «احكموا عليّ بمعدل الإنتاج القومي العام»، ولذلك فإن الاقتصاديات العربية موجودة لدعم الدولة بدلاً من وجود الدولة لدعم الاقتصاد، أو كما يقول تحسين بشير: «إن مصر هي أولاً دولة وبعدها خُلق الشعب».

وقال أحد هذه المقالات يوم الخامس والعشرين من شهر أكتوبر الماضي، إن القاهرة لم تعد المدينة الكبيرة للوطن العربي، كما هي مدينة نيويورك بالنسبة للعالم، وأشار المقال إلى أن العاهل الأردني الملك حسين توصل إلى سلام مع إسرائيل دون أن يطلع مصر على ذلك مسبقا، وأن المصريين علموا باتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية من الإسرائيليين.

وقالت الصحيفة إن مصر اعتبرت نفسها زعيمة المشرق العربي، وذلك يعود إلى حجمها وقوتها العسكرية، وتراثها الأدبي، وصحفها، وصناعتها المسرحية والسينمائية، التي سيطرت على الثقافة العربية، وتركتها التاريخية باعتبارها رائدة الإصلاح للعالم العربي، إن التنافس الأمريكي السوفييتي على استمالة مصر في الحروب الباردة، بالإضافة إلى دور مصر في تشجيع عملية السلام العربي الإسرائيلي قد عزز أهمية القاهرة الجيوبولتيكي.

لم تعد نموذجاً لأحد

غير أنه مع انتهاء الحرب الباردة - طبقا لما تقوله الصحيفة - «لم تعد هناك حاجة لمصر لتتوسط بين العرب وإسرائيل، والأقمار الصناعية تنقل الثقافة إلى العالم العربي من مختلف أنحاء المعمورة، ويجب أن لا نخطئ التقدير، إذ إن مصر بشعبها الذي يبلغ تعداده ٦٠ مليون نسمة لا تزال الدولة العربية الأقوى عسكريا، ولكن تأثيرها أخذ يضعف، لأنه في هذه الحقبة، وعندما تقاس القوة بصورة متزايدة بلغة الاقتصاد، فإن مصر تعتبر فقيرة جدا إن لم تكن عالة على المساعدات الخارجية، فلا يستطيع المرء التقدم كثيراً عندما يكون معدل دخل الفرد السنوي ٦٥٠ دولاراً، فكثير من الناس سيدفعونك جانباً، فمصر اليوم لا تعتبر نموذجاً لأحد».

بروز الدور اليهودي

وتضيف الصحيفة «ومن الناحية التاريخية كان هناك مركزان للقوة في هذه المنطقة هما القاهرة على النيل، وبغداد على الفرات، ولكن هناك مركزاً آخر يبرز على نهر آخر، هو نهر الأردن، حيث الإسرائيليون والأردنيون والفلسطينيون يتقاربون فيما بينهم، فيما هو اتحاد فيدرالي اقتصادي فضفاض، وأنه على الرغم من كل التناقضات في هذا الاتحاد إلا أنه سيشع بالقوة والنفوذ، وهذا كابوس مصر».

وأشارت الصحيفة لتعزيز هذا الرأي إلى أن مصر ستقدم ٧٥ مشروعا استثماريا مقترحاً إلى مؤتمر عمان الاقتصادي، فيما ستقدم الأردن ٢٥٠ مشروعاً معظمها للتعاون الثنائي مع إسرائيل.

وذكرت الصحيفة بأنه «بكل المقاييس ينبغي أن تكون مصر بمثابة الصين في حوض البحر المتوسط من زاوية اجتذاب الاستثمارات الخارجية، ولكنها ليست كذلك، ولدى مصر سوق محلية ضخمة، وقوة عمل معدل أجرها خمسة بالمائة من معدل الأجور في أوروبا، و١٣ جامعة تخرِّج الآلاف من المهندسين الموهوبين، والأطباء، والفنيين، ولكن يتعين على أفضل هؤلاء أن يذهبوا إلى الخارج لإيجاد عمل».

الاستقرار ليس كافيا

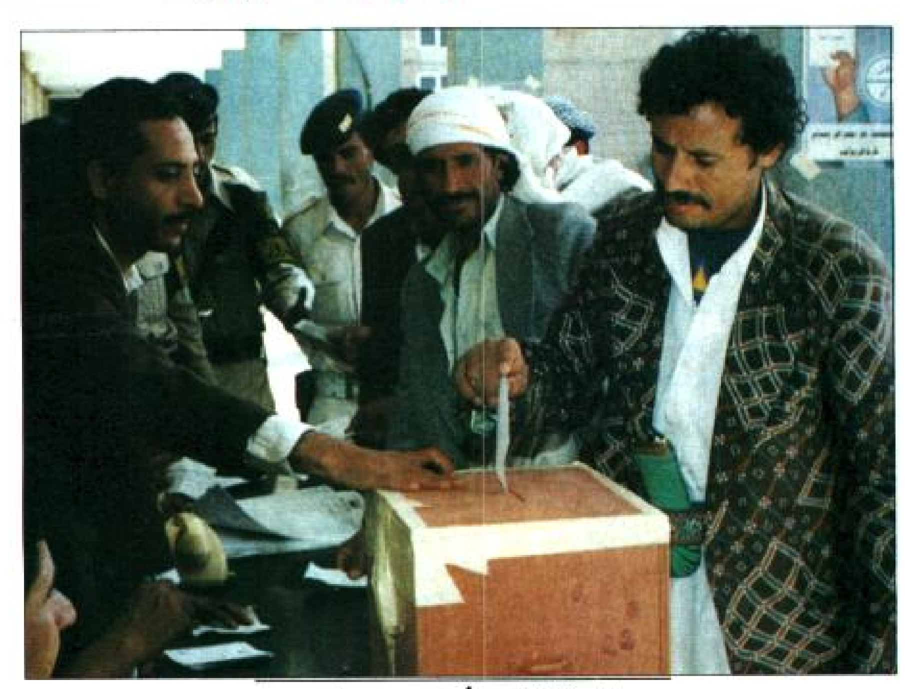
وقال فريدمان أنه ذهب إلى معرض لأجهزة الكمبيوتر في القاهرة، وكان مكتظاً بشباب مصريين، ويستطيع المرء أن يشعر أن هذه البلاد تريد أن تنتقل إلى مكان آخر، ولكن ما من أحد يمسك بزمام المبادرة، ويستحق الرئيس مبارك التقدير بسبب الاستقرار الذي حققه في مصر، ولكن الاستقرار ليس كافيا، فقد فشل الرئيس مبارك في تقديم أي برنامج لجعل مصر أكثر ديمقراطية ومجالا للتنافس أكثر من ذي قبل، وذات أسواق حرة ومفتوحة للعالم، ولذلك فإن الاستقرار قد تحول إلى ركود قاس، إن وزراء الاقتصاد في حكومة مبارك يجرونه باستمرار في اتجاهات مختلفة لأنه لا يقدم إشارات واضحة من فوق، وباستثناء وزيرين شابين، فإن حكومة الرئيس مبارك محتلة من جانب شخصيات مسنّة يعتقدون أن شبكة الاتصالات العالمية «إنتر نيت» هي شيء أشبه بصيد السمك في نهر النيل.

وبينما نقل فريدمان عن صحفي مصري قوله: «الفلوس؟ لدينا الفلوس. العمال؟ لدينا العمال. الرؤية؟ لدينا الرؤية»، فإن مثقفا آخر في القاهرة قال متذمراً: «إن الرئيس حسنُ تحنيط مصر»، أما أستاذ الاجتماع في جامعة القاهرة الدكتور سعد الدين إبراهيم، فإنه يحلو له القول: (مصر هي دولة «تقريبا»، وهي ديمقراطية «تقريبا»، وهي سوق حرة «تقريبا»، وهي بنظام تعدد الأحزاب «تقريبا»، ولديها صحافة حرة «تقريبا»، واقتصادها مساعد للانطلاق «تقريبا»، وبسبب كل هذه الأشياء «تقريبا»، فإن مصر ستكون زعيمة الوطن العربي «تقريبا»، وليس «تقريبا» تماما).■

الإسلام والغرب (٣ من ٥)

الإسلاميون والديمقراطية..

تطلعات التغيير عبر صناديق الاقتراع



دراسة بقلم: د. أحمد يوسف(*)

عندما تحدث الأستاذ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة - في مؤتمر الإسلام والديمقراطية والحرية في شمال إفريقيا حول فهمه للديمقراطية، أشار إلى أن الخلط الموجود في أذهان بعض الناس حول المفاهيم الغربية كالديمقراطية، فقال: «عند الحديث عن الإسلام والديمقراطية تجد ثمة وهما يشترك فيه بعض الإسلاميين، وبعض الغربيين، إنه لمن المحزن أن يلتقي بعض الإسلاميين وخصوم الإسلام على أن الإسلام ضد الديمقراطية.

وهذا من أعجب الغرائب، والتحليل البسيط لبعض الإسلاميين - غير المختصين من العلوم الإنسانية، الذين يلقنون أدبيات بسيطة تصنف الأشياء تصنيفا بسيطا - أن الحكم الإسلامي يعني حكم الله، وأن الديمقراطية هي حكم الشعب، مع أن قضايا السياسة أعقد من أن تبسط بهذه الطريقة، فحكم الله كان ثورة عندما أعلن أن الحكم لله معناه أنه لا حق للملوك أن يستبدوا بالثروة، ولا حق للملوك أن يستبدوا بالسلطة وصناعة القانون، ولاحق لرجال الدين في أن يحتكروا تفسيره والنطق باسم الله، ولذلك فإن «الحكم لله» لا نقصد أن الله يتجسد ويأتي ويحكمنا مباشرة، فالله لا يرى وإنما الحكم له معناه حكم القانون، وذلك معنى أساسي في الدولة الحديثة، دولة القانون وليس الحكم للملوك ولا للنخب المعزولة، وهنا نجد أن معنى حكم الله يرتد في النهاية إلى حكم الشعب أو من خلال ممثليه - أهل الحل والعقد - في إطار المشروعية الإسلامية»(١).

التغيير من خلال التصويت

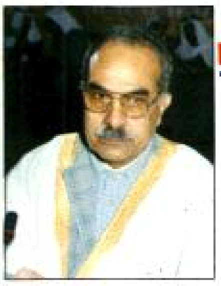
إن الإسلاميين اليوم يتطلعون للتغيير ويأملون أن تأتي صناديق الاقتراع بأوضاع سياسية واجتماعية، واقتصادية أفضل، يمكن من خلالها تسريع عملية بناء الأمة المسلمة القادرة بإمكانياتها البشرية، وثرواتها الهائلة وموقعها الاستراتيجي على أن تأخذ مكانها الحضاري بين الأمم، لذلك فالإسلاميون ينادون بالتغيير والإصلاح حتى وإن تم ذلك عبر قوانين وضوابط اللعبة الغربية، وهم مطمئنون لخيار الجماهير وتوجهاتها في الإصلاح والبناء.

من هنا، يبدو الخطاب الإسلامي الحركي المعاصر مرناً ومنفتحاً ومتطلعاً للتعاون والتقارب، ولا يجد حرجاً في التعبير عن رغبته في تقبل بعض الأساليب الغربية إذا كانت لا تصطدم مع أساسيات الدين والعقيدة، ويمكن الإشارة إلى مواقف الإخوان في مصر، والأردن، ولبنان، والكويت، من حيث تقبلهم للعمل السياسي من خلال المشاركة في الانتخابات ودخول البرلمان والتحرك ضمن إطار المساحات المسموح بها، لقد كان رد الفعل السلبي - في الماضي - للنموذج الغربي للديمقراطية والنظام البرلماني في الحكم جزءاً من الرفض العام للنفوذ الاستعماري الأوروبي، ودفاعاً عن الإسلام ضد المزيد من التبعية للغرب، أكثر من كونه رفضا كاملاً للديمقراطية، لقد قبل الكثير من قادة الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة بفكرة الديمقراطية البرلمانية، وإن اختلفوا حول معناها الحقيقي، لقد اجتهد العديد منهم في أسلمة Islamization الديمقراطية البرلمانية، مؤكدين فهمهم لها من منظور إسلامي، وعلى أساس تفسيرات حديثة للمفاهيم الإسلامية التقليدية في الحوار السياسي أو التشاور «الشوري»، و«الإجماع»، و«الاجتهاد» أو التفسيرات التي تعطي التأييد لفكرة التمثيل الانتخابي والإصلاح الديني.

وإذا كانت هناك بعض الاختلافات بين المفاهيم والممارسات الغربية بالنسبة للديمقراطية، وبين التقاليد الإسلامية في الإدارة والحكم، فإن ذلك ليس معناه التناقض الجذري وعدم اللقاء. إلا أن التركيز المتزايد على التحول الليبرالي السياسي والسياسات الانتخابية والتحول

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.

الديمقراطي، لا يعني بالضرورة القبول ضمناً بالصيغ والتطبيقات الغربية للديمقراطية دون ترشيد أو تعديل، فالإسلام يمتلك القدرة على توظيف واستيعاب الصيغة الديمقراطية، واستيعابها بالطريقة التي يكون فيها حكم الشعب مقيداً أو يكون موجهاً بالقانون الإلهي.


■ د. محمد عمارة


■ د. حسن الترابي


■ راشد الغنوشي


■ جون اسبوزيتو

الإسلام هو المرجعية العليا

يقول الدكتور محمد عمارة - المفكر الإسلامي المعروف -: «إن الديمقراطية في نموذجها الليبرالي الغربي تعطي كل السيادة للأمة، حتى أنها تستطيع بواسطة ممثليها أن تحل الحرام الديني، وتحرم الحلال الديني، هذه هي الجزئية التي يتحفظ عليها الإسلاميون، وليس الإسلاميون فقط، بل الإسلام نفسه يتحفظ عليها في الديمقراطية الغربية فهناك مرجعية عليا تعلو سلطة الأمة يسمونها أحياناً القانون الطبيعي، ونحن نضع الشريعة الإسلامية مكان القانون الطبيعي، وهناك حاكمية إلهية هي مرجعية سلطة الأمة، إذن الديمقراطية في مفهوم الإسلام والإسلاميين تعطي كل السلطة للأمة، بشرط أن لا تحل حراماً أو تحرم حلالاً»(٢).

إن الإسلاميين - اليوم - قد تجاوزوا حرفيات المفاهيم الخاطئة عن الديمقراطية إلى دلالات الأشياء ومعطياتها، فالإسلاميون بالرغم من أنهم يرفضون منطق سيادة الشعب، إلا أن هذه السيادة تظل هي - في الحقيقة - روح النظام الإسلامي الحاكم(٣).

إن الديمقراطية قد غدت مدخلاً للخلاص من الظلم والإرهاب والتبعية، وأداة لتخطي عقبات العسكرتاريا الحاكمة، فهي وسيلة تحمل رغبة الأمة في اختيار قياداتها، وهي آلية نقل للسلطة تواضع المجتمع على دعمها والاعتراف بها، فقد اضطر الإسلاميون إلى التعامل معها والقبول بمعاييرها، اتكاءً على مرئيات في طبيعة هذا الدين تسمح بالتحرك في إطار ما هو قائم ومتيسر الآن من مساحات.

إن عملية التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط، والمشاركة والنجاحات التي حققتها الحركة الإسلامية من خلال العملية الانتخابية تسير انطباعاً بتواؤم الإسلام مع الديمقراطية، وإمكانيات التعايش السياسي بينهما في مراحل التحول القادمة، إذ إن هذا «التواؤم» قد فتح مساحات واسعة للإسلام لكي يأخذ مكانة أكبر في حياة الناس، ليرتفع بذلك نبض خطابها السياسي وآفاق تطلعاتها.

الغرب يساند قمع الحرية

فالديمقراطية - اليوم - أصبحت جزءًا مكملاً للفكر الإسلامي السياسي المعاصر وممارساته، إذ قبلت دول إسلامية كثيرة بالديمقراطية، لاختيار درجة انفتاح الأنظمة لعملية التغيير ومقدار تعامل الحركات الإسلامية مع هذا التغيير، فالديمقراطية البرلمانية تعتبر اليوم نموذجاً قويا للشرعية وللتمييز بين المشروع وغير المشروع، لأنها أثبتت جدواها عالميا، إلا أن واقع النظام العربي المعاصر وتطلعاته هو نحو «ديمقراطية خالية من المخاطر»، بمعنى أن يكون الانفتاح والتغيير تحت إشراف الدولة، ودونما إحساس بشوكة قوية للإسلاميين، أما أن يحدث التغيير في نظام الدولة بحيث يصل الحركيون الإسلاميون إلى رأس الحكم فهذا أمر مرفوض، ولا نجد له حماساً أو تأييداً في الغرب، ولذلك انتقدت «روبين رايت» موقف الغرب من الانقلاب العسكري الذي أجهض جنين الديمقراطية في الجزائر وتقول إن هذا الموقف اتسم بالسلبية السياسية من جهة الدعاية والإعلان، بينما قامت مجموعة من البنوك الأوروبية والأمريكية بتقديم ١,٤٥ مليار دولار للعسكر المنقلبين من أجل إعادة جدولة ديونهم الخارجية، وتقول إنه بالرغم من اتباع أمريكا لسياسة مفادها تشجيع التحول الديمقراطي، إلا أنه من الناحية العملية كان هناك شرط واحد وهو أن لا ينتصر الإسلام في الانتخابات الديمقراطية»(٤).

ويعلق «أسبوزيتو» باستهجان في مقالته «التحول الديمقراطي والحركات الإسلامية في الغرب»، بالقول: «عندما بدأت المجموعات الدينية التصويت في الانتخابات، أخذ ينظر إليها على أنها أصبحت تشكل تهديدا للمصالح الغربية وللنخب المستغربة في البلاد الإسلامية، والتي ادعت بأن الإسلاميين قادمون بطريقة أو بأخرى لاختطاف الديمقراطية»(٥).

أما الدكتور حسن الترابي فيرد - في مرافعته أمام إحدى لجان الكونجرس - على هذه المواقف بالقول: «إنه في الحالات التي تكون فيها سياسة محددة من سياسات الغرب يتمثلها نظام قمعي، فإن الغرب يتردد في مساندته للديمقراطية كموقف تحرري ليبرالي، إذا ما جاءت بالإسلام كإرادة عامة في قطر معين، وبين موقف آخر يسعى لإبعاد الحركات الإسلامية من المسار الديمقراطي كلياً، ومنعهم من حرية التعبير وحق تقرير المصير»(٦).

وللأسف، فكثيراً ما استمدت الدبابات - وهي تسحق صناديق الاقتراع - وقودها من الغرب الديمقراطي بحجة مقاومة الأصولية.

أما الأستاذ راشد الغنوشي فقد تحدث بوضوح عن رؤيته للديمقراطية وفهمه للتعددية بالقول: «نحن ندعو ليس إلى حريتنا، بل ندعو إلى حرية الجميع، حرية كل التونسيين، وعلى المستوى العالمي ندعو لحرية التعدد الحضاري، وندعو إلى عالم لا نعتقد أن له مستقبلاً ممكناً إلا الانطلاق من أن هناك مصيراً واحداً للعالم، إن الكرة الأرضية صغرت ولا مناص لنا من التفكير بمستوى إنساني عالمي، وعلى المستوى المحلي لا مناص لنا من ديمقراطية بلا إقصاء، والديمقراطية اعتراف بالجميع، الديمقراطية مساواة وتداول على السلطة، واشتراك في الثروة، وإطلاق لحق المبادرة الاقتصادية، وحق الشعب في أن يختار بين مختلف المشاريع دون أي وصاية، وبين كل الرجال بدون إقصاء، الديمقراطية ليست أن تختار معارضيك، وإنما أن تروض نفسك على الحوار والتفاهم معهم، الديمقراطية كالشورى ليست مجرد أسلوب في الحكم للتعبير عن إرادة الأغلبية أو الإجماع، وإنما أيضا منهاج في التربية وعلاج للتطرف بالحوار، والدفع إلى التعبير بالحبر لا بالدم، واللجوء إلى صناديق الاقتراع بدل صناديق الذخيرة وذلك هو نداء الإسلام الخالد للإنسانية، أن تتعارف وتتعاون: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»(٧).■

الهوامش

1 - Gannouchi, Rachid, "The Battle Against Islam" Middle East Affairs Journal 1 No. 2 (Winter 1993 - 1413): 34 - 42, The paper was orginally pressented at a symposium entitled, "Islam and Democracy in the Arab Maghreb" held at the London School of Economics, 29 February 1992.

٢ - مجلة «الوسط» ١٧ - ٢٣ سبتمبر ١٩٩٢م.

3 - Mumatz, Ahmad "Islam Political Theory: Current Schoolarshi and future Prospects. "In sate, Poitics, and Islam" edited by Ahmad Mumtaz, 4. Indianapolis: Ind. American Trust Publications, 1986.

4 - Wright, Robin. "Islam, Democracy and the West" Foreign Affairs 71, No.3 (Summer 1992): 137.

5 - Kucukcan, Talip. "Islam, Decmocracy and Freedom in North Africa" Report. The American Journal of Islamic Scial Sciences 9, No.2 (Summer 1992): 278. See also; Esposito, John L. "Democratization, Islamic Movements, and the West." Paper Presented at a conference held by the london School of Economics U.K., 29 February 1992.

6 - Al- Turabi, Hassan. "Opening Stattements of Dr. Hassan Al- Turabi. Middle East Affairs Journal 1, No. 1 (Summer 1992 - 1413): 8.

7 - Gannouchi. Middle East Affairs Journals.



رمضان.. وحافظ إبراهيم

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

بدأت أشعر بأن الحكومة والصحافة والجو الإعلامي في جمهورية الجزائر يتجه نحو الشعارات المعادية للإسلام بحجة الاتجاه للاشتراكية التي يظن كثيرون أنها تعني العداء للإسلام، لأن الماركسية تفرض الإلحاد، ومعنى ذلك أنهم يعتقدون أن الإسلام هو الخاسر في هذه القضية.

وزاد اقتناعي بذلك أنه عندما جاء شهر رمضان لاحظت أن هناك حملة ضد الصيام في الصحف، وهي صحف الحزب وصحف الحكومة، وهي حملة منظمة من الشيوعيين واليساريين والفرنكفونيين وأمثالهم، لمهاجمة رمضان والتنديد بالصائمين والمتدينين عموما، وبدأت الحملة في صورة رسائل من القراء، ثم دخلت في كتابات بعض الصحفيين والكتاب الذين بدءوا يرددون الحجج التي كان بورقيبة يستعملها في هجومه على الصيام في تونس - كان هذا قبل الصيام - ولما بدأ شهر الصيام قلت لمحمد خيضر أنا أقترح عليك أن تذهب إلى الإذاعة وتلقي تهنئة للشعب الجزائري بشهر الصوم فتذكرهم بأن الصوم هو فريضة ونحن نتمسك بالصيام ونحبه، لأنه أعدنا للجهاد وأكرمنا بالنصر، وطلب مني أن أكتب له هذه الكلمة فكتبتها، وفيها قلت إن الذين مارسوا الجهاد في الجبال والقتال في الغابات وأقبلوا على الشهادة في سبيل حرية شعبهم وكان منهم الشهداء والمعوقون من أجل مقاومة الاستعمار في الجزائر، هؤلاء أحبوا رمضان، لأن الصوم هو الذي رباهم على التقشف وأعدهم لهذه المعركة، وأن الصيام فرضه الله على المسلمين، ليكونوا دائما على استعداد للجهاد في سبيل الله، أما الذين لايعرفون الجهاد فيمكنهم أن يهاجمون رمضان وأن يعارضوا في الصوم، لأنهم لايشعرون بأهميته ولابقيمته، وهؤلاء أنصار مسيلمة الكذاب الذي يحارب الصيام ويتبرأ من رمضان.

محاولة الإيقاع بين بن بيلا وخيضر

لقد ذهبت مع محمد خيضر إلى دار الإذاعة ومازالت موجودة حتى الآن وأمر عليها كل مرة أذهب للجزائر، وكتبت له كلمة بخطي ليقرأها ويلقيها أمامي، وعدت معه إلى المكتب السياسي، وفي اليوم التالي جاءني بن بيلا وقال لي: ألا ترى مافعل محمد خيضر؟ قلت له ماذا؟ قال: كيف يذهب إلى الإذاعة يشتمني فيها، قلت له: كيف شتمك؟ قال: إنه يقول عليّ إنني مسيلمة الكذاب، قلت: هو قال هذا، قال: نعم، قلت له: أنا الذي كتبت الخطاب، وأنا الذي ذكرت مسيلمة الكذاب، ولم أكن أقصدك مطلقا، لأنني واثق أنك لم تعارض في الصيام، وأنا على يقين أنك صائم وتحب الصوم، وأنت أول الصائمين، ومحمد خيضر يعرف ذلك، وقال لي عدة مرات إنك أنت أول من يحافظ على الصلاة والصيام من زعماء الجزائر منذ بداية الثورة الجزائرية، وأنا أشهد بذلك فكيف تقول إننا نقول عليك مسيلمة الكذاب، أنا قصدت حاكم تونس بورقيبة، الذي أعلن الإفطار، وتعمد الإفطار أمام الناس، وقام في حفل عام وشرب في رمضان استفزازا(١) للناس، ويسخر من الصائمين والمصلين، ويأمر بطرد من يصوم من صفوف حزبه - هذا هو مسيلمة الكذاب - وأن هناك أناسا في الجزائر يريدون أن يسلكوا هذا المسلك، فهؤلاء هم أتباع مسيلمة وليس أنت.

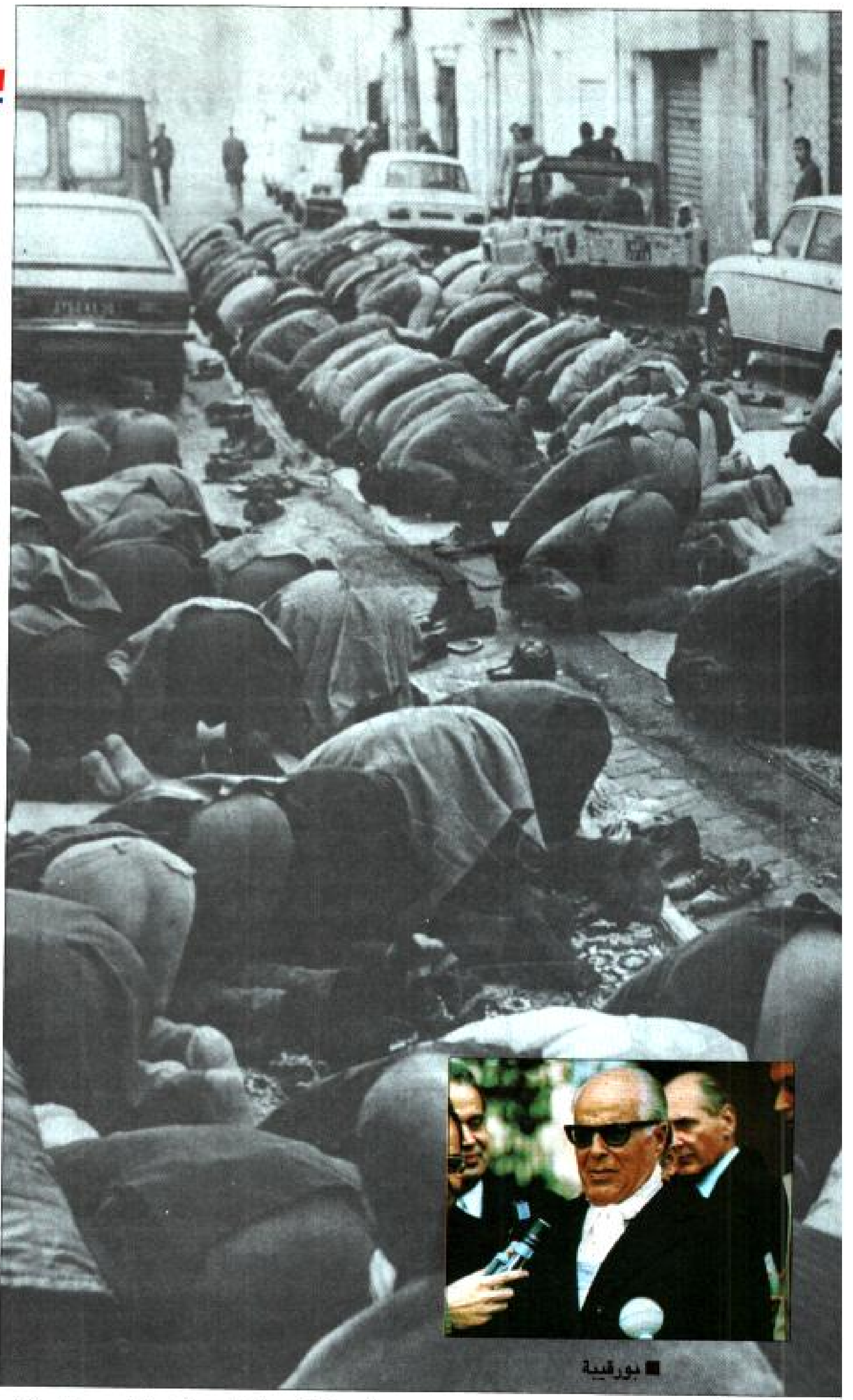
لقد اطمأن بن بيلا للكلام الذي قلته، وإن كان لم يبد عليه اقتناع فالسبب - في نظري - هو أن الذي أثاره هو أن ذهاب محمد خيضر للإذاعة ومخاطبته الجماهير يدل في نظره على تطلعه للزعامة، وقد أقنعه الكثيرون بأنها حق له دون منافس، وأيقنت لذلك أن حوله طائفة من المنافقين، والشيوعيين والعلمانيين المتفرنسين، الذين يستغلون طموحه الشخصي للإيقاع بينه وبين محمد خيضر وبينه وبيني وبين كل من يتكلم عن الإسلام، وبدأت أحس أنني شخصيا طالما أنني معروف بأنني من دعاة الفكر الإسلامي، ومازلت أعتبر انتصار ثورة الجزائر انتصارا للإسلام، ولذلك فإن حاشية الاشتركية الناصرية لن تستريح لما أقدمه من اقتراحات.

الاحتفال بيوم الاستقلال

كان رمضان في بداية الصيف في تلك الأيام، وقد عرض محمد خيضر على المكتب السياسي برنامجا للاحتفال بعيد استقلال الجزائر في الخامس من يوليو، يتضمن دعوة أكبر عدد ممن كان لهم دور في تأييد جبهة التحرير في مرحلة الجهاد سواء كانوا من رجال السياسة أو الصحافة أو غيرها من المجالات الأخرى.

وقد طلب محمد خيضر أن يكون صديقنا في مدريد الدكتور حافظ إبرهيم أول المدعوين ووافقته على ذلك، وطلب مني أن أقنع بن بيلا بذلك، لأنه يعلم أنه كان هناك فتور في علاقاته معه لأسباب لاأعرفها، ولما حدثت أحمد في ذلك تردد، ولكنه وافق على إرسال الدعوة له، بل إنه عندما أبلغته بموعد وصول حافظ أصر على أن يذهب بنفسه معي لمقابلته، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي ظهرت فيها بجانب بن بيلا في خارج فيلا «جولي» وركبت معه في سيارته وتحدثنا طويلا في الطريق عن أمور كثيرة، وشعرت بأنه يواجه مشاكل كثيرة ويتمنى أن يساعده خيضر ويعاونه حتى يجتاز هذه المرحلة، وعندما وصلنا للمطار قال لي إن

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ بورقيبة

له رجاءً وهو أن وقته لا يتسع للاستماع إلى أحاديث الدكتور حافظ إبراهيم - التي يعرف ماتحتاجه من وقت - وطلب مني أن أنوب عنه أنا ومحمد خيضر في «الاستماع» إلى كل مايقوله الدكتور حافظ وألخصه له، وعندما وصل حافظ تركتهما معا طول الطريق، ثم تسلمت مهمتي بعد وصوله للفندق، أما محمد خيضر فقد كان هو أيضا مشغولا بمقابلة جميع المدعوين، ولاحظت أنه أسرف في الدعوات، مما سيكلف كثيرا في نفقات الضيافة في الفنادق والسيارات وما إلى ذلك، ولكنه رد عليّ بأن «الحزب» أي جبهة التحرير يجب أن تستعد لمرحلة جديدة لتقوم بدورها في كفاح الشعوب العربية والإفريقية المناضلة في سبيل تحررها ووحدتها.

أعتقد أن طموح خيضر لكي يقوم بدور إيجابي على المستوى العربي والإفريقي قد استغله البعض من اليساريين وعملاء النظام الناصري، لإثارة مخاوف بن بيلا من منافسة خيضر له على المسرح العربي، واعتقد أنهم هم الذين كانوا يخشون ذلك، لأنهم كانوا مستريحين لالتزام بن بيلا بالخط الذي رسموه له، ولم يكن لديهم ثقة مماثلة في قدرتهم على إلزام خيضر بمناهجهم فيما يختص بالمجابهة مع التيار الإسلامي عامة، والإخوان خاصة.

قرب نهاية الصيف كنت أستعد للعودة لعملي في المغرب، ولكني اقترحت على خيضر وبن بيلا معا أن أترك مكاني هناك إذا كان لهم رغبة في بقائي بجانبهم على أن أعيّن أستاذا في كلية الحقوق بالعاصمة الجزائرية، وأبدوا حماسهم لذلك، وبعد ذلك لاحظت من جانب أحمد تسويفا في اتخاذ قرار بهذا الشأن، وعلمت أنه عين أحد الفرنسيين اليساريين مديرا للجامعة، وكان أول عمل لهذا المدير الجديد أن طلب عزل الأمين العام للجامعة الذي كان في ذلك الوقت الأستاذ الهاشمي التيجاني الذي أنشأ جمعية القيم، وكان معروفا بحماسه للفكر الإسلامي، وعلمت أن التيجاني اضطر للبحث عن منصب آخر ينقل إليه، فلم يجد من الوزراء من يلجأ إليه سوى «محصاص» الذي كان وزيرا للزراعة، وكان من أصحاب العواطف والفكر الإسلامي، فانتقل من الجامعة إلى وزارة الزراعة.

قلت لصديقي خيضر إنني سأعود لعملي القضائي بالمغرب، لكنه رجاني أن أبقى بجانبهم، واتصل بالدكتور الخطيب صديقنا بالمغرب ورجاه أن يتوسط لدى الملك الحسن الثاني ليوافق على إعارتي للمكتب السياسي لمدة عام، وأعطاني كتابا بذلك أخذته معي للمغرب، وبفضل مجهود الدكتور الخطيب وافق الملك الحسن الثاني على هذه الإعارة، ولاحظت حرص بن بيلا على عودتي، وتبين فيما بعد أنه كان يرسم لكي أذهب مع خيضر في رحلة إلى «المشرق» لحاجة في نفس يعقوب.

ويعقوب هنا ليس هو بن بيلا فقط كما يتبادر إلى ذهن القارئ، لكنه في نظري كانت الجهات التي كانت تريد الانفراد بـ«بن بيلا» وإبعاده عن محمد خيضر، لأنه في نظرهم أطوع لهم عندما يكون منفردا أو معزولا عن أصدقائه وفي مقدمتهم أعني بذلك عبدالناصر وأعوانه من الاشتراكيين. ■

الهامش

(١) في حفل عام في الثالث من شهر رمضان الموافق ٢١/ ١/ ١٩٦٤م، وقف السيد بورقيبة يدعو التونسيين للإفطار اقتداء به، وشرب أمامهم كوباً من عصير البرتقال ليعلن لهم إفطاره.

حول قصة طالوت وجالوت.. قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٥ من ٧)

المرونة القيادية

بقلم: د. حمدي شعيب

١٣ - «فمن شَرِبَ منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده»، وتجلت هنا حكمة أخرى من القيادة الراشدة لطالوت، فإذا كان هدفه هو إعادة المجد والسؤدد لأمة ذاقت الذل والهوان والهزيمة، ولابد من دخول غمار معركة ستعتبر منعطفا في تاريخها، ولابد كذلك من اختبار جدية هؤلاء الشباب الذين خرجوا معه، لسبر مدى قوة إرادتهم وضبطهم لشهواتهم، فإن من الحكمة أن يكون هناك شيء من المرونة في الأوامر، الرفق في التكاليف، ثم الحلم في تلقي نتائج تلك الأوامر، فلقد أباح لهم أن يغترف منهم من يريد غرفة بيده، تبل الظمأ، ولكنها لا تشي بالرغبة في التخلف.

وهذه المرونة القيادية حتى مع أصحاب العزائم، سمة نراها في سيرة قدوتنا ﷺ وتدبر مرونته، وبعد نظره وهو في موقف المفاوض أثناء غزوة الحديبية، وكذلك مرونته ورفقه وهو ينصح عبدالله بن عمرو ابن العاص - رضي الله عنه - في الحديث الصحيح: «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل صم وأفطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لزورك عليك حقا، وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر»، فشددت فشدد الله عليّ، قلت: يا رسول الله إني أجد قوة، قال: «صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه»، قلت: وما كان صيام داود؟ قال: «نصف الدهر»، فكان عبدالله يقول بعدما كبر: يا ليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ.

والداعية يعلم أنه يملك منهجا يتميز بالمرونة والسعة، ويحمل للبشر شريعة سمحاء قد راعت (الضرورات والحاجات والأعذار التي تنزل بالناس فقدرتها حق قدرها، وشرعت لها أحكاما استثنائية تناسبها، وفقا لاتجاهها العام في التيسير على الخلق، ورفع الآصار والأغلال التي كانت عليهم في بعض الشرائع السابقة، كما قال تعالى في الأدعية التي ختمت بها سورة البقرة: «ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا»(١)، وجاء في صحيح مسلم أن الله استجاب لها من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال الله تعالى: «نعم»، ومن هنا جاءت القاعدة الأساسية الجليلة: «المشقة تجلب التيسير»، وتقررت القاعدة الشرعية الشهيرة: «الضرورات تبيح المحظورات»(٢).

والداعية لا يعدم فقها، يدعوه ليوازن ويرجح، ويختار، ويدفع المفسدة قبل جلب المصلحة، ويراعي ظروف وإمكانيات الأتباع، بمرونة لا تخدش مبدأ، ولا تفرط في ثوابت، ويرفق بنفسه قبل الرفق بهم، فإن الدين متين، ويغلب كل من شاده، ودعوته دعوة النفس الطويل.

أنهار.. وأنهار

١٤ - «فشربوا منه إلا قليلاً منهم»، وتمت هنا الغربلة والتصفية الثانية لهذا الجيش العرمرم، أما عقبة حب الشهوات والرغائب، وكما ورد في «تفسير الجلالين»، وفيما روى عن البخاري، أن الذين ثبتوا، وأطاعوا قيادتهم، واكتفوا بالغرفة، كانوا فقط ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً مؤمنا، وروي عن السدي أنهم كانوا أربعة آلاف، أما بقية السبعين ألفا أو الثمانين ألفا وهم الأكثرية، فلقد شربوا وارتوا، ولم يكفهم ما أباحه لهم قائدهم الحكيم المرن، من الاغتراف باليد، «وانفصلوا عنه بمجرد استسلامهم ونكوصهم، انفصلوا عنه لأنهم لا يصلحون للمهمة الملقاة على عاتقه وعاتقهم، وكان من الخير ومن الحزم أن ينفصلوا عن الجيش الزاحف، لأنهم بذرة ضعف وخذلان وهزيمة، والجيوش ليست بالعدد الضخم، ولكن بالقلب الصامد، والإرادة الجازمة، والإيمان الثابت المستقيم على الطريق»(٣).

وتدبر كيف أظهرت التجربة العملية قوة المعادن البشرية، واختبرت الأقوال والنيّات الحسنة على أرض الواقع العملي.

وهنا ملمح تربوي، هو أن لا ينخدع الداعية بكثرة، ولا يغتر بعدد طالما لم

القيادة الصلبة الحكيمة لا يرهبها عدو ولا تضعفهما كثرة المنهزمين في المحنة

يختبروا عمليا.

والإفراط في شرب ماء النهر، ما هو إلا مثال للمفرطين في انهار الشهوات والمباحات، ورمز للمكثرين من انهار الحجج والأعذار، وكم من مراوح في نهر اعذاره، وكم من سادر في نهر مباحاته، ومحك مجاوزة تلك الأنهار هو طاعة القيادة، والثقة في أوامرها، ورؤيتها لما لا يراه غيرها، والاطمئنان إلى فقهها، وموازنتها في الاختيار بين الغرفة المباحة، وبين الشرب النهم.

شروط ومعالم.. المجاوزة

١٥ ـ «فلما جاوزه هو والذين معه»، لقد جاوز طالوت النهر ـ الذي قيل إنه بين الأردن وفلسطين ـ ومعه القلة المؤمنة التي أطاعته، واختُلف في عددهم، حيث قيل إنَهم أربعة آلاف مؤمن، وقيل إنهم حوالي ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أصل الأمة التي طلبت الجهاد في سبيل الله عز وجل.

وتدبر كيف تم مجاوزة النهر بقيادة صلبة حكيمة لم يرهبها عدو، ولم تعجزها كثرة الناكصين الظالمين، فالتحمت باتباعها القلة الصابرة المؤمنة المطيعة، وتأمل مغزى كلمة «معه»، وما توحي به من الالتحام بين القيادة والجنود في ظل الفكرة والمبدأ، وفي سبيل الغاية.

وهنا ملمح تربوي يرسم لنا معالم مجاوزة انهار التشرذم والتفكك، والخروج من مرحلة القصعة ومجاوزة عصر الوهن الحضاري لأمتنا، وهي: القيادة الحكيمة والجنود المطيعون الذي يضمهم عمل جماعي منظم، ومنهج واضح، ثم التحام في ظل فكرة وغاية ربانية.

خطر الهزيمة الداخلية

١٦ ـ «فلما جاوزه هو والذين معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده»، وبعد مجاوزة النهر، ظهر رأي لمجموعة من المؤمنين، استقلوا انفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم، حيث روي انهم كانوا مائة ألف، وكانت تلك هي العقبة الرابعة، عقبة الحكم على الواقع الظاهر دون وزنه بميزان الحقيقة التي تستشعرها كل من اتصل بحبله سبحانه، عقبة الهزيمة الداخلية أمام ثقل الواقع الخادع المنتفش، وقد تم على صخرة تلك العقبة التصفية الثالثة، للفئة المؤمنة الخالصة، وكان هو الاختبار الثاني تحت قيادة طالوت، واصبح عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً مؤمنا خالصا، من اصل امة اشتاقت للجهاد، ومن مجموع جيش كان تعداده بين السبعين والثمانين الف مجاهد.

وتدبر مغزى كلمة «قالوا» وما توحي به من حيث كثرة القائلين، وأن هناك ظاهرة جماعية ورأي واسع متنام يرغب في القعود، ويدعو للجبن، ويحمل لواء النكوص والنكول، وتأمل كيف أن هذه الظاهرة أصابت المؤمنين الخُلّص الذين تجاوزوا ثلاث عقبات سابقة ونجوا من تصفيتين شديدتين للصف المؤمن المجاهد.

وهنا عدة ملامح تربوية تدعونا للوقوف والتدبر، أن الداعية لا ينبغي له أن يستغرب عوائق الطريق ومشاكله، والهزة التي قد تصيبه وتصيب البعض عند الشدائد، وكيف أن الصف المؤمن يشمل الجميع، الضعفاء والمحدودي القدرات، وانصاف الرواحل والرواحل، وكلٌ له فضله واستطاعته، ولكن الخوف يأتي من الظواهر الجماعية إن لم تحسم، فخطرها ما يتعدى افرادها إلى البقية ولو كانت مؤمنة خالصة، وقد قال سبحانه لأصحاب غزوة العسرة المؤمنين الخلص في رحلتهم الشاقة لتبوك، محذراً من خطر المنافقين: «وفيكم سماعون لهم»(٤)، وتدبر تلك الهزة لأصحاب بدر أمام النفير ذات الشوك وقد خرجوا للعير، وكيف ذكرهم القرآن بها عندما اختلفوا على الغنائم: «كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون»(٥)، وتدبر اللحظات الحرجة لزوغان الأبصار وتطاير القلوب في غزوة الأحزاب: «وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا»(٦).

الداعية الواعي لا ينخدع بعدد قبل تجربته في محك اختبار عملي

وكل هذا متوقع لأي صف يفقه وعورة الطريق، ويقدر واقعية جنده البشرية، والمخرج هو تقوى الله، ثم الإخلاص للفكرة والطاعة للقيادة.■

الهوامش

١ ـ البقرة: ٢٨٦.
٢ ـ عوامل السعة والمرونة في الشريعة الإسلامية. د. القرضاوي ٦٥ ـ ٦٧ بتصرف.
٣ ـ في ظلال القرآن: سيد قطب ٢/ ٢٦٨.
٤ ـ التوبة: ٤٧.
٥ ـ الأنفال: ٥.
٦ ـ الأحزاب: ١٠.



وجوب اتخاذ إمارة

يكثر الكلام واللغط في أوساط شباب الصحوة عن مسألة «وجوب اتخاذ الإمارة» في العمل الدعوى، كل يدلي بدلوه محاولاً إقناع غيره بما يعتقد وبما يحمل من فكر.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم»، فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك على سائر أنواع الاجتماع، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة). «السياسة الشرعية لابن تيمية ١٧٦».

والإمارة في المفهوم الدعوي والحركي ما هي إلا لترتيب الصفوف، وتوجيه الطاقات، واستغلال القدرات الاستغلال الأمثل، فالفوضى أمر منكر في العمل الإسلامي، لا يرجى معه أثر في المدى البعيد.

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

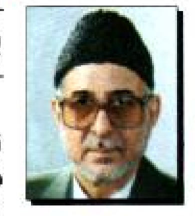
وإذا احتج احدهم وقال: كيف تكون هناك عدة إمارات في بلد واحد؟!! نرد عليه بقولنا: لو ذهبت عدة مجموعات وقوافل لأداء الحج أو العمرة، أمَا يجب على كل مجموعة أو قافلة أن تُؤمّر واحداً منها عليها؟ سيكون الجواب بنعم ـ ولاشك في ذلك ـ حتى يتابع سير الرحلة، وينظّم الجهود، ويوفر الواحدة، ويحل المشاكل، وقبل ذلك يخطط ويبرمج.

كل ذلك في رحلة وسفر لا يتعدى الشهر في أغلب الأحيان، ألا يحق لنا اتخاذ إمارة خلال سفرنا إلى الله تبارك وتعالى مارّين على قنطرة الدنيا، فما هي إلا سفر طويل.

ونحن اثناء مزاولة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخصوصا بعد تخلي ولاة الأمر عنها وعملهم على ضدها أغلب الأحيان ـ بحاجة إلى من يقود جموع الدعاة والمصلحين، وينسق بينها ليكوّن منها منظومة متناغمة يُسمع منها لحن العطاء والبذل والفداء، هي له مطيعة منقادة ما أمرها بالمعروف وهو لها محب عطوف.■

عبداللطيف محمد الصريخ

التفسير العلمي لسقوط الدول



بقلم: الدكتور أحمد عبدالرحمن

القرآن الكريم هو أول مَنْ علّمَ البشرية أن للظواهر الاجتماعية قوانينها التي تحكمها، وهي التي يسميها التنزيل «سنن الله»، في مثل قوله سبحانه: «سنّة الله في الذين خلَوا من قبل ولن تجدَ لسُنّة الله تبديلا»، ومن القرآن الكريم عرف ابن خلدون هذه الحقيقة العلمية الاجتماعية الكبرى، وعلى أساسها أقام علم الاجتماع.

ومن القوانين الاجتماعية التي جاء بها الوحي إلى رسول الله ﷺ قانون «هلاك الدول»، وهو سنّة إلهية لا تتبدل بحال، وقد رأينا آخر تطبيقاته في الاتحاد السوفيتي البائد، وقد نرى له قريباً تطبيقات أخرى في الشرق أو الغرب.

وقد يتأخر الهلاك عقداً أو عقدَيْن من السنين، إلى أن تكتمل الشروط، وعندئذ لا يكون ثمة مفر من حدوث ظاهرة الهلاك للدولة أو الإمبراطورية الظالمة.

وقبل أن نمضي قُدُماً في الموضوع يجب أن أذكر أن هلاك الأمم والدول الكبرى يختلف عن هلاك الأفراد والجماعات الصغيرة، فالاتحاد السوفييتي - مثلا - لم يمت كما يموت فرد من الناس، بل تفكك الكيان السياسي، وتناثرت مكوناته الإقليمية بفعل العلل الباطنة في تكوينه، ودون أن يُلْقَى عليه حجر من الخارج، وقد اندثرت الإمبراطورية البريطانية، وانكمشت في هيئة دولة تابعة لأمريكا بعد أن كانت هي نفسها سيدة أمريكا والعالم! وهناك صور عديدة أخرى لهلاك الدول واندثار الأمم والحضارات البشرية، فَصلَ القولَ فيها: «ابنُ خلدون»، و«شبنجلر»، و«توينبي»، وغيرهم من الباحثين.

وأسباب هلاك الدول عديدة، وبحسب ما جاء في القرآن الكريم، هذه الأسباب هي: الكفر بالله، وتكذيب رسله، وذيوع الظلم، ومعصية الله تعالى، وقتل الأنبياء وأتباعهم، والطغيانُ والاستبداد السياسي، وينتهي الأمر بالدولة إلى الضعف والتفكك، والسقوط من تلقاء نفسها، أو بضربة يسيرة من قوة خارجية، وقد يُصيبُ الله تعالى الأمم المكذِّبة لدينه بالغرق أو القحط، أو «السنين»، ونقص الثمرات، أو الصواعق، أو الرجز، أو الصيحة، وقد شاهدنا جميعاً كيف ضرب الله تعالى الإمبراطورية الشيوعية بالطغيان، فتؤدي بها إلى النقص الشديد في الغذاء، حتى جاع الناس، وأخذ الحكام يبيعون كل شيء، بما في ذلك البشر أنفسهم!

لقد كذَّب قوم نوح عليه السلام رسولهم فأهلكهم الله تعالى بالطوفان: «وقوم نوح لما كذّبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعْتَدْنا للظالمين عذاباً أليماً» (الفرقان: ٣٧)، وكذلك ارتكب قوم صالح وقوم شعيب - عليهما السلام - تلك الجريمة نفسها، فأُخذوا بالصَّيحة: «وأخَذَ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين» (هود: ٦٧، ٩٤).

وأمّا طوائف بني إسرائيل العصاة المنكرين لدين الله، فمنهم من أُخِذَ بالصاعقة: «وإذْ قُلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهْرةً فأخذَتْكم الصاعقةُ وأنتم تنظرون» (البقرة: ٥٥)، ومنهم مَنْ أنزل الله عليه رجزاً من السماء: «فبَدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» (البقرة: ٥٩)، ومنهم مَنْ ضُربت عليهم الذلة والمسكنة: «وضُربت عليهم الذِّلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» (البقرة: ٦١)، فالذلة والمسكنة كانت عقوبة على المعصية والعدوان.

أما الفراعنة فقد أهلكهم الله تعالى بالطوفان والجراد والقُمَّل والضفادع والدم - أي الرُّعاف - والطغيان والاستبداد، ونقص الثمرات (الأعراف: ١٣٢ - ١٣٤).

والتفسير العلمي لهلاك الكافرين المعاندين لرسل الله تعالى هو أنهم برفض النبوة والرسالة، لا يبقى لهم قانون سوى تحكم الشهوات والأهواء، فيسود الظلم، والجور، وتفشو الرذيلة، وتنحط إمكانات البشر العقلية والعملية، ويعجز الجميع عن تغيير مسار الدولة نحو الهاوية.

وصيغة «قانون الإهلاك» جاءت في الآية رقم ٥٩ من سورة القصص، يقول سبحانه: «وما كان ربك مُهْلكَ القُرى حتى يبعث في أمِّها رسولاً يتلو عليهم آياتنا وما كُنّا مُهلكي القرى إلا وأهلُها ظالمون»، هنا: (أخبر الله تعالى أنه لا يُهلكهم إلا إذا استحقوا الإهلاك بظلمهم، ولا يُهلكهم - مع كونهم ظالمين إلا بعد تأكيد الحجة والإلزام ببعثة الرسل) (القرطبي، الجامع، جـ ٦ ص ٥٠١٨).■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

بعض الأقلام لا تستطيع الخروج عن نطاق المحلية الضيق، والمحلية ليست عيباً إذا كان موضوع الكتابة مرتبطاً بالشأن المحلي، لكن العيب أن تعالج القضايا الفكرية العالمية بعقلية ومفاهيم لم تتخلص بعد من أسار الفهم الإقليمي، والتفكير المحلي المحدود، وتقيسها بمقاييس العرف السائد في الإطار الجغرافي، وتنظر إليها بمنظار الأوضاع التي تعودت ونشأت عليها، والأنظمة التي ألفتها وترعرعت في ظلها، حتى أصبحت تشكل كثيراً من مفاهيمها، وتسهم في صياغة منظورها الفكري، ورؤاها النقدية، كل ذلك وهي تحسب أنها تقتبس مفاهيمها من الدراسات المطولة، وتختار أنماطها الثقافية من المنابع التي لا تشوبها شائبة.

فعندما طرحت فكرة الديمقراطية كوسيلة مشروعة لتحقيق المشاركة الشعبية، وإتاحة الفرصة للجميع للإدلاء بآرائهم والإسهام في بناء المجتمع، ثارت ثائرة بعض المخلصين، وشددوا النكير على كل من تفهم أو استجاب، وحاربوا الفكرة من أساسها لأنها رجس من عمل الشيطان، وبدعة ساقتها إلينا أمواج الغزو الفكري، والثقافة الأجنبية الوافدة، ولم ينتبهوا إلى أنهم بصنيعهم هذا قدموا خدمة جليلة للأوضاع الاستبدادية، وأعطوها مشروعية من حيث لا يقصدون، وهي التي أذاقتهم مرّ العذاب، وحرمتهم من الكثير من الحقوق بعد أن غرست في عقولهم وأشربتهم - وهم لا يشعرون - مبادئ حمايتها، وجعلتهم يقفون في خط الدفاع الأول عن طغيانها وتسلطها، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

وفي أماكن أخرى لاقت العدالة والمساواة ما لاقته الديمقراطية من نكير للسبب نفسه، وهو سيادة معايير الجور والرغبة في تكريس الوضع القائم بكل ما فيه من ظلم واستغلال، وتعد على حقوق الفقراء، وتسخير لهم، وإذلال لكراماتهم، بحجة أن العدالة هي الاسم المعرب للاشتراكية، ذات النهج الانقلابي العنيف.

نفس الموقف واجهته إرهاصات الخلاص من الظلم، ومحاولة إطلاق الحريات للشعوب المقهورة، من أولئك الذين تأقلموا مع بيئاتهم، بكل ما فيها من انحراف، وتطبعوا بطباعها، ويفكرون بعقليتها، في الوقت الذي ينادون فيه بإصلاحها وتغييرها!! فكيف يتأتى لهم ذلك؟■

في العدد السادس من مجلة الأدب الإسلامي:

مصطلح الأدب العربي مبتدع ولم يعرفه أسلافنا!

الرياض: خاص

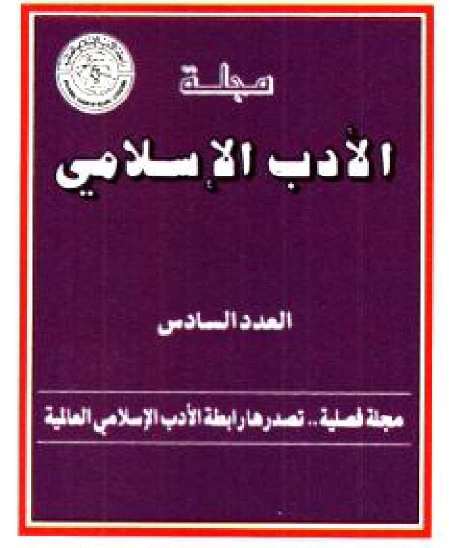
اهتم العدد السادس من مجلة «الأدب الإسلامي» الفصلية التي يصدرها مكتب الرابطة في البلاد العربية، بالدراسات التطبيقية إلى جانب التنظير الفكري والنقدي لمفهوم الأدب الإسلامي.

تنشر المجلة دراسة تطبيقية في نقد «النقد الإسلامي»، من خلال كتاب «نظرية الأدب الإسلامي» لمؤلفه الدكتور «عماد الدين خليل» بقلم «محمد إقبال عروي» الذي يوضح أن المؤلف ينطلق من إحساس عميق يتجلى في أن المكتبة الإسلامية تكاد تخلو من دراسات ذات طابع شمولي يستهدف تقديم صورة متكاملة أو غير متكاملة لنظرية الأدب من زاوية الرؤية الإسلامية.. ومن ثم فإن كتاب «عماد الدين خليل» يروم تحقيق دراسة شمولية تقوم على أسس جمالية، وعناصر أخرى عديدة.

ويؤكد الكاتب على البعد القيمي للجمال الإسلامي الذي تقوم عناصره على التناسق والتناسب والابتكار، أيضاً فإن الكتاب لا تبهره الأعمال الكثيرة (شعراً ونثرا) في الحقل الإسلامي، ولا يغفل عن الأخطار المحدقة بالأدب الإسلامي، كذلك فإن الكتاب لا يمنع الاستفادة من الآخر بشرط عدم التصادم مع الرؤية الإسلامية.

أما الدكتور «عبده زايد» فيتحدث عن تاريخ المصطلح والدلالة لكل من الأدب العربي، والأدب الإسلامي، ويرى أن المعركة بين المصطلحين مفتعلة، ويعود إلى التاريخ ليكتشف بداية مصطلح الأدب العربي، ويرى أن هذه البداية كانت في القرن الميلادي الماضي على السنة المستشرقين الذين عكفوا على آداب الشرق جمعاً وتحقيقا، وأن الذين كتبوا في تاريخ الأدب العربي من العرب تحت لافتة «الأدب العربي» كانوا تابعين لا مبتكرين، وأن الكتابات العربية الأولى في هذا التاريخ لم تكن على أيدي المسلمين، فقد بدأها «جرجي زيدان» في مجلة الهلال، العدد التاسع من السنة الثانية لصدورها عام ١٨٩٤م. فإذا قيل إن مصطلح «الأدب الإسلامي» مبتدع، فمصطلح الأدب العربي مبتدع أيضا لم يعرفه أسلافنا.

ويؤصل الكاتب لنظرة المستشرقين إلى أدبنا بوصفه أدباً عربياً، ونفيهم صفة الإسلامية عنه، ويرى الكاتب أن تجاوز الإسلام عند دراسة الأدب العربي معناه التعامل مع هيكل عظمي دون روح، كما أن النظر إلى تراثنا من زاوية لغوية يحول دون رؤية البعد الإسلامي فيه.



هناك الكثير من القضايا التاريخية المتعلقة بأدبنا الحديث تثيرها دراسة «عبده زايد» بيد أنه ينتهي إلى مصطلح الأدب الإسلامي يمثل دعوة لتصحيح مسار الأدب العربي، وربطه بجذوره، وتوثيق صلته بآداب الشعوب الإسلامية التي تتفق معه في التصور والغاية، وإن اختلفت في اللغة.

ويكتب الدكتور «محمد الحسين أبو سمة» خاطرة أدبية حول الهجرة، ويقول: إن هجرة المصطفى ﷺ لم تكن فراراً من الأذى، ولا خوفاً من الموت في سبيل الله، ولكنها إيمان والتزام بتوجيهات الله جل وعلا، إيمان يملأ نفس صاحبه عزة وكرامة، ويأبى عليه أن يخلد إلى السكون أو يرضى بالخنوع، ولكن يحمله على التصرف وفق توجيهات السماء.

ويستعرض الدكتور «محمد علي الهاشمي» أشعار الشاعر الفلسطيني «محمود مفلح» عبر دواوينه الثلاثة: «إنها الصحوة، شموخا أيتها المآذن، الراية»، ويرى أن الشاعر ركز على الموضوعات الآتية: الماضي المجيد والحاضر المقيت ـ غربة الإسلام ومحنته ـ الثقة والاعتزاز بالإسلام ـ أخوة الإيمان ـ الدعوة إلى النهوض والتحرر ـ الشعارات الزائفة ـ قضية فلسطين ـ جيل الصحوة الإسلامية.

أيضا يستعرض «محمد المشايخ» أشعار الشاعر الفلسطيني «يوسف صلاح» المطبوعة والمخطوطة، وله ديوانان مطبوعان هما: «هذه هي قصتي، سيطلع الفجر بالإسلام»، وموضوعاته قريبة من موضوعات الشاعر محمود مفلح، إن لم تكن متطابقة.

وتترجم الدكتورة «ملكة علي التركي» قطوفاً من أشعار سعدي الشيرازي في «المثنويات» مما لم يترجم من قبل، مع مقدمة لها، ومنها:

«يجب على الإنسان عدم التعلق بالدنيا الفانية، وليتخذ من إبراهيم بن أدهم قدوة له في هذا الصدد»:

ما أجمل ما قال إبراهيم بن أدهم عندما ترك الملك والحكم والخاتم:

ـ يجب ألا يتعلق القلب بشيء أو بشخص، لأن نزع القلب عنهم أمر صعب.

ويكتب «محمد يوسف التاجي» عن الالتزام الأخلاقي في شعر أحمد مبارك، ويرى أن سر تفوق الشاعر في كثير من قصائده يرجع إلى توافر خط الالتزام الأخلاقي الواضح مع التقنيات الفنية المعاصرة من رمز وتراث وغيرهما.

أما الدكتور محمد عبداللطيف هريدي، فيتناول موضوع «جماليات الخط العربي في الشعر التركي» ويقول: إن الأتراك هفت قلوبهم إلى الخط العربي بوصفه الخط الذي كُتب به القرآن الكريم، مما أحاطه بهالة من القداسة في قلوبهم، ولم يعد مجرد وعاء لغوي، بل أصبح فناً تشكيلياً في يد الخطاطين الأتراك.

هناك دراسات أخرى وإبداعات في مجالي القصة والشعر، وتعقيبات، ولكن ما يلفت النظر حقاً هو قيام المجلة بنشر النشيد الوطني لجمهورية الشيشان الشقيقة، وهو من تأليف «أبو ذر أيد ميرو» وفيه:

لن نستكين أو نخضع لأحد إلا الله
فإنها إحدى الحسنيين نفوز بها
الشهادة أو النصر
لا إله إلا الله
جراحنا تضمدها أمهاتنا وأخواتنا بذكر الله
ونظرات الفجر من عيونهن تثير فينا
مشاعر القوة والتحدي
لا إله إلا الله....» ■

واحة الشعر

شعر: محمد فتحي المؤنس(*)

إلى الإخوان وراء القضبان..

حسْبُكم الله ونعم الوكيل...

في الوقت الذي تعربد فيه «إسرائيل» كيفما تشاء: قتلاً، وطرداً، ونهباً، واختراقا، وغروراً، وغدرا، وفي الوقت الذي تحتاج فيه الأمة إلى مجهود أبنائها الشرفاء يُلقى بأطهار مصر في السجون، ويُحاكَمون محاكمة عسكرية صورية، وأقول حسبنا وحسبهم الله، ونعم الوكيل.

ياحسْرَتَا يا مصرُ.. يا كِنانهْ
للحُـرِّ كنتِ سِلْمَـهُ.. أمانَهْ
وكنتِ ـ أمسِ ـ موطنَ الأمانهْ
والحبِّ والسماحِ والصيانهْ
لا غدرَ ـ لا تدجيلَ.. لا خِيانهْ
واليوم «راقِصُوكِ» في مَكانهْ
وصَـفْـوَةُ الأطهارِ لِلإدانهْ
حيثُ السجونُ السودُ والمهانهْ
واخجْلَتَا يا مصرُ.. يا كِنانهْ!!

* * *

يا أيها الإخوانُ لا تُراعُوا(١)
لنْ يُفلحَ الكذّابُ والخـدّاعُ
ولنْ يَدُومَ في الدُّنَى متاعُ
والمؤمنُ الصدوقُ لا يُراعُ
لأنه بربِّه.. شجاعُ..
فلْيُسْرِف الطغاةُ والأتباعُ
وليُحكِمُوا القيودَ ما استطاعوا

* * *

لو كنتُمُ مِنْ «جِلدة» اليهودِ
أو في هوَى فرعونَ والجنودِ
مِنْ زُمرةِ النفاقِ والسجودِ
تسبيحُكُم للظالمِ الكَنُودِ (٢)
في ذِلةٍ كذِلَّةِ العبيدِ..
أو موكبِ التطبيعِ والتأييدِ
لزائفِ السلامِ والعهودِ
وساسةِ الضياعِ والتهويدِ
وبعتُمُ الأوطانَ بالنقودِ
ما كنتُمُ في السجنِ والقيودِ

* * *

لو كُنتُمُ من «شِلةِ» الحاناتِ
ما بين ساقي الخمرِ و«الصاجاتِ»
والكأسِ تتلو الكأسَ «خذْ وهاتِ»
والطبلِ والمزمارِ.. واللذّاتِ
ما صِرْتُمُ للسجنِ.. كالجناةِ..

* * *

لكنكمْ.. «إخوانُ مسلمونَ»
بالعِزَّةِ الشمَّاءِ تُعرفونَ
«محمدَ الرسولَ» تَتْبَعونَ
والمصحفَ الشريفَ تَرفَعُونَ
وشِرْعَةَ الجهادِ تسلكونَ
لا الظالمَ الجبارَ تَرهبونَ
ولا لمالِ الشعب سارقونَ
بلْ في متاعِ العيشِ زاهدونَ
لكل ذا.. أنتمْ.. تُحاكَمُونَ

* * *

في كلِّ فجٍّ ذكركمْ نشيدُ
عنوانُهُ الإصرارُ والتمجيدُ
هذا صداهُ الرائعُ.. المجيدُ:
«محمدُ حبيبُ» يا حميدُ (٣)
حيَّتْكَ أرضُ النيلِ والصعيدُ
والشيبُ والشبّانُ والوليدُ
والفكرُ والإحساسُ والقصيدُ
فأنت نِعمَ الصامدُ العنيدُ
انظرْ: فهذا سِفْرُنا العتيدُ
قد قالها إمامُنا الشهيدُ:
«طريقكمْ بيضاءُ لا تحيدُ
لكنْ عليها الشائكُ الكَئودُ (٤)

(*) شاعر سوري تلقى تعليمه بالأزهر الشريف، ويعمل حاليا مديراً للمدرسة الإسلامية في طرابلس، له ديوانان: «عندما جفت الشرايين»، و«يوميات سعد بن أبي وقاص».



وكـــارهٌ .. وناقمٌ.. حَـــقـــودُ
وظالمٌ.. وغـــادرٌ.. جَـــحـــودُ
والسجنُ والسّجانُ والقيودُ
فلتـحـذروا.. إياكُمُ .. تحيدُوا
لو مـادتْ الأرضُ فـلا تميـدوا
ولتصبرُوا ولتثبتوا تَسُودوا
أوْ أنتَ في سجلِّها شهيدُ» (٥)

* * *

(نفسُ عـصـامٍ سوّدتْ عِـصـامـا
وعلَّمَـتْـهُ الكرَّ.. والإقْـدامـا
وصيَّـرتْهُ فـارسـاً هُـمـامـا..
حتى علا، وجاوزَ الأقواما) (٦)

لما رأى «أخـلاقَـهُمْ» حُطامـا
والظُلْمَ في دروبها ضِرامًا (٧)
نادى بصوتٍ أرعبَ الظُلّاما (٨)
رُعبـاً يُريكَهُمُو ولا النَعامـا
ومشْهداً يستحضرُ الأقزاما
«إنا تَخِذْنا نهْجَنا الإسلاما (٩)
وأحمدا (١٠) زعيمنا الإماما
ودرْبُنا الإيمانَ والحـسـامـا
والموتَ في سبيله مَراما (١١)
فلن نهابَ السجنَ والإعداما

* * *

«أبا الفـتـوح» شـدةٌ تزولُ
فلن ينالَ شَمسَكُمْ أُفولُ (١٢)
وليلهمْ مُـسَـهَّـدٌ طويلُ
وظلمُـهمْ - والله - لا يطولُ
فـلـلـظـلامِ دولـة تـدُولُ (١٣)
لأنهم كـثـيـرهمْ قليلْ
وأنتُمُ قليلُكمْ .. يَـهـولُ
ومـعـدِنُ الأصيلِ لا يحـولُ
وعـن دروبِ الحـقِّ لا يمـيـلُ
فـاللهُ نِعمَ الحسبُ والوكـيلُ
صبرٌ جميلٌ - يا أخي - جميلُ
فـالصـبـرُ نورٌ رائعٌ جليلُ
والصبرُ لانتصاركمْ سبيلُ
فـعنْ قـريبٍ يُنْصـرُ الأصيلُ
نصـراً عـزيزاً مـا لَهُ مـثـيلُ

* * *

يأيهـا الإخـوانُ لا قنوطُ (١٤)
لا يلتـقـي الإيمانُ والقنوطُ
إنقـاذُ شعبكمْ بكمْ مَنُوطُ (١٥)
أمّـا «هُمُ» فـحظُهُمْ هبـوطُ
وفي غـدٍ يطويهمُ السـقـوطُ
لا بحـرُ يحـمـيـهم ولا شطُوطُ
واللهُ من ورائِهمْ.. مُـحـيـطُ

* * *

---

(١) تراعوا: تخافوا. (٢) الكنود : الكافر بالنعمة.

(٣) الدكتور «محمد حبيب»، و«الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح»، و«الدكتور عصام العريان»، من الإخوان الذين يُحاكمون، وقد ذكرتهم على سبيل المثال، وكل من يُحاكمُون من صفوة الشعب المصري الشقيق، بل الأمة العربية والإسلامية كلها.

(٤) الكئود : الشاق الصعب. (٥) هذا المعنى كرره الإمام الشهيد حسن البنا كثيرا في رسائله.

(٦) ما بين القوسين للنابغة الذبياني (نفس... الاقواما). (٧) ضراما : نارا. (٨) الظُلّاما: الظالمين.

(٩) تخذنا : اتخذنا. (١٠) احمدا: الرسول ﷺ.. (١١) مراما : هدفا وغاية. (١٢) افول: غروب.

(١٣) تَدُول: تسقط. (١٤) قنوط: ياس. (١٥) منوط : مُعَلّق..

الملتقى الثاني لمسلمي ومسلمات سويسرا يناقشة أهمية:

التربية الإسلامية ومقاومة الذوبان في المجتمع الغربي

جنيف: نجوى الخرشاني إسماعيل

المدرسة الإسلامية بين تحديات الواقع وآمال المستقبل تحت عنوان «قضية التربية» انعقد بمدينة جنيف يومي ١٤، ١٥ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٥ المؤتمر الثاني لمسلمي المقاطعة الفرنسية بسويسرا، وذلك تحت إشراف جمعية مسلمي ومسلمات سويسرا «MMS».

وقد اشتمل المؤتمر على عدد كبير من المحاضرات والموائد المستديرة شارك فيها مجموعة من المفكرين والأكاديمين قدموا من مختلف الدول الأوروبية مثل السيد: يوسف إسلام - رئيس المدارس الإسلامية بلندن، والسيد يحيى ميشو - رئيس المجلس الأعلى لمسلمي بلجيكا، والسيد طارق إبرو - رئيس جمعية الأئمة بفرنسا، والسيدة مليكة الضيف - محاضرة من فرنسا، إضافة إلى عدد من المحاضرين من سويسرا مثل: الشيخ يحيى باسلامة، والشيخ يوسف إبرام، والدكتور هاني رمضان.

كما تجدر الإشارة إلى أنه قد ساهم في أشغال المؤتمر عدد من الشخصيات المسيحية والرسمية السويسرية.

ونظراً لأهمية الموضوع وحساسيته فقد كان الحضور كثيفاً والنقاش ثرياً، حيث إن مسألة التربية تعتبر من أكثر المسائل التي تشغل بال الجالية المسلمة، لأنها تتعلق بمصير فلذات أكبادها التي يترصدها الضياع والذوبان في المجتمع الغربي.

وقد تركزت تدخلات المحاضرين على أهمية التربية في الإسلام والأسس التي تنبني عليها، وكذلك على دورها في إنشاء جيل مسلم قادر على تحمل رسالة الدعوة.

ولعل أكثر النقاط استئثاراً للاهتمام والنقاش في هذا المؤتمر هي مسألة إنشاء مدرسة إسلامية، فقد اختلف المحاضرون بين



■ المدرسة .. الحصن الأول ضد الذوبان

■ يوسف إسلام

■ د.هاني رمضان

مؤيد لهذه الفكرة باعتبارها الحل لإنقاذ أبنائنا من مخاطر الذوبان في المجتمع السويسري، وبين متردد ومتخوف ومعتقد أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا المشروع ومفضل الاهتمام بالوسائل الموجودة وتطويرها حتى تقوم بدورها في التربية على أكمل وجه.

أما ممثل مدينة جنيف السيد مارسيل ريسيتو وغيره من الشخصيات المسيحية، فقد اتسم موقفهم من فكرة إنشاء المدرسة الإسلامية بالرفض معبرين عن تخوفهم مما قد تسببه هذه المدرسة من انغلاق أطفال المسلمين على أنفسهم، ورفضهم للمجتمع الذي يعيشون ضمنه.

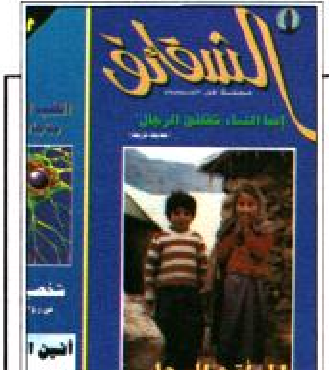
هذا وقد تعرض المؤتمر إلى جملة من المسائل الأخرى مثل دور الأسرة في القيام بمسؤولية التربية، وكذلك إلى أزمة القيم والأخلاق في المجتمعات الغربية، وإلى ضرورة توحد الجهود الإسلامية والمسيحية في سبيل التحدي لهذه الظاهرة.

وقد انبثقت عن المؤتمر مجموعة من التوصيات تركزت أساسا على أهمية التربية وضرورة قيام العائلة بدورها، وخاصة في المجال الأخلاقي الذي بدأ يشهد انحداراً حاداً.

كما أكد المؤتمرون على ضرورة تعميق النقاش والحوار حول موضوع المدرسة الإسلامية حتى تكون في مستوى الآمال والطموحات حاليا مثل التدريس في المساجد والمراكز الإسلامية لدورها الفعّال في انتظار إنشاء المدرسة الإسلامية.

ولئن اختلفت الآراء حول مسألة التربية وأنجع الوسائل للقيام بهذه الوسائل للقيام بهذه المسؤولية إلا أن المؤتمر قد شخّص الداء، وفتح باب الحوار واسعاً لوصف الدواء كما أنه طمأن الأولياء وشاركهم انشغالهم بهذه القضية، ولعلّ ذلك أولى الخطوات في اتجاه إيجاد الحلول الملائمة لتأطير أبناء الجالية وتمكينهم من التربية الإسلامية السليمة.■

مجلة «الشقائق» .. إضافة جديدة للصحافة النسائية



صدر العدد التجريبي «صفر» لمجلة «الشقائق» النسائية عن دار العواصم من قبرص.

وتعد هذه المجلة التي يرأس تحريرها الدكتورة سارة بنت عبدالمحسن، من المجلات النسائية الجامعة، وتتناول قضايا المرأة في شتى أنحاء العالم، وتهتم بشؤونها.■

التجربة الأولى من نوعها في الكويت

مركز «المروج» لرعاية فتيات المرحلة الثانوية تربويا وثقافيا

للعام الثاني على التوالي يواصل مركز «المروج للفتيات» نشاطه في رعاية فتيات المرحلة الثانوية بنجاح، وقد بدأ المركز دورة جديدة في تقديم كافة خدماته التربوية والثقافية والترفيهية للفتيات.

وقد لاقى المركز في دورته الجديدة إقبالاً من الأهالي والفتيات لما يتميز به من طرح للقضايا الهامة بالنسبة للفتيات وتفجير لطاقاتهن وتشجيعهن على العطاء بإيجابية لخدمة الوطن.

ويعد هذا المركز هو الأول من نوعه في الكويت رغم تأسيسه في فبراير من العام الماضي لتحقيق خمسة أهداف:

١ - الاهتمام بالفتاة في سن المراهقة وتلبية كافة متطلباتها، وإعانتها على اجتياز هذه المرحلة الخطر بأمان، والأخذ بيدها لتطوير قدراتها وتنمية شخصيتها بما يتناسب مع دورها المستقبلي المأمول.

٢ - توفير البدائل الترفيهية والتربوية والثقافية المناسبة لهذه الفئة والعمل على النقص الملحوظ فيها.

٣ - إيجاد الجو الصحي المريح وتشجيع إقامة علاقات اجتماعية متينة بين الفتيات وتقوية روابط الأخوة في الله.

٤ - مساعدة الأهالي في فهم وتقدير ومراعاة طبيعة هذه السن وكيفية التعامل معها.

٥ - مد جسور التعاون بين الأمهات والمشرفات التربويات.

وصرحت السيدة نوال اليحيى - مديرة المركز لـ«المجتمع»: «أن المركز ينظم لتحقيق هذه الأهداف دورات ثقافية وعلمية وشرعية، إضافة إلى هذه اللقاءات الأسبوعية والمسابقات الأدبية، والفنية، والشرعية، والمحاضرات الدينية، والحوارات المفتوحة، والرحلات، والأنشطة الرياضية»، وقالت: «إن المركز نظم مخيمين.. الأول في ربيع ١٩٩٤، والثاني العام الحالي، وقد حظيا بإقبال كبير من جانب الفتيات، كما نظم برنامجاً متكاملاً في الصيف الماضي والذي تضمن: مهرجان الأنشودة الأول للفتيات، تحت عنوان «شدو القوارير» ومجموعة إصدارات تتضمن خلاصة مسابقات «المقال» بين الطالبات.

وقد خصص المركز في شهر رمضان الماضي برنامجاً شرعيا ركز على حفظ وتفسير القرآن، ودورات في الفقه والعقيدة وقصص الأنبياء وسير الصحابيات، إضافة إلى دورة بعنوان: «أصول وأولويات في فهم الإسلام»، والتي ساهمت في توضيح العديد من المفاهيم الهامة، وفتحت آفاق التفكير لدى الفتيات.

وعن تطوير القدرات التربوية والقيادية لمشرفات المركز قالت نوال اليحيى: (أنه تم تنظيم دورة متخصصة في فن قيادة الفتيات تحت عنوان: «المراهقات بشر.. لا مشاكل» حاضر فيها اثنان من الأساتذة المتخصصين هما: الدكتور محمد الثويني، والدكتورة حصة الناصر).

وأشارت إلى انه خلال العام الدراسي ينظم المركز لقاءً أسبوعيا مساء كل أربعاء في برنامج تربوي ثقافي متنوع وموزع على كافة محافظات الكويت.■



■ من أنشطة فتيات المركز

فرنسا تواصل تحدي مشاعر المسلمين:

مدرسة ثانوية تفصل طالبتين لارتدائهما الحجاب

فصلت إحدى المدارس الثانوية في مدينة «نيفيرس» الفرنسية اثنتين من الطالبات المسلمات يوم السبت ٢١/ ١٠/ ١٩٩٥م، وذلك بسبب ارتدائهما الحجاب.

كان مدير المدرسة الثانوية قد منع الطالبتان وهما شقيقتان (١٦، ١٧ سنة) من حضور الحصص المدرسية لحين إصدار مجلس التأديب قرار بشأن ارتدائهما للحجاب، وقد قرر المجلس بعد الاستماع إلى والدهما ومحاميهما الإصرار على فصلهما في حالة الإصرار على ارتداء الحجاب، وأنه يمكن تأجيل البت في ذلك إذا التزمت الطالبتان بالنظام الداخلي للمدرسة «أي خلع الحجاب».

ويمكن لوالد الطالبتان التظلم من قرار المدرسة إلى المشرف العام الفرنسي على المؤسسات التربوية في المنطقة، ولكن فيما يبدو لن يقبل تظلمه.

الجدير بالذكر أن والد الطالبتين زهير محمود هو مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، والذي يقوم بتعليم الدين الإسلامي وتدريس اللغة العربية.

ويعد حادث فصل الطالبتين هو استئناف حملة المطاردة ضد الطالبات المحجبات في المدارس والجامعات الفرنسية التي بدأتها السلطات منذ عدة سنوات.■

سلة الأخبار

وقفة طبية

لصالح أبنائكم

هذا العصر لم يدخل تغييراً فقط في أساليب الحياة ووسائل النقل والاتصال وحسب، وإنما دون شك هو أيضا أدخل تغييراً واضحاً حتى في أسلوب الترفيه خاصة عند الأطفال، فدخل عالم الكمبيوتر إلى حياة أطفالنا رغماً عنهم وعنا، وذلك إما في صورة الكمبيوتر المعروفة أو عن طريق الأجهزة المصممة للألعاب خاصة والمعروفة باسم «Video Games».

لا يستطيع أي إنسان أن يلغي الفائدة العلمية والتثقيفية التي يمكن أن تحققها هذه الألعاب لدى الأطفال إذا ما استخدمت بصورة مقننة وتحت إشراف عال جداً، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في غالب الأوقات، حيث إن الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام هذه الألعاب، والتي غالبا ما تحتوي على أشرطة الألعاب القتالية وحروب الشوارع، وغيرها من الألعاب التي تنطوي على درجة كبيرة من العنف، وهذه الألعاب لاشك أن هدفها التجاري يطغى على أية أهداف تربوية يمكن أن تحويها هذه الألعاب إن كانت تحوي على أي أهداف تربوية، ولكن على العكس تماما أنها ممكن أن تؤدي إلى السلبيات التالية:

١ ـ تعريض أبنائنا ولفترات طويلة لإشعاعات شاشة الكمبيوتر، أو التليفزيون.

٢ ـ تؤثر على أبصار الأطفال.

٣ ـ أثبتت الدراسات أنها ممكن أن تؤدي إلى نقص في درجة الذكاء عند الأطفال.

٤ ـ تقلل من فرص النمو العضلي السليم عند الأطفال.

٥ ـ تزيد من نمو الميول العدوانية لدى الأطفال.

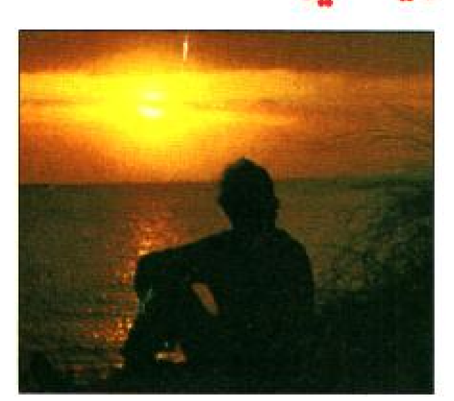
وهذه ليست دعوى لحرمان أبنائنا من هذه الألعاب ولكن هي دعوى لتقنين استخدام هذه الألعاب وتحديد أوقات استخدامها من قبل الأبناء، واختيار أنسب الأشرطة بجانب منح فرص أكبر لأبنائنا للعب في الهواء الطلق لتنمية قدراتهم العضلية وتوجيههم إلى الألعاب التربوية ذات الفائدة العقلية لأبنائنا ■

د. عادل الزايد

العلاج الإيماني

بعد مقال «مدمنون.. ولكن»، والذي جاء في العدد «١١٧٠» وصلت مجموعة من الاستفسارات عن الدور الذي تقوم به لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في معالجة المدمنين، فأردنا أن نورد لمحات من نشاط اللجنة الفعّال في هذا الجانب:

يقوم مجموعة من أعضاء اللجنة بزيارة أسبوعية «كل خميس» لمركز التأهيل النفسي بالاتفاق مع إدارة المستشفى، وذلك للالتقاء بالمرضى المتواجدين في المركز للعلاج، ويقومون بمحاولة جادة لملء الفراغ النفسي عند هؤلاء الشباب المدمن، آملين ـ بعون الله ـ أن يكون هذا الملء الإيماني رادعاً لشهوات هؤلاء الشباب للاستمرار في طريق الإدمان.

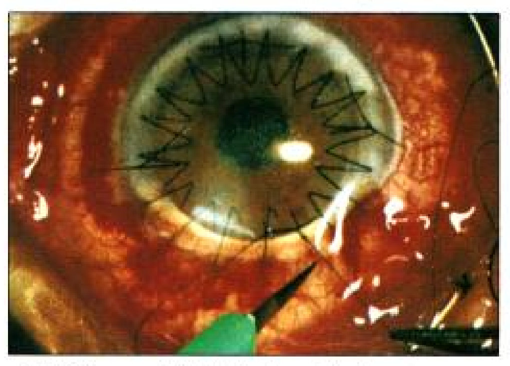


كما نظمت اللجنة رحلات للعمرة، وأخرى للحج لمجموعة من الشباب الذين استطاعوا أن ينقطعوا عن المخدر، كما قامت اللجنة بعمل أسبوع خاص لمكافحة المخدرات.■

تشطيب القرنية

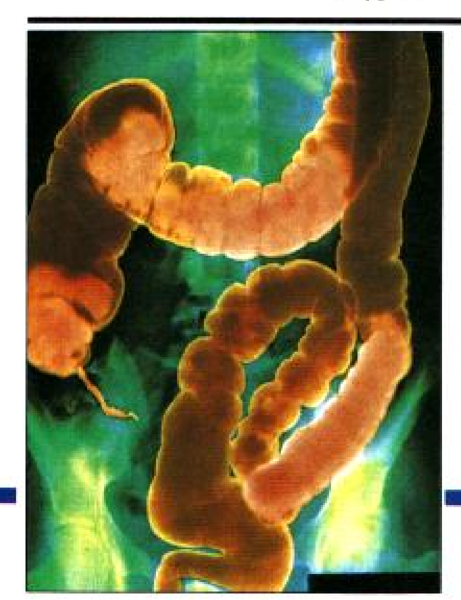
تشطيب القرنية أو كشط القرنية هي تلك العمليات التي يقوم بها أطباء العيون كي يتخلص المرضى من لبس النظارات الطبية، وحول هذه العمليات تكثر الأسئلة والاستفسارات من الناس حول جدوى هذه العمليات ونسبة نجاحها.

ودون الدخول في تفاصيل هذه العمليات هناك حقيقة واحدة من الضروري الإشارة إليها، وهي أن الأطباء الذين يقومون بهذه العمليات مازالوا



يفضلون استخدام النظارات عن الكشط أو التشطيب.■

القولون العصبي



هذا التشخيص لابد وأن سمعه كل واحد منا على الأقل ولو مرة واحدة في حياته، إما لاضطرابات معوية أصابته هو شخصيا أو أصابت أحداً من أقربائه.

ودائماً كانت النصيحة أنه لابد من تعديل النظام الغذائي للمصاب بهذا النوع من الاضطرابات، ونحن لسنا في مجال مناقشة جدوى هذا الأمر، ولكننا نقول إنه من الضروري التخلص من التوتر والقلق، فذلك أجدى.■

صحة الأسرة

الولادَة المُبكِّرة.. والطفل الخداج



بقلم: د. زياد التميمي (*)

تشكل الولادات المُبكِّرة نسبة كبيرة من مجموع الولادات عموما، وهي في الدول النامية اكثر، فقد تصل إلى حوالي ٢٠٪ من الولادات السنوية.

تعريفها: المقصود بالولادات المبكرة، تلك التي ينتج عنها مولود عمره الرحمي اكثر من ٢٤ اسبوع، واقل من ٣٨ اسبوع، ووزنه بين ٥٠٠ جرام، و٢٥٠٠ جرام، وما نقص من هذه الحدود فهو سقط «إجهاض»، وما زاد فهو طفل كامل النمو.

اسبابها: تنتج الولادات المبكرة عن عدد هائل من الأسباب، والتي يمكن إجمالها في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: تتعلق بالأم وهي مجموعة الأمراض القديمة مثل: السكر، أو الضغط الدموي المرتفع، وأمراض الكلى، والقلب، وفقر الدم، وغيرها، أو اي امراض حادثة مثل: سكر الحمل، وتسمم الحمل، والتهاب المجاري البولية، وكذلك الإجهاد والتعب، والضغط النفسي.

المجموعة الثانية: من الأمراض تتعلق بالحمل نفسه مثل: الحمل التوامي، والجنين المصاب بشذوذات خلقية، أو اي أمراض أخرى.

المجموعة الثالثة: وهي المتعلقة بالمشيمة، مثل: المشيمة المستعرضة، أو المستديمة، أو المريضة بشكل عام، وهناك طائفة من الأسباب غير المرضية ولا تدخل في تصنيفها مثل: عمر الأم (المبكر او المستأخر) واللون (اكثر في السود)، وتعوّد بعض العادات الضارة مثل: الدخان، سواء كانت الأم مُدخنة إجبارية أم اختيارية، وغير ذلك.

نتائج الولادة المبكرة: ينتج عن الولادة المبكرة طفل مولود «خديج» ناقص الوزن، أو العمر الرحمي، أو كليهما معا، ويترتب على ذلك ضرورة العناية بهذا الخديج، أو الخديجة، فترة مختلفة من الزمن حتى يصبح قادراً على مقاومة صعوبات الحياة المختلفة مثل التغير الحراري والجراثيم والجوع وغيرها.

لكن العناية بالخداج ليست بالمهمة السهلة، فقسم الخداج في المستشفى هو قسم عناية مُركّزة بحق، حيث يجب العمل فيه بيقظة وحذر ونشاط، لأن حياة الخديج تعتمد فيه بعد الله على جودة العمل ودقته، وحرص العاملين، وكلما قلّت نسبة الوفيات في هذا القسم كان العمل افضل، واقرب إلى الكمال، لكن ذلك يحتاج إلى نفقات اقتصادية مرتفعة.

الوقاية: نظراً لرد الفعل السلبي للولادات المبكرة وما ينتج عنها من مواليد بحاجة لعناية فائقة، سواء على الحالة الخاصة النفسية والمالية للوالدين، أو على الاقتصاد العام للبلد، فإنه من الواجب اتباع كافة الطرق المؤدية إلى التقليل من هذا النوع من الولادات.

وهذه بعض النصائح والخطوات التي يحسن اتباعها:

١ ـ صحة الأم الحامل: هي كلمة السر الذهبية في هذا المجال، ويجب العناية بكل تفاصيلها فهي الوعاء الحاوي لهذه الجوهرة المكنونة في احشائها.

إنه لمن دواعي الأسف الشديد، أن يوجد في ما بيننا من لا يُحسن معاملة زوجته، وليست المرأة بأحوج للعناية والرعاية في اي وقت منها في الحمل، فإن كل عضو في جسمها يخضع لتغيّر ما حتى اعصابها وعواطفها، وما لا يحس من مشاعر وغيرها، فحريٌ بالرجال أن يستنوا بسنة نبيهم ﷺ إذ أوصى بالنساء خيرا، وقال ﷺ: «اكمل المؤمنين إيماناً احسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (رواه الترمذي).

والحمل ليس مرضًا لكنه اقوى من اي مرض في إحداث تغيرات طارئة وشديدة في جسم المرأة وكيانها.

٢ ـ يراعى معالجة ومتابعة الأمراض التي تضعف صحة الحامل وتنهكها بإنقاص مخزونها من الفيتامينات والمعادن، ومع الحمل تقوى بعض الأمراض الكامنة، والتهاون في معالجة هذه الأمراض غير مقبول.

٣ ـ التدخين: عدو حقيقي للولادة الطبيعية، سواء كانت المرأة مدخنة اختيارية «بنفسها»، أو إجبارية «عندما يدخن غيرها» فلابد من الانتباه لذلك.

٤ ـ تتحمل الأمهات العاملات نسبة من المسؤولية عندما يؤثرن العمل وكسب المال على الحمل ونتائجه، فلابد من موازنة العواقب واختيار الأفضل.

٥ ـ محاولة اكتشاف اي أسباب أخرى قد تؤدي للولادة المبكرة، ومعالجتها في حينه، خاصة إذا كان التاريخ المرضي للحامل يدل على مؤشرات إيجابية بهذا الخصوص مثل إجهاض او غيره.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

أربعة أشياء

جاء رجل إلى الحسن البصري - رحمه الله - فقال: ما سر زهدك في الدنيا يا إمام: فقال أربعة أشياء: علمتُ أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأنت نفسي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمتُ أن الله مُطلعٌ عليّ فاستحييت أن يراني على معصية، وعلمتُ أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي».■

خزامى الجار الله - السعودية

أوائل الخلفاء

١ - أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أول الخلفاء الراشدين.

٢ - معاوية بن أبي سفيان - أول الخلفاء الأمويين.

٣ - أبو العباس السفاح - أول الخلفاء العباسيين.

٤ - المعز لدين الله - أول الخلفاء الفاطميين.

٥ - عثمان بن أرطغول - أول السلاطين العثمانيين، أما أول من أطلق عليه لقب خليفة من العثمانيين فهو السلطان سليم.■

موسى راشد العازمي - الكويت

كُتب الرسول ﷺ ورسله إلى الملوك

كتب رسول الله ﷺ إلى ملوك الأرض، وأرسل إليهم رسله، فكتب إلى ملك الروم، فقيل له: إنهم لا يقرءون كتابا إلا إذا كان مختوماً، فاتخذ خاتما من فضة، ونُقش عليه محمد رسول الله على ثلاثة أسطر، وختَم به إلى الملوك، وبعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع هجرية.

١ - عمرو بن أمية الضمري، بعثه إلى النجاشي، واسمه أصحمة بن أبحر.

٢ - وبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل.

٣ - وبعث عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى، واسمه أبرويز بن أنوشروان.

٤ - وبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، واسمه جريح ابن ميناء.

٥ - وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني ملك البلقاء.

٦ - وبعث سليط بن عمرو إلى هوذة بن علي الحنفي باليمامة.■ المرجع «زاد المعاد».

أم عبدالرحمن باجودة

الجبيل الصناعية - السعودية

أقوال مأثورة

● سُئل عبدالله بن المبارك لو أن الله أوحى إليك أنك تموت العشية، فماذا تصنع؟ فقال: أقوم وأطلب العلم حتى الموت.

● أوصى أعرابيا ابنه فقال: إنك تجاور الغرباء، وترحل عن الأصدقاء، فخالط الناس بجميل البشْر، واتق الله في العلانية والسر.

● يقول الفضيل بن عياض: أدركت خيار الناس، كلهم أصحاب سُنّة، وينهون عن البدع.

● من عرف حق الحياة فقد أدرك قيمة الحياة، فالوقت هو الحياة.

محمد عبيد إبراهيم الهلماني

الليث - السعودية

الإيمان بالله

الإيمان بالله هو السمو والارتفاع عن سفاسف الأمور، وهو الطهر والنقاء، والارتقاء الروحي.

الإيمان بالله قوة لا تنضب، وليس لها حدود أو نهاية، قوة تعطي الإنسان طاقة ليتحدى كل شيء يتعارض مع مبادئه أو يتعارض مع كونه إنسانا.

ومن يؤمن بالله ذلك الإيمان الصادق، نجده أنه إنسان راقٍ مع ذاته ومع الآخرين ومع العالم أجمع.

الإيمان بالله رضا وقناعة، وحب للحياة بحلاوتها ومرارتها.

الإيمان بالله مقدمة لسعادة لا نهاية لها سعادة أبدية لا تزول.

الإيمان بالله هو جَعل حب الله فوق كل حب.

الإيمان بالله هو السعادة، وهو معنى يعبر عن معانٍ ومعانٍ وأفعال جليلة غير محدودة كلها تجعل الإنسان يعيش حياة مثالية نظيفة.■

هناء الجدعاني

جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

القوة في الاتحاد

دعا أكثم بن صيفي أولاده عند موته فاستحضر جملة من السهام وربطها محكما، وطلب من كل واحد منهم أن يكسرها بمفرده، فلم يقدر واحد على كسرها.

ثم فرّقها، وأعطى كلاً منهم سهماً، فاستسهله، وكسره، فقال: كونوا هكذا مجتمعين، ليعجز مناوئكم عن كسركم، وأنشد:

كونوا جميعا يا بنيّ إذا اعترى
حطب ولا تتفرقوا أحادا
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت أفرادا.■

حمد عبدالله العجمي - الكويت

إجابات العدد الماضي

من هي :

أسماء بنت عميس.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ع	ج	ي	ل	ا	ل	ن	ش	م	ي
٢	ا	ل	م	هـ	ل	هـ	ل	■	ا	■
٣	د	ا	ل	■	ك	■	س	ا	ر	م
٤	■	ل	■	ل	ي	ن	■	ا	ي	ح
٥	س	ي	ف	ا	ل	ا	س	ل	ا	م
٦	ب	ن	ج	ل	ا	د	ي	ش	■	د
٧	ك	■	ر	هـ	ن	■	ل	ا	ش	ن
٨	م	ن	■	■	ي	ي	■	■	ع	ز
٩	ل	هـ	ن	م	■	ك	ي	ن	ي	ا
١٠	ا	ح	م	د	ب	ن	ح	ن	ب	ل

اختبر معلوماتك

١ ـ معركة نشبت بين المسلمين والمشركين، وقعت في السنة الثامنة بعد فتح مكة مباشرة، ودارت هذه المعركة في وادي مكة والطائف، وانتصر المسلمون فيها بعد أن استردوا زمام المبادرة، فما اسم هذه المعركة؟

أ ـ الطائف.

ب ـ حنين.

جـ ـ تبوك.

٢ ـ هي زوجة الخليفة العباسي المهدي، وأم الخليفتين الهادي وهارون الرشيد، كان لها نفوذ كبير، خاصة خلال فترة حكم الهادي، والذي حاول أن يضع حداً لتدخلها في شؤون الدولة، فما اسمها؟

أ ـ الخيزران.

ب ـ شجرة الدر.

جـ ـ ولَّادة.

٣ ـ زاهدة وشاعرة عربية، محبة لله، لم يكن حبها خوفا من النار أو طمعا في الجنة، وإنما ابتغاء لرضاه سبحانه وتعالى، واسمها أم الخير بنت إسماعيل البصرية، ولها اسم شهير تُعرف به، فما هو؟

أ ـ رابعة العدوية.

ب ـ الخنساء.

جـ ـ زينب البصرية.

٤ ـ هي بنت امرئ القيس، وزوجة الإمام الحسين ـ رضي الله عنه ـ وهي التي رفضت الزواج بعد موته، وماتت حزناً عليه، ولها شعر نظمتها في رثائه، فما اسمها؟

١ ـ نفيسة.

٢ ـ سكينة.

٣ ـ الرباب.

في الصبر على الدهر وصَرُوفه

يقول الشافعي ـ رحمه الله ـ :

أرى حُمْراً ترعى وتُعلفُ ما تَهْوى ... وأُسْداً جياعاً تَظْمأُ الدهرَ لا تُروى

وأشرافَ قومٍ لا ينالون قُوتَهُمْ ... وقوماً لئاماً تأكُلُ المَنَّ والسلْوى

قضاءً لديّان الخلائق سابقٌ ... وليسَ علَى مُرِّ القضا أحد يقوى

فمن عَرَف الدهْرَ الخؤون وصَرْفَهُ ... تَصَبَّر للبلْوى ولم يُظهِرِ الشكوى

علي بن عراقي بن عبدالله زعازع ـ السعودية

كلمة السر

ر	د	ا	د	س	ا	ل	م	ب	هـ	ح
ع	خ	س	م	ي	ة	ر	ي	ن	ا	س
ل	د	ا	ب	س	ا	ق	ع	د	ن	ن
ي	ي	س	د	م	ه	ي	ق	ر	ي	ص
م	ج	م	ر	ر	ل	ة	و	ل	ل	د
ح	ة	ا	ي	س	ي	د	ب	ا	ر	ي
م	ص	ء	ة	ي	د	ة	ح	س	هـ	ع
د	ا	د	ة	و	ا	ب	م	ع	ا	س
ج	ل	م	ل	ل	ع	هـ	ي	د	و	ر
ا	ح	ح	هـ	س	س	س	ن	ا	ج	م
ب	ة	ا	ن	س	ن	و	ي	ي	ة	ع
ر	ر	ح	م	ة	ح	م	د	ل	ر	د
ف	ا	ط	م	ة	ن	هـ	ي	ي	و	هـ
م	ر	ي	م	ن	و	ا	ل	ل	ن	ف
خ	ا	د	س	ع	و	د	ص	ا	ل	ح

عند شطبك لأحرف الأسماء الآتية سينتج لك اسم عظيم، فما هو هذا الاسم؟

رداد ـ خالد ـ حسن ـ علي ـ محمد ـ جابر ـ سعود ـ مريم ـ نوال ـ نورة ـ ليلى ـ فاطمة ـ سلمى ـ رحمة ـ صالح ـ فهد ـ عمر ـ سعيد ـ سالم ـ هاني ـ بندر ـ جواهر ـ خديجة ـ صالحة ـ سمية ـ أسماء ـ نهى ـ بدرية ـ أحمد ـ يعقوب ـ صلاح ـ حمد ـ سعد ـ أنس ـ يونس ـ نهلة ـ رقية ـ سلوى ـ سمر ـ سعاد ـ مي ـ هبة ـ سيد. ■

عبد الله محمد الجبيري ـ غميقة ـ السعودية

ثلاثيات

● ثلاثة لا يجتمعون: لا مروءة للكذاب، ولا سؤدد للبخيل، ولا ورع لسيئ الخلق، وثلاثة تقر بها العيون: المرأة الموافقة، والصديق الودود، والولد الصالح، وثلاثة تكدر العيش: الزوجة الشريرة، جار السوء، الولد العاق لوالديه.

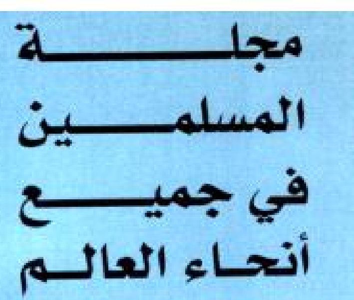
● قال ابن سهل: الرجال ثلاثة، سابق، ولاحق، وماحق، فالسابق هو الذي يسبق بفضله، واللاحق هو الذي لحق بأبيه في شرفه، والماحق هو الذي سحق شرفه آبائه وأجداده.

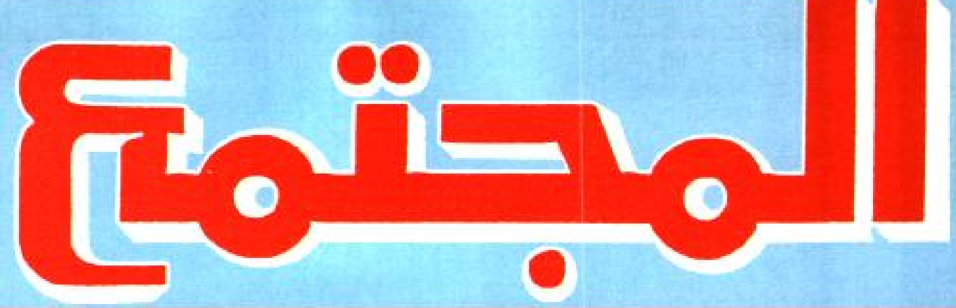
● قال يونس النحوي: الأيدي ثلاثة، يد بيضاء، ويد خضراء، ويد سوداء، فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف، واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف، واليد السوداء هي المنّ بالمعروف.

أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا يدري ما حاله، ولا تعرف من أهله.

● قال الخليفة المأمون: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء يحتاج إليه كل وقت، وأخ كالدواء يحتاج إليه أحيانا، وأخ كالداء لا يحتاج إليه أبدا. ■

محاوشي محفوظ. الجزائر


مجلة
المسلمين
في جميع
أنحاء العالم


المجتمع